



الحصاد

AL-HASAD

مجلة شهرية تُعنى بقضايا الوطن العربي والعالم | العدد ٨٨ / كانون الثاني ٢٠١٩ | Issue No: 88 / January 2019

قلاقل فرنسية وطلاق بريطاني

وصعود لليمين المتطرف

أوروبا...

مرض القارة العجوز!



كلمة «الحصاد»

سنة ميلادية جديدة

بِسْمِ الله الرحمن الرحيم،
«وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمهُ المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس في المهد
وكهلاً ومن الصالحين» سورة آل عمران
«فأتت به قومها تحمله، قالوا يا مريم قد جئت شيئا
فريا، يا أخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت
أمك بغيا، فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا، قال أني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وبراً
بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً، وسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حياً» (صدق الله العظيم) سورة
مريم.

في مثل هذه الأيام ولد رسول السلام عيسى بن مريم
(سلام الله عليهما) وقبل أسابيع قليلة كان ميلاد رسول
الهدى محمد بن عبد الله (صلعم). وبهذين المولدين
العظيمين نهئ العرب مسلمين ومسيحيين والناس
اجمعين، كما نرجو ان تكون السنة الميلادية الجديدة
سنة خير وسلام للناس في كل مكان وزمان .

بعث الله الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين،
يبشرون المؤمنين بأعظم جزاء في جنات النعيم وأُنذِر
المفسدين في الارض بعداب مقيم. أرادهم ان يكونوا
مكتاتفين يحبون بعضهم بعضاً وان يعم الخير والسلام
والامان قلوب البشر، فلا يبكي طفل من جوع أو يصرخ
مظلوم هجر من منزله وأرضه ولا تتساقط الأرامل أسوأ
وحزنا لقتل أزواجهن دون ذنب جنوه الا قوله حق أو دفاع
عن بلد وعرض ومال حر.

آين نحن الآن في القرن الواحد والعشرين من جوهر
الرسالات ؟ نحتفل بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، وهو
رسول المحبة والسلام، نزين الشوارع ونضئ الأشجار
والمنازل، نتسابق بشراء الهدايا لل كبار والصغار وننسى
جوهر رسالته العظيمة في حب البشر، الم يدعو اتباعه
ومحببه ان يغفروا ويسامحوا حتى اعداءهم؟ ومحمد بن
عبد الله (صلعم) الم يعلم صحابته والمؤمنين ان الناس
سواسية كاسنان المشط وان اكرمكم عند الله اتقاكم؟ الم
يأمرنا (عيسى ومحمد) عليهما الصلاة والسلام
بالمعروف وإيتاء ذي القربى والانتصار للضعفاء والفقراء
من الأقوياء المغترين بنفوذهم وقوتهم واموالهم؟

ان كنتم تحبون المسيح عيسى بن مريم ومحمد رسول
الله فاوقفوا جرائم الحروب والاعتداء على الشعوب
الضعيفة، اصرخوا بأعلى أصواتكم، لا لقتل
الفلسطينيين وتهجيرهم، لا لحماقات الدم في العراق
وسوريا وليبيا واليمن، لا لاستعلاء دول على شعوب كل
ذنبها انها لا تمتلك ما ترد به الاعتداء الا قوة ايمانها
بحقها في الحياة والكرامة والأرض الحرة .

سلام على سيد السلام المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته التي القاها الى مريم،،، وسلام على محمد
رسول الهدى والحق، وسلام على كل الأنبياء والمرسلين
وهنيئاً للدنيا بمولدهما. ■

إبتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الغفاري

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهاً سترلنياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

٤ موضوع الغلاف

أوروبا... مرض القارة العجوز!

١٢ قضايا اقتصادية

مقومات ومعوقات السوق العربية المشتركة

١٦ مستقبلات

استشراف المستقبلات في الوطن العربي

٣٠ قضايا فنية

مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة (الدورة 27)

٣٢ قضايا عربية

«شيخة تونس» سعاد عبد الرحيم: تحسين المناطق المهملة في رأس أولوياتي

قلاقل فرنسية وطلاق بريطاني وصعود اليمين المتطرف



كيف فاجأت «السترات الصفراء» فرنسا

ماكرون انتخبه الفرنسيون بشكل مفاجئ وانتفضوا ضده بشكل صاعق

أوروبا...

مرض القارة العجوز!

محمد قواص*



لا يمكن النظر إلى الحدث الفرنسي إلا من خلال قراءة واسعة للتطورات التي طرأت على المشهد

الأوروبي برمته منذ أن اختار البريطانيون في استفتاء شهير عام 2016 الخروج من الاتحاد الأوروبي. ولا يمكن تحليل ظاهرة «السترات الصفراء» في فرنسا وانتقال عدواها إلى دول أوروبية أخرى، إلا بتفحص أعراض العلل داخل النادي الأوروبي الكبير الذي فتح المجال لصعود التيارات الشعبوية وحزب اليمين المتطرف داخل بلدان عديدة من بلدان الاتحاد الأوروبي.

غير أن الثابت أيضا أن التطور الأوروبي لا ينفصل عن ذلك الأميركي الذي أتى بدونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة. فالرجل الذي

يترأس أكبر دولة في العالم حمل إلى البيت الأبيض أفكار اليمين المتطرف الأوروبي فطورها وعظمها وأعاد تصديرها إلى الأوروبيين مدعما بتواطؤ روسي مبطن يتقاسم مع ترامب كرهه للأوروبيين واتحادهم.

استفاقة ماكرون

انقسم الفرنسيون حول تقييم الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي بعد أسابيع على اندلاع حراك «السترات الصفراء». أعلن إيمانويل ماكرون مجموعة من الإجراءات الفورية والأخرى الآجلة التي تطل البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد. ففيما قدر عدد من شاهد خطاب ماكرون بحوالي 23 مليوناً، كشفت استطلاعات الرأي أن 50 بالمئة من الفرنسيين وجدوا خطاب ماكرون مقنعاً، فيما اعتبر 49 بالمئة أنه غير مقنع وأن إجراءات الرئيس الفرنسي غير كافية.

للفرنسيين. ولفتت بعض الأوساط السياسية الفرنسية إلى أن خطاب ماكرون يعد انقلاباً حقيقياً على أدائه السابق، وأن الرجل يتخلى عما الصق به من تهم تعتبره رئيس الأغنياء، وأن ما أعلنه من إجراءات يعتبر تراجعاً حقيقياً عن ليبرالية مفرطة انتهجتها حكومته.

وذهب بعض المحللين إلى استنتاج نزوع ماكرون نحو اليسار وأن ما اتخذه من قرارات، سواء من خلال رفع الحد الأدنى للأجور وإلغاء بعض الضرائب والوعد بإلغاء ضرائب أخرى لاحقاً والتعهد بعدالة في توزيع الثروة تلغي الامتيازات التي يتمتع بها أصحاب الثروات، لا يمكن أن تصب داخل منحى يساري يبتعد عن الليبرالية التي لطالما دافع عنها. وقالت مصادر اقتصادية مراقبة إن إجراءات الرئيس الفرنسي ستبلغ تكلفتها 10 مليارات يورو يضاف إليها 4 مليارات أخرى هي حجم كلفة تخلي حكومة إدوار فيليب عن الضرائب التي فرضت على قطاع المحروقات والتي تسببت مباشرة في انفجار ظاهرة «السترات الصفراء».

وأضافت هذه المصادر أنه لا يمكن اعتبار أن ما قدمه ماكرون وحكومته شكلياً ذلك أن صب 14 مليار يورو ليس مبلغاً يسيراً، وأن تحولات ماكرون جذرية وحقيقية ويفترض أن يكون لها تداعيات مباشرة على كافة القطاعات الاقتصادية.

الصفعة

شدد مراقبون على أن ماكرون تلقى صفعة قوية من قبل الفرنسيين الذي أيدوا تحرك «السترات الصفراء» بنسبة 75 بالمئة. وقال هؤلاء إن فرنسا تحتاج إلى إصلاحات بنيوية طال انتظارها، وأن الناخب الفرنسي اختار ماكرون رئيساً مطيحاً بمرشحي اليسار واليمين معولاً على وعود أطلقها في حملته الانتخابية. إلا أن غضب الشارع الفرنسي عبر عن رفض لأن تدفع الطبقة الوسطى والفقيرة فاتورة الإصلاحات التي يدفع بها ماكرون، فيما رمزية إلغاء الضريبة على الثروات الكبرى تعكس نهجاً استفزازياً فهم على انه حماية للأغنياء على حساب الطبقات المحدودة الدخل ويعتبر رد فعل «السترات الصفراء» المتحفظ المنقسم والرافض لخطاب ماكرون منطقياً. ويرى الباحثون في العلوم الاجتماعية أن أي تنفيس للغضب الجماعي يحتاج إلى عوامل عدة قد لا تظهر نتائجها بشكل فوري.

ولفت هؤلاء إلى أن النجاح المذهل لحراك «السترات الصفراء» أغرى أصحابه بالذهاب بعيداً في مطالبهم. ففيما يذهب البعض إلى المطالبة باستقالة ماكرون، وهو أمر لم يحصل في تاريخ الجمهورية الخامسة، يعتبر آخرون أن إجراءات ماكرون ليست على مستوى الحدث، لا سيما زيادة الحد الأدنى للأجور بمبلغ 100

يمثل أصحاب «السترات الصفراء» الطبقة الوسطى في البلاد. ينتمي هؤلاء إلى العصب الاجتماعي الرئيسي لفرنسا الذي يجيد التعامل مع شروط العصر وأدواته. ولئن لبّت الجموع نداءات للتحرك ظهرت على وسائط التواصل الاجتماعي ولئن جاء الحراك انفعالياً رداً على إجراءات تطل القدرة الشرائية

المباشرة للملايين من المواطنين إلا أن جل القيادات المرتجلة تجيد التعامل مع الحدث بلغة العقل والعلم والإعلام وعلى هذا تبدو حكومة باريس أمام خصم يعرف ملفاته مطلع على متن القرارات الضرائبية ومدرّك للمسار الفلسفي العام التي تعتمد السماكرونية بصفقتها منظومة يعتبرونها تحمي الأغنياء.

يورو، وبالتالي فإنهم يطالبون بالمزيد من الإجراءات المقنعة لإخراج المحتجين من الشوارع. وفيما قالت الأنباء أن أصحاب «السترات الصفراء» رفضوا خطاب ماكرون ودعوا إلى استمرار التحرك، يتساءل المراقبون عن هوية من رفض ودعا طالما أن ليس لهؤلاء شكل تمثيلي شرعي حقيقي بإمكانه إدعاء التحدث باسم هذا الحراك.

ولفت هؤلاء إلى أن مجموعة أطلقت على نفسها اسم «أحرار السترات الصفراء» قد أعلنت انشقاقها وتسعى للتفاوض مع الحكومة، قد تلقت تهديدات بالقتل، على نحو يؤشر إلى تصدع داخلي قد يضعف شرعية التحركات، كما سيضعف من التأييد الذي حظي بها هذا الحراك من قبل الرأي العام الفرنسي.

ويعتبر المحللون أن مواقف أولي اليسار ومتطرفيه، كما مواقف أولي اليمين وشعوبييه، في رفض خطاب ماكرون وانتقاد الرئيس الفرنسي، هي مواقف انتهازية تهدف إلى ركب موجة التحرك الشعبي الذي أتى من خارج أي إطار حزبي أو نقابي، من أجل تصفية الحسابات مع الإليزيه والدفع إلى حل البرلمان

والدعوة إلى انتخابات مبكرة قد تحسّن من حصصهم التي قلصتها الانتخابات الأخيرة لصالح حزب ماكرون، «الجمهورية إلى الأمام». لكن الحكاية تبدأ حين تفاجأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالحراك الواسع الذي أظهرته «السترات الصفراء». تفاجأت المنظومة السياسية التي أرساها الرجل في باريس على نحو صاعق، قد يشبه هول الصدمة التي أصابت الطبقة السياسية التقليدية، حين أطيح بها ماكرون في الانتخابات الرئاسية عام 2017، وشكّل ظاهرة عجيبة خارجة عن المألوف والمعروف في السياسة الداخلية الفرنسية.

السترات الصفراء

يخرج أصحاب «السترات الصفراء» عن أي سياق سابق. لا ينتمي هؤلاء النشاط إلى أحزاب سياسية تصنفهم يساراً أو يميناً، ولا ينطلقون من أطر نقابية تقود حراكهم وتنظمه وفق تقاليد التاريخ النقابي القديم. يشبه هذا الحراك ذلك الذي انفجر في المنطقة العربية عام 2011، في ما أطلق عليه اسم «الربيع العربي»، من حيث أن الجماعات التي تحركت في تونس، ثم بعد ذلك في مصر وبلدان أخرى، خرجت بشكل عفوي غير منظم ومن دون قيادة ودون أهداف أيديولوجية محددة.

وعلى هذا تبدو فريدة ظاهرة «السترات الصفراء» متناسلة، للمفارقة، من فريدة ظاهرة ماكرون في التاريخ السياسي الفرنسي الحديث، لا سيما في عهد الجمهورية الخامسة منذ عام 1958. فإذا ما ارتجل الرئيس الفرنسي الشاب منظومة سياسية لا تعتمد على الأحزاب التاريخية التقليدية الكبرى، لا سيما الديغولي والاشتراكي منها، وإذا ما تخلى عن منظومات سياسية لها باع عتيق داخل الدولة العميقة، فإن الحراك الشعبي الطارئ يتسرّب، على ما يبدو، من شقوق الزلزال الذي أحدثه ماكرون قبل 18 شهراً داخل جدران البنايين السياسي والاجتماعي للبلاد.

ومن الحكمة عدم التسرّع في إطلاق الأحكام الجاهزة لدراسة وقراءة ظاهرة «السترات الصفراء» كما عدم التعجل في استشراف مآلاتها في راهن فرنسا، كما راهن أوروبا المحيطة. تراجعت الحكومة الفرنسية عن قراراتها الضرائبية التي فجرت الحراك، ف «ما من ضريبة تستحق أن تصبح وحدة البلاد في خطر»، وفق رئيس الوزراء إدوار فيليب. بيد أن ذلك لا يعني أن الأمر سيقود إلى هدوء آلي للعاصفة التي هبت على البلاد منذ أسابيع، كما أنه لا يعني أن هذا الحراك الذي دعمه الفرنسيون بنسبة 75 بالمئة، وفق استطلاعات الرأي، لن يفقد، وفق ذلك، مسوغ صعوده ونجاحه.

وحدها مارين لوبن، زعيمة حزب «الجبهة»

الوطنية» اليميني المتطرف، ترى في انهيار ماكرون ومنظومته مصلحة تصب مباشرة لصالحها

قد يكون أمر الحراك مبهرا لا سابق له. أما الإبهار، فذلك عائد إلى كثافة التغطية الإعلامية المحلية، كما الدولية، لحراك استخدم رمزية «السترات» في اجتياح الفضاء العام.قبل ظهور التسونامي الأصفر لم يكن حراك الفرنسيين جامدا .أخذت تحركاتهم أشكال إضرابات واعتصامات ومظاهرات قامت داخل قطاعات الصحة والنقل والتعليم، لكن التغطية الإعلامية بقيت تقليدية بسبب تقليدية الوسائل وأدوات التعبير.وَأما أنه لا سابق له، ففي ذلك جهل بتاريخ فرنسا الحديث وبقصص النضالات الكبرى التي قادتها النقابات الكبرى في عهود سابقة إلى حدّ «إقفال فرنسا» من خلال إضرابات اجتاحت كافة القطاعات الاقتصادية .

لا يقارن مستوى العنف الذي شهدته تحركات «السترات الصفراء» بذلك الذي حدث أثناء الولاية الثانية للرئيس الأسبق جاك شيراك .اندلعت عام 2005 «ثورة الضواحي» التي استمرت لمدة 19 يوما شهدت البلاد خلالها مواجهات خطيرة بين المتظاهرين وقوات الأمن، وأحرقت أثناء تلك الأحداث ما يقارب الـ 10 آلاف سيارة في البلاد .كان نيكولا ساركوزي حينها وزيرا للداخلية، فوصف المتظاهرين بالرعاع.أشعل هذا الوصف الضواحي قبل أن تخمد، إلا أنه، وللمفارقة، وربما بسبب ما وصف بأنه شجاعة من قبله لمواجهة هذه الفوضى، انتخب بعد عامين رئيسا للجمهورية .

لم تحظ «ثورة الضواحي» بأي غطاء سياسي من أحزاب اليمين كما أحزاب اليسار .أجمعت تلك الأحزاب على اعتبار ذلك الحراك فوضويا غير سياسي لا أفق له ينشط داخله «أولاد الشوارع» أكثر مما ينشط داخله مواطنون .

غير أن أصحاب «السترات الصفراء» يبدون متوجسين من أي دعم سياسي من داخل الأحزاب التقليدية يستفيق على وجودهم في البلاد، ذلك أن حراكهم يستبطن نفس الغضب ضدهم، وهو غضب انتخبوا بسببه ماكرون بديلا .

بدت المناسبة فرصة لا تعوز لأولي اليمين كما أولي اليسار لتصفية الحساب مع ماكرون الذي أطاح بهم في الانتخابات الرئاسية.فإذا ما امتطى ماكرون حصان العجز الخارج من عهدي الديغولي نيكولا ساركوزي والاشتراكي فرانسوا هولند، فإن التسونامي الأصفر في شوارع فرنسا، يتيح لهم الاستغراق بالشماتة ممن عول الفرنسيون كثيرا عليه وحملوه رئيسا إلى الإليزية .

بيد أن لهذا التمرين حدودا، ولهذه الانتهازية الماكيفيلية ضوابط مطلوبة .لا تريد الحكومة في باريس كما أحزاب المعارضة المغامرة في الاستغراق في لعبة الشارع في فرنسا .نشط اليمين المتطرف بشكل كبير داخل هذا الحراك

.وحدها مارين لوين، زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف، ترى في انهيار ماكرون ومنظومته مصلحة تصب مباشرة لصالحها. طالبت بحلّ البرلمان والتوجه إلى انتخابات تشريعية مبكرة، ذلك أن التيار الشعبي المتطرف قد يكون بديلا يتّسق صعوده مع صعود نفس التيارات في النمسا وإيطاليا وألمانيا والسويد وهنغاريا . .إلخ .

من الحكمة عدم التسرع في إطلاق الأحكام الجاهزة لدراسة وقراءة ظاهرة «السترات الصفراء» كما عدم التعجل في استشراف مآلاتها في راهن فرنسا، وخصوصا إذا ما ثبت ضلوع روسيا من خلال منابر الاعلام الاجتماعي في التدخل لتعظيم شأن الحراك ووقعه على البلاد .

الطبقة الوسطى

وعلى نحو مختلف عن «ثورة الضواحي» في العام 2005 ، يمثل أصحاب «السترات الصفراء» الطبقة الوسطى في البلاد .ينتمي هؤلاء إلى العصب الاجتماعي الرئيسي لفرنسا الذي يجيد التعامل مع شروط العصر وأدواته .ولئن لبّت الجموع نداءات للحترك ظهرت على وسائط التواصل الاجتماعي، ولئن جاء الحراك انفعاليا ردا على إجراءات تطل القدرة الشرائية المباشرة للملايين من المواطنين، إلا أن جلّ القيادات المرتجلة تجيد التعامل مع الحدث بلغة العقل والعلم والإعلام .وعلى هذا تبدو حكومة باريس أمام خصم يعرف ملفاته، مطلع على متن القرارات الضرائبية، ومدرك للمسار الفلسفي العام الذي تعتمده الماكرونية بصفتها منظومة يعتبرونها تحمي الأغنياء .

أراد الرئيس الفرنسي الشاب أن يكون رسولا يحمل في خطابه وفي ظروف انتخابه

خسر الاتحاد الأوروبي عضوا كادت السابقة البريطانية أن تجد لها مريدين عند بعض الأعضاء الآخرين. راجت داخل بعض الدول الأوروبية تيارات كارهة للاتحاد الأوروبي وللمفارقة من ذات اليمين وذات اليسار. كادت بعض العيون تلمح تفسخا في بنيان الاتحاد. فإذا ما تم انقاذ وحدة الاتحاد واستمراره هذه الأيام فإن نذر تفكك قد يمتد إلى داخل بريطانيا وهي بالنهاية مملكة متحدة.



تيريزا ماي: لعبة البريكست الخطرة

رسالة فرنسية جديدة. ظهرت الماكرونية الفتية بصفتها جرعة مضادة لصعود الترامبية التي قذفت بها الولايات المتحدة. أطلت في عز زلزال البريكست المندفع من بريطانيا، وفي عز رواج الخطاب الشعبي الأوروبي الكاره للاتحاد الأوروبي .كثيرون في العالم عولوا على الرئيس الفرنسي الشاب لوقف انزلاق العالم نحو تفكك ينهي خصال استقرار ما بعد الحرب العالمية الثانية، وما بعد الحرب الباردة لاحقا .

أراد الرجل أن يكون نبيا أمميا فتصرف بغرور وعنجهية مع ما يمكن اعتباره تفصيلا داخليا في سيرورة ما يطمح إليه .وجهت فرنسا صفة لماكرون قد تساهم في مساعدته على الاستفاقة من غيبوبته والترجل من عليائه .سبق لفرنسا في ثورتها الشهيرة عام 1789 أن أعدمت ملكا وأسست لمنظومات الحداثة وحقوق الإنسان في العالم .وسبق لفرنسا في ثورة 1968 أن أطاحت بشارل ديغول الذي قاد تحريرها من الاحتلال الألماني .

يتأمل ماكرون، وهو الذي ارتقت خصاله في السياسة على معرفة عميقة بالفلسفة والتاريخ، البركان الأصفر بصفته امتحانا يجدر الاعتراف بصعوبته وتعدّد حيثياته .قاد الرجل البلاد لوحده مستخدما الكاريزما التي يمتلكها متكئا على حزب ارتجل إنشأه .قرأ تصويت الفرنسيين بشكل خاطئ، وبدا أن عليه أن يعيد القراءة من جديد .غير أن المصاب الفرنسي لا يمكن فهمه إلا من خلال المصاب البريطاني المترنح على وقع عواصف عصية على الدراسة والفهم والاستشراف ترتبط بمسعى الحكومة البريطانية للخروج من الاتحاد اأوروبي بأقل الخسائر الممكنة .

تصدع اوروبا

كان السياسي الفرنسي الشهير روبرت شومان معتقلا في سجون ألمانيا النازية حين أسر لرفاقه «المقاومين» في السجن أنه بعد نهاية الحرب سيعمل على إطلاق مشروعه



ترامب استخدم الأفكار الشعبوية الأوروبية وأعاد تصديرها إلى أوروبا

الأوروبي الذي يتمحور حول الصداقة الفرنسية الألمانية .كان كلام الرجل، في تلك الحقبة، خارج أي سياق، وغير مقبول أخلاقيا، في فترة اشتدت فيها الأحقاد بين الأمتين، الفرنسية والألمانية، على نحو لم يكن مسموحا لأحد، في فرنسا خصوصا، بالتفكير بسيناريو تسووي تصالحي مع ذلك المخلوق الذي يمثل، بطبيعته، خطرا على فرنسا بالذات، قبل أن يتوسع هذا الخطر ليطال العالم أجمع .

خرج الجنرال شارل ديغول من تلك الحرب وفي باله هدف واحد هو تفتيت ألمانيا .كان الرجل يقول إن «ألمانيا خاضت ثلاثة حروب ضد فرنسا خلال حياة إنسان» (1870-1914. 1939)، وبالتالي، ووفق عقيدته، فإن ألمانيا يجب أن تخفي .عمل ديغول والحلفاء المنتصرون نهاية الحرب العالمية الثانية على تهيئة ألمانيا لمصير يوزعها على مقاطعات أربع، تلك الفرنسية والبريطانية والأميركية والسوفياتية .أراد ديغول، واستمع إليه الحلفاء، قتل ألمانيا .إلا أن شومان، ساعده في ذلك اندلاع الحرب الكورية في الخمسينات، فرض وقائع أخرى على ديغول وعلى التاريخ .وجد شومان في المشروع الأوروبي نهاية لقدرية الحرب في أوروبا، وكان ذلك .

يعتقد السياح الأجانب، والعرب منهم، أن ظواهر السلم والازدهار التي يصادفونها في باريس وبرلين ولندن . . .إلخ، هي ظواهر طبيعية في أوروبا .ينسون أن هذه القارة صدرت الكوارث إلى العالم، ففتكت حروبها بها وبنا .السلم في هذه المنطقة ليس حالة «عادية»، بل أنه في حكاية التاريخ الطويل «استثناء»، عمره عقود معدودة، هو عمر المشروع الأوروبي الذي أصبح «اتحادا» هذه الأيام.
وحين تطل أخطار على الآلية الخلاقة التي أوقفت الحرب وأرست السلم، فإن من حقنا جميعا أن ندرك أن ذلك نذير العودة إلى حقبة سوداء في تاريخ الإنسانية الحديث، اعتقدنا طويلا أن لا عودة إليها. لم تنتظر بريطانيا بعين مريحة إلى مشروع شومان وصحبه .تحكّمت في بريطانيا على مر



روسيا ـ بوتين المتهمة بالوقوف وراء انتخاب ترامب وزلازل اوروبا

التاريخ عقلية الجزيرة التي يخاف أهلها ما يأتيهم من خلف البحار .توسّعت بريطانيا وأصبحت عظيمة، و «إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس»، لكنها، مع ذلك، استوطنتها هوية الجزيرة وطبيعتها الانعزالية .نظرت لندن بعين حاسدة إلى نجاح التجربة الأوروبية وازدهارها .وحين اجتاحتها الأزمات الاقتصادية في نهاية الخمسينات تقدمت عام 1961 بطلب، انتهازي، للانضمام إلى «أوروبا» علّها تقتات من خيراتها .كان ديغول الفرنسي ينظر بعين الشك إلى هذه الاستفاقة البريطانية على أوروبا .وعلاوة على ذلك كان ديغول يشكك في هوية بريطانيا الأوروبية، ولطالما كرر أن بريطانيا ليست إلا «حاملة طائرات أميركية في قلب القارة الأوروبية». وعليه وضع ديغول «فيتو» على قبول عضوية بريطانيا ورُفض أمر ذلك مرتين .

بريطانيا واوروبا

لم تدخل بريطانيا إلى النادي الأوروبي إلا عام 1973 كان ديغول قد غادر الحياة السياسية في بلاده قبل سنوات متأثرا بالرضوض التي أصابته جراء «ثورة عام1968 « في بلاده .تسللت لندن وبقيت متدللة في أوروبيتها .بدا أن بريطانيا تود النهل من المتوفر دون أي حماسة للانغماس الكلي داخل الفضاء الأوروبي الواعد .رفضت لندن أن تنضم إلى اتفاقية الـ «شنغن» للحدود المفتوحة، ولم تقبل أن تضحي بالجنية الإسترليني لصالح اليورو .بمعنى آخر، عملت بريطانيا على وضع حدود لعضويتها، وعمل الأوروبيون بالمقابل على احترام «الخصوصية» البريطانية، وتفهم ثقافة الجزيرة في عقلية النخب الحاكمة .وحده مشروع «نفق المانش» وصل الجزيرة باليابسة الفرنسية في عهد الثنائي فرانسوا ميثران-مارغريت ثاتشر، لكن ذلك لم ينل من نزوع بريطانيا التاريخي لوضع تلك اليابسة الأوروبية وراءها والنظر إلى تلك الأميركية على الضفة الغربية من المحيط

الأطلسي .

قررت بريطانيا الطلاق من أوروبا .بدا أن لندن تمنع في انتهازيتها في السعي لئلا يكون الطلاق انفصالا .اكتشف «البريكستيون» أنهم خاسرون من قطعية عن القوة الاقتصادية الهائلة التي أصبح عليها الاتحاد الأوروبي .بالمقابل، وبعد أن تجاوز الاتحاد الأوروبي حرده من بريكست بريطانيا، وضبط غرائزه التي كان يريدها عقابية ضد لندن، قدم لرئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، اتفاقا يبقي بريطانيا شريكا وصديقا وحليفا حتى خارج جدران الاتحاد .

خسر الاتحاد الأوروبي عضوا .كادت السابقة البريطانية أن تجد لها مريدين عند بعض الأعضاء الآخرين .راجت داخل بعض الدول الأوروبية تيارات كارهة للاتحاد الأوروبي، وللمفارقة، من ذات اليمين وذات اليسار .كادت بعض العيون تلمح تفسخا في بنيان الاتحاد .فإذا ما تم انقاذ وحدة الاتحاد واستمراره هذه الأيام، فإن نذر تفكك قد يمتد إلى داخل بريطانيا، وهي بالنهاية مملكة متحدة .يعطي الاتفاق الأوروبي البريطاني وضعا خاصا لمقاطعة ايرلندا الشمالية، على نحو يغري اسكتلندا للدفع باتجاه الترويج مجددا لانفصال عن العرش البريطاني يجعلها في مكانها «الطبيعي» دولة داخل الاتحاد الأوروبي .فبالنهاية صوت الإسكتلنديون بكثافة في استفتاء عام 2016 لصالح البقاء داخل «أوروبا» .

أن تتفكك بريطانيا وأن يتفكك المشروع الأوروبي فتلك فرضيات عصبية في الوقت الراهن لكنها احتمالات قد تنفخ بها رياح خبيثة مستقبلا .أن تصبح «بريطانيا أولا» و«أميركا أولا» و«فرنسا أولا» من قواعد العقائد الأخلاقية التي تنفخ في واشنطن مع دونالد ترامب وفي أوروبا مع تصاعد التطرف الذي تقدم إلى صفوف الحكم في هنغاريا والسويد وإيطاليا والنمسا . .إلخ، فتلك علامات كان ليرتّب لها روبرت شومان لو كان حيا .وربما حري أن نراقب بدقة وحرص حيثيات ما جرى وتفاصيل ما سيجري، ذلك أن مستقبل السلم والحرب في العالم يتحدد في أروقة السلطة داخل لندن والجوار .

لكن بغض النظر عما ستؤول إليه حمى البريكست، فإن أوروبا بأكملها دخلت عهدا مقلقا يسكنه عدم اليقين داخل فضاء قام على الثبات والاستقرار والتعقلن في ممارسة السياسة .يبقى أن العالم أجمع يعيش أزمة تطل كافة جوانب السياسة والهوية والأمن والاقتصاد .والخطورة تكمن في أن الأزمة الأوروبية هي أم الأزمات، وفي تعقدها وحلها ينحشر مستقبل السلم واللاسلم في العالم أجمع. ■

* صحفي وكاتب سياسي



صدام حسين



السيستاني



نوري المالكي



بول بريمر



مقتدى الصدر

في العراق صراع المصالح بعيدا عن آمال الناس

د. ماجد السامرائي



تقاس الحكومات في العالم الحديث والقديم بمدى انجازاتها لشعوبها سواء

في تحرير الأرض من الغزاة أو في الخدمات الإنسانية. وإذا ما حاولنا وضع هذا المقياس الانساني والسياسي على الوضع العراقي بعد عام 2003 فلا نجد دليلا واحدا يؤكد هذه الحقيقة.

فالأحزاب السياسية الطائفية التي كانت معارضة لنظام صدام حسين قد تعاونت مع الأميركيين قبل غزوهم للعراق حين دعمت مشروعهم الخبيث بالحصار الذي دام لإثنتي عشرة سنة وتوج بالاحتلال العسكري للنّيم حيث خدموه لوجستيا وسياسيا مقابل إهدائهم السلطة والجاه.

وكان الأجدر بهم رغم هذه اللؤنة التاريخية في التعاون مع الاحتلال أن يقدموا للشعب العراقي ما يمكن أن ينسيه فعلتهم غير الوطنية تلك، لكنهم انهمكوا منذ الأيام الأولى لمجلس الحكم عام 2003 و2004 بكيفية تقاسم السلطة وفق المحاصصة الطائفية تحت رعاية الحاكم الأمريكي (بول بريمر) الذي كشفهم وهزأ بهم انتهاء عمله في العراق في كتابه (عام قضيتة في العراق) وكان الهدف التدريجي لتلك الأحزاب الطائفية هو إحكام الهيمنة السياسية عبر وصفا الانتخابات البرلمانية التي قدمها

لهم الأميركيان في الدستور والتي لم تتضمن إقامة جمهورية اسلامية مثلما حصل في طهران عام 1979 بل إن دستور العراق لم يوزع الثروة والسلطة على أساس مكونات طائفي مثلما تم تطبيقه، تم استثمار المشاعر العاطفية للجمهور الشيعي ومخادعته بأن أعداءهم (العرب السنة) يحاولون سرقة السلطة منهم وتم استغلال دعم مرجعية (السيستاني) بالنجف لتميرير القوائم الموحدة للأحزاب الشيعية الرئيسية تحت عنوان «الائتلاف الموحد» منذ عام 2006 ولكن هذه الوحدة كانت شكلية فمنذ وقت مبكر دبت الخلافات المركبة ما بين المصالح النفعية وصراع المرجعيات المذهبية العربية والايرانية والتنافس على المراتب العليا في القيادة والتفرد كما فتح باب الاحتراب الطائفي على مصراعيه أعقاب تفجير مرقد الأمامين العسكريين في سامراء عام 2006 ووجد المالكي نفسه من خلال رئاسته للوزارة مهينا لتعميق الكراهية بين أبناء العراق الواحد بعد أن ضمن قيادته السياسية كونه رئيس حزب الدعوة الذي توفرت له فرصة قيادة الحكم والامساك بجميع المؤسسات العسكرية والأمنية فيما أعطيت الفرص للمليشيات المسلحة لكي تهيمن على الشارع وفعلت ما فعلته بحق المواطنين الأبرياء من قتل وتشريد وإشاعة الفوضى الأمنية في أنحاء العراق وفي العاصمة بغداد.

وعبر المالكي في عز سطوته على الحكم عام

2008 عن خصومته وكرهه لمقتدى الصدر معتقدا إنه يقع في دائرة المنافسة الخطيرة لحكمه فشن عليه عملية عسكرية سماها «صولة الفرسان» استهدفت (جيش المهدي) في مدينة البصرة، معتقدا إنه بذلك ينهي صراعات النفوذ هناك وما يتعلق بها من استحواذ على ثروات البصرة النفطية وإيرادات المنافذ الحدودية والموانئ وكذلك لإضعاف سطوة (عائلة الحكيم وحزب الفضيلة) قد كان مقتدى الصدر هو الزعيم المشاكس لقادة العملية السياسية رغم إنه من بينهم، لكنه قاطع الحكم أكثر من مرة رافعا شعارات الإصلاح السياسي والاقتصادي وداعيا الى محاسبة الفاسدين الذين هيموا على الوضع الحكومي العراقي خصوصا بعد تولي (نوري المالكي) السلطة لثمان سنوات.

ثم استعاد نشاطاته السياسية بعد اعتزاله عام 2014 احتجاجا على ما اسماء «بهيمنة الفاسدين وبائعي أرض العراق». لقد تنامي الفساد وامبراطوريته في ظل حكم المالكي وتمكن «داعش» من اجتياح الموصل واحتلال ثلث الأراضي العراقية، وقيل ما قيل حول قدرات عصابات تعدادها بالمئات من هزيمة جيش قوامه ثلاث فرق عسكرية. لقد حصل هذا التنظيم الارهابي على الدعم والعون ثم المحاربة من جهات محلية واقليمية ودولية عديدة في ظل اللعبة التي تستهدف شعب العراق وشعوب المنطقة العربية وتمت هزيمته في العاشر من ديسمبر 2017 بدماء شباب العراق، وتحمل

أهل هذه المدن المحتملة منه ما تحملوه من مآسي القتل والتشريد من بيوتهم التي دمرت غالبيتها، ثم ما واجهوه من اضطهاد ومطاردة من قبل قيادات «الحشد الشعبي» لحد الآن. وفي ظل تنامي دوافع الثأر والكراهية وانعدام الخدمات حاول المالكي التجديد لولاية ثالثة عام 2014 لكنه لم يتمكن من ذلك بايحاء من مرجعية النجف وصمت طهران. كانت سياسة افتعال الأزمات الداخلية الطائفية غطاء للهروب من المسؤولية الوطنية أمام الشعب العراقي الفاقد للخدمات الانسانية بعدم توفير الكهرباء والصحة والتعليم والماء الصالح للشرب الذي كشفت جزءا منه فضيحة ماء البصرة، وكذلك انعدام الأمن وانتشار السلاح خارج الدولة .رغم الموارد التي تجاوزت الـ«ألف مليار» دولار منذ عام 2003.

وبعد استنفاد مشروع التخريب الطائفي أغراضه وفشله في تحقيق الأهداف السياسية من فرقة عرب العراق الشيعية والسنة كان لا بد من تغيير الزعامات السياسية التي تدعي تمثيلها للطائفة العربية السنية، واستبدال بعض الوجوه الشيعية في الحكومة بعد عجز حزب الدعوة من مواجهة أنصاره ومؤيديه حتى وصل الحال الى انسحاب هذا الحزب من الحكم المباشر لكن زعاماته ظلت تقاوم من اجل الحفاظ على مكاسب السلطة في ظل تصاعد الأزمات السياسية داخل «البيت الشيعي» ليس من أجل خدمة المواطنين والتنافس على تقديمها ولكن في اطار صراع المصالح والنفوذ للاستحواذ على المواقع الحكومية التي تدر الأموال لتلك الأحزاب وقد كشفت انتخابات مايو 2018 عن مدى عزوف المواطنين عن الانتخابات بنسبة تصل الى 80 وتسرب الكثير

من النواب الجدد الذين تحوم حولهم شبكات الفساد الى داخل البرلمان، وحصل تطور مهم بفوز قائمة (مقتدى الصدر) بالنسبة العددية الأكبر 54 مقعدا دون أن تحقق ما أطلق عليه «الكتلة الأكبر» بعد تحالفها في كتلة «الإصلاح» (هادي العامري) وأصبح لكتلة «سائرون ومن تحالف معها صوت مسموع في مسرح العملية السياسية»، وهذا التطور قد فضح الدوافع التي تمت من خلالها صفقات تعيين رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة إلا أن النزاعات استمرت لمدة شهرين حول بعض المناصب الوزارية كالدخالية والدفاع في ظاهرة تكشف سذاجة المخادعة للجمهور العراقي بأنهم تجاوزوا المحاصصة الحزبية.

وتم إلهاء الشارع العراقي بافتعال الخلافات حول ما سميت بالكتلتين الكبيرتين (سائرون الصدر والفتح العامري) وتبادل الاتهامات حول الخروج عن ضوابط التعهدات والتوافقات على مواصفات الكابينة الحكومية التي تشترط حسب تلك الاتفاقات عدم استيزار النائب الحالي أو الوزير السابق، وهو ما تعهد بتطبيقه (عادل عبد المهدي) قبل تعيينه رئيسا للحكومة والذي تلگا كثيرا في اتخاذ القرارات الحاسمة وظلت قصة تعيين وزير الداخلية تدور داخل كواليس الصراع المصلحي لشهرين في تسريبات أكدت إن إيران فرضت هذا الإسم لاعتبارات مهمة في سياق نفوذها داخل العراق. لقد برز خلال هذه الأزمة المفتعلة عمق التنافس والاختلاف ما بين الاتجاهين العراقي والايراني داخل البيت الشيعي في تراجع واضح للإرادة السياسية العراقية المستقلة، وزيادة كره العراقيين لنظام ولاية الفقيه في

طهران .ولكن مع ذلك لم تحدث الكوارث التي حصلت للعراقيين الصدمة في رؤوس قادة الأحزاب .كان طبيعيا أن تنتقل الأزمات الحياتية المغطاة طائفيا من العرب السنة وباقي الأقليات الى الشيعة المحرومين من الخدمات، سقوط «داعش» بدماء العراقيين الأبطال الذين تصدوا لمشروعه التخريبي قد عطّل الذرائع الطائفية الخادمة لمشاريع الأحزاب الحاكمة، فبماذا يصف قادة هذه الأحزاب أبناء البصرة وكربلاء والعمارة والناصرية وموصله إهانة كرامات الناس وحقوقهم، لم يجدوا صفات يلصقونها بهم سوى إنهم أبناء بعثيين أو ملبيين لأجندات خارجية لأنهم تظاهروا في مدن الجنوب من أجل العيش، مع إنهم عبروا عن مشاعر الشيعة وباقي العراقيين الحقيقية في التشبث بوطنيتهم ورفضهم التدخل الايراني المضر بهم عبرت عن ذلك انتفاضة شباب البصرة الأبطال مما عزز زخم التوجهات الاصلاحية والوطنية لبعض رموز وقادة الشيعة مثل (مقتدى الصدر) الى جانب الكتل العراقية الأخرى الداعية للإصلاح التي فازت بانتخابات 2018.

زادت الكراهية ضد مقتدى الصدر لأنه الى جانب مطالباته بعزل الفاسدين وعدم دخولهم مجددا في الحكومة مواقفه العروبية ودعوته الانفتاح على بلدان الخليج والسعودية، ولم يتركوا له فعلته بزيارة الرياض تمر دون عقاب، لقد تجدد الصراع داخل البيت الشيعي الآن ليس على مصالح المواطنين وحقوقهم ولكن حول الاستحواذ على النفوذ وتأمين مسارات الفساد في الحكومة الجديدة لعادل عبد المهدي.ولأن طهران قد انتقلت الى مرحلة جديدة من وسائل الهيمنة على العراق لا تسمح فيها لذوي الدعوات الوطنية العراقية لأن تكون لديهم كلمة في القرار السياسي العلوي.

العراقيون بحاجة الى رئيس وزراء قوي وحازم ومستقل عن الأحزاب المتورطة بالفساد والفشل، وحكومة قوية بعيدة عن الفساد وتحقق الانجازات للناس. ولكن أزمة العراق الحقيقية هي في نظامه السياسي المستبعد للهوية الوطنية العراقية، والقائم على المحاصصة الطائفية والحزبية المقيتة .لا يهم الناس إن كان رئيس الوزراء شيعيا أم سنيا او كرديا أو تركمانيا أو مسيحيا، ما يهم المواطنون ماذا يقدم وحكومته من خدمات وإشاعة للعدالة والرعاية الاستثنائية للمرأة والطفولة والشباب، وليس التنازع بين هذه الأحزاب حول مصالح النفوذ.

العراقيون يعيشون حالة صبر تعجز عن وصفه آلاف القصائد والمقالات والكتب، وقادة الأحزاب غارقون في الفساد والسرقة وإهانة كرامات أبناء شعب العراق .لا آفاق متفائلة لإحداث التغيير في حياة العراقيين في ظل النظام القائم. ■

الاشتباك بين عون والحريري ينتهي في اللحظة الإقليمية المناسبة

لا اعتذار ولا تشكيل.. اللبنانيون ضحايا المصير المجهول

في بيان صدر عن مكتبه الإعلامي على عدد من الثوابت أبرزها عدم استعداده للاعتذار والرضوخ حيال افتعال أزمة التوزير واستحضار اقتراح حكومة من 32 وزيرا لتبرير توزيع أحد النواب السنة الذين يتمسك «حزب الله» بتمثيلهم، مشددا على أن من ابتدع المشكلة ليجد لها العلاج المناسب من ضمن حصته أو حصة حلفائه، إضافة إلى رفضه توظيف حق لجوء رئيس الجمهورية إلى المجلس النيابي كوسيلة للنيل من صلاحيات الرئيس المكلف.

هذا التطور الذي أوحى بأزمة مرشحة للتصعيد بين الرئاستين الأولى والثالثة، استدعى تدخل الرئيس فؤاد السنيورة في تصريح قال فيه «أننا نشهد في هذه الفترة ممارسات مستهجنة بقصد فرض أعراف جديدة لا علاقة لها بالدستور، ولم يشهد نظامنا السياسي مثيلا لها من قبل»، وأضاف ملمحا إلى دور «حزب الله» في تعطيل التشكيل: «من المستهجن أن يتحكم فريق سياسي بفرض تعيين وزراء من خارج فريقه، وأن يشترط ذلك على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف، والا فهو لا يسمح بتشكيل الحكومة بل هو يعرقل تشكيلها».

وتابع منتقدا تلويح الرئيس عون باللجوء إلى المجلس النيابي: «ربما كان من الأجدى بفخامة الرئيس وهو المؤتمن على الدستور والأكثر إدراكا للصعوبات التي تمرّ بها البلاد، أن يعالج الأمر بالتعاون مع رئيس الحكومة المكلف من أجل التوصل إلى حل يرضى اللبنانيين ويحظى بتقّتهم. فمما قرأناه في وسائل الإعلام حول إمكانية إحالة الأمر إلى مجلس النواب سيدخل لبنان في أزمة أكبر وأكثر تعقيدا وخطورة من الأزمة التي تمر بها البلاد اليوم، كما أنّ ذلك لن يحل مشكلة تأليف الحكومة ولن يساهم في إيجاد مخرج للأزمة»، معتبرا «أن حل هذه المشكلة برمتها لا يمكن ان يتمّ إلا بالعودة والالتزام الكامل بأحكام الدستور بعيدا من الضغوط والإملاءات».

ومع تحول الحديث علنيا عن أزمة ثقة بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف محورها التآليف الحكومي المتعثر، كانت الأساط الدستورية والسياسية المعنية تحصر اهتمامها بمضمون الرسالة التي قد يوجهها رئيس الجمهورية إلى البرلمان، ومناقشة أبعاد اعتذار الحريري أو سحب التكليف منه.

وتعليقا على التلويح برسالة رئاسية إلى المجلس النيابي، يقول الخبير الدستوري عادل يمين أنه «بإمكان رئيس الجمهورية في أي أمر أو شأن يراه أن يوجهه عند الضرورة رسالة إلى مجلس النواب عملا بأحكام الفقرة 10 من المادة 53 من الدستور ،وحيث أن رئيس الجمهورية

رئيس للدولة ورمز وحدة الوطن ويسهر على احترام الدستور، فإن من واجبه، عندما يلاحظ أن تشكيل الحكومة متعذر، وأن مدة طويلة مرت على التكليف وأن التأخير يضر بالبلاد والمواطنين، أن يتوجه إلى مجلس النواب بصفته المصدر الأساسي لاختيار الرئيس المكلف، حتى يطلعه على واقع الحال فيكون من واجب البرلمان إذ ذاك اتخاذ الإجراء اللازم».

ويشرح يمين الإجراءات الواجب تطبيقها حين يرغب رئيس الجمهورية بتوجيه رسالة إلى البرلمان، استنادا إلى المادة 145 المضافة في الجلسة العامة للمجلس النيابي المنعقدة بتاريخ 10 و11 شباط 1999 ، وعملا بأحكام الفقرة 10 من المادة53 ، بالآتي:

أولا: اذا كانت رسالة رئيس الجمهورية مباشرة، يبادر رئيس المجلس الى دعوة المجلس الى الانعقاد خلال ثلاثة ايام من تاريخ ابلاغه رغبة رئيس الجمهورية.

ثانيا: بعد استماع المجلس الى رسالة رئيس الجمهورية، يرفع رئيس المجلس الجلسة لمدة 24 ساعة، تستأنف بعدها الجلسة لمناقشة مضمون الرسالة واتخاذ الموقف او الاجراء او القرار المناسب.

ثالثا: «أما اذا كانت الرسالة موجهة بواسطة رئيس المجلس، فعليه ان يدعو المجلس للانعقاد خلال ثلاثة ايام لمناقشة مضمون الرسالة، واتخاذ الموقف أو الاجراء أو القرار المناسب».

معايير سحب التكليف

ويتابع يمين: «وبناء عليه، يمكن للبرلمان جوابا على رسالة الرئيس أن يصدر إحدى التوصيتين التاليتين، إما توصية تتضمن طلب اعتماد معيار واحد في التشكيل أو مواصفات معينة، وإما توصية تتضمن الطلب من رئيس الجمهورية سحب التكليف من الرئيس الحريري، فيكون عندها لرئيس الجمهورية إذا شاء إصدار كتاب بسحب التكليف والدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة من أجل تسمية رئيس مكلف جديد».

ويرى يمين أن حق مجلس النواب بالتوصية بسحب التكليف «فيستند إلى النظام اللبناني البرلماني، وإلى أن المصدر الأساسي للتكليف هو البرلمان أصلا، وإلى أن المجلس هو الذي يمنح الثقة للحكومة، وهو الذي يحجبها عنها، فمن يستطيع حجب الثقة عن حكومة قائمة وعاملة ومكتملة المواصفات الدستورية بكليتها أو عن أي من أعضائها، فبالأحرى أن يكون قادرا على طلب سحب التكليف من رئيس مكلف، لأن من يستطيع الأكثر يستطيع الأقل، فضلا عن أن هدف التكليف هو التأليف، فإذا استعصى فما هو المبرر



وفد «حرب الله عند عون... عون و«الحزب».. المشكلة والحل

تسمية النواب للرئيس الحريري المكلف أصلا بموجب مرسوم موقع من رئاسة الجمهورية، لا قيمة دستورية له، فالحريري وحده قادر على ائهاء التكليف باعتذاره عن تأليف الحكومة، ما يعني أن الكلام عن سحب التكليف لا يتعدى التهويل السياسي، ولا أحد يستطيع التأويل في تفسير الدستور، وجل ما يمكن أن يفعله رئيس الجمهورية أن بحث الرئيس المكلف على الإسراع في التشكيل، أو أن تلجأ المكونات السياسية للضغط

لاستمراره، كما أن هدف التكليف هو ولادة حكومة تحوز تأييد الأغلبية البرلمانية، فإذا أعلنت هذه الأغلبية نزع ثقّتها من رئيس الحكومة المكلف فيسقط جدوى التكليف».

وبعيدا عن رأي يمين الذي يقول ان على الرئيس الحريري ان يقرن رفضه لتشكيلة وزارية من 32 نائبا بمخرج أو بحل بديل قادر على السير به من أجل ولادة الحكومة، فان رأيا دستوريا آخر يرى أن «رمي بعبداء الكرة في ملعب البرلمان لسحب

■ ■ حل وحيد لـ «العقدة السنية».. ولحكومة قبل رأس السنة —

■ مع صدور هذا العدد صبيحة اول أيام العام 2019 الجديد، يكون اللبنانيون قد أحيوا ليلة رأس السنة باحتفال حمل أملا من اثنتين: الاول بأن تكون الحكومة اللبنانية الجديدة قد تشكلت لتكون فاتحة خير في العام الجديد، والامل الثاني يتمثل بوعد تشكيلها بأسرع وقت ممكن لإطلاق الإصلاحات وعجلة النهوض بالبلاد وإحياء أجواء التفاؤل في نفوس المواطنين اللبنانيين بعد ان أصابهم اليأس والإحباط على مدى أشهر طويلة. وكان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قد أجرى خلال غياب الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري، مشاورات مع المعنيين تمهيدا لحل ما اصطلح على تسميته بـ «العقدة السنية» فور عودة الرئيس الحريري من جولته الأوروبية. كما كان الرئيس الحريري قد حدد أربع لاءات، يتطلب العودة عنها أو عن بعضها، الكثير من الجهد والكثير من التضحية وتسجيل تنازلات لم تعد مقبولة في أوساطه، وهذه اللاءات هي:

لا لحكومة الـ 32 وزيرا، بإعتبار أن الوزير العلوي سيكون محسوبا على الشيعة، مما يعني أن حصتهم ستصبح سبعة وزراء مقابل ستة وزراء سنة وستة وزراء مواردنة، على رغم أن الحصة المسيحية ستزيد وزيرا يعود إلى الاقليات.

لا لإستقبال نواب «اللقاء التشاوري»، كمجموعة مجمّعة إصطناعيا، وهو الذي كان قد استقبلهم في مشاورات التأليف كأفراد كالنائبين عبد الرحيم مراد وعدنان طرابلسي، فيما التقى الآخرين من ضمن تكتلاتهم وإصطفافاتهم الحزبية أو المناطقية.

لا لتوزير أي من النواب الستة، مع العلم أنهم غير متفقين بين بعضهم البعض على تسمية أحدهم لتمثيلهم في الحكومة.

في المقابل لا يزال «اللقاء التشاوري» على إصراره بتوزيع واحد من بين النواب الستة، على رغم عدم توافقهم على إسم واحد من بينهم، وهذا ما تبّلع به رئيس الجمهورية في لقائه الاخير معهم.

أما «حزب الله» فهو لا يزال عند موقفه الذي أعلنه السيد حسن نصرالله، في يوم «شهاد المقاومة»، بأن «إنفقوا مع اللقاء التشاوري وانا اوافق على ما يوافقون عليه».

فإذا أستمّر كل فريق على موقفه فإن الحكومة لن تبصر النور لا قبل نهاية العام ولا في بداية العام الجديد، الأمر الذي يدخل مبادرة الرئيس عون في حلقة الوقت الضائع والفرص الضائعة.

المخرج الوحيد كان قد طرحه النائب السابق وليد جنبلاط من خلال إقتراحه على الرئيس الحريري إستقبال النواب الستة، مقابل تقديمهم ستة أسماء من خارج صفوفهم للرئيس عون، ليتم إختيار واحد منها، بالتوافق والتراضي بين الرئيسين عون والحريري، على غرار ما حصل بالنسبة إلى العقدة الدرزية.

وفي رأي المتابعين من أهل السياسة، أن هذا المخرج الذي طرحه جنبلاط قد يوافق عليه الحريري بعد لقائه الرئيس عون، الذي سيطلب منه أيضا أن يلتقي النواب الستة. كحل وسطي يحفظ كرامة الجميع، ومن دون أن يعني ذلك تراجعاً عن مواقف سابقة أو بمثابة تنازلات،ويمكن أن تكون الحكومة قد ابصرت النور قبل نهاية العام 2018. ■

السياسي على الحريري من أجل دفعه إلى توجيه رسالة الاعتذار»، الأمر الذي يبدو أن قوى الممانعة قد كلفت الوزير السابق وثام وهاب القيام به لجوءا لأسوأ السبل.

هل يبدو الوضع السياسي اللبناني قاتما إلى هذا الحد؟

يقول سياسي مخضرم وضالع في فهم التشابك السياسي بين لبنان والأزمات التي تعصف بمحيطه الإقليمي والأبعاد الدولية لهذه الأزمات، أن تفاعل لبنان وتأثره سلبيا بما يحيط به من تطورات على أكثر من صعيد سياسي واقتصادي وأمني، هو أمر حتمي بدليل الخلاف التاريخي، السياسي والطائفي والمذهبي فيه، وعلى الرغم من الأزمات الاجتماعية وسوء الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها اللبنانيون، هناك دائما بصيص أمل يمكن لأهل السياسة التمسك به، ربما عبر الرسالة إلى مجلس النواب ذاتها حيث تصبح الكرة في ملعب رئيس المجلس نبيه بري الذي لن يسمح بدوره أن تاخذ الأحداث مسارا خطرا، علما أنّ مجلس النواب ليس هو المخول بتشكيل الحكومة ولا التدخل في آلية تشكيلها. إذ إن مهمته تنتهي بانتهاء الاستشارات الملزمة لكي تعود له الصلاحية عندما يُعرَضُ رئيس الحكومة المكلف التشكيلة الحكومية عليه مرفقة ببيانها الوزاري لكي تنال الحكومة الثقة منه». ويصف السياسي المخضرم تفاصيل ما يجري من تقاذف لكرة توزير نائب من مجموعة السنة المحسوبين على «حزب الله»، أو بالأحرى على قوى الممانعة و8 أذار ككل، باللعب في الوقت الضائع «وهو الأمر الذي يحسن حزب الله إدارته بواسطة عون والحريري، حيث يبدو أن تصلب كل منهما حيال موقفه مرتكزا إلى دور حزب الله في حماية التوازن بين الطرفين بهدف تأجيل تشكيل الحكومة إلى ما بعد انتضاح صورة الوضع الإقليمي.

وفي حال طاللت الأزمة أكثر من ذلك، يبدي السياسي المخضرم تخوفه من إمتداد الخلاف إلى الشارع بما لا تريده الأطراف المعنية بهذا الخلاف، ويقول أن رئيس الجمهورية «لا يمكنه الدخول في خلاف سياسي مع حليفه الاستراتيجي والتكتيكي «حزب الله»، غير أن الأمر لا يعني الدخول في معركة لإحراج الحريري وإخراجه ودفعه إلى الإعتذار عن مهمة تأليف الحكومة، ولذلك فهو يسعى حاليا إلى حلّ العقدة الراهنة عبر مبادرة الوزير جبران باسيل، ولن يدخل في المدى القريب في معركة ضدّ رئاسة الحريري للحكومة المقبلة، إذ لا مخرج دستوريا حقيقيا وواضحا يمكن الإعتماد عليه، ولأنّ أي خطوة تؤدي إلى تخطي دستوري للحريري عبر مجلس النواب، قد تؤدي بالتالي إلى إشكال سياسي مرشح للإمتداد إلى الشارع وهذا آخر ما يريده الرئيس عون».

ويستنتج السياسي المخضرم أخيرا، أن «الأزمة الحكومية ستستمر وتطول، غير أن الرهان على إنفصال كامل بين الرئيسين عون والحريري غير وارد في المدى المنظور. ■

الحديث عن مشروع التكامل الاقتصادي يتجدد

مقومات ومعوقات السوق العربية المشتركة

بيروت: «الحصاد»



مع بدء الحديث عن اقتراب التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، بعد مفاوضات إقليمية ودولية طويلة وشاقة على طريق إرساء أسس للإتفاق والتوافق بين الدول المعنية في النزاع الإقليمي، أعيد فتح الملف الاقتصادي في المنطقة العربية، وذلك تحت عنوان التكامل العربي والسوق العربية المشتركة، وهو عنوان من شأن مضمونه لو تحقق أن يوفر للعرب أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وسياسية يصعب تجاهلها.

فعلى الرغم مما تزخر به الأرض العربية من موارد طبيعية، ومن نفط ومعادن وخامات في بعض الدول، وأنهار وأراض صالحة للزراعة في دول أخرى، فإن الكثير من الدول العربية لم تنجح في استغلال مواردها ووضعها في خدمة خطط التنمية المستدامة، ويرجع ذلك في الدرجة الأولى إلى أن العالم العربي رغم كل ما يتوافر له من عناصر الوحدة والتكامل مازال مقسماً إلى كيانات متفاوتة المساحات تعكس واقع غياب التخطيط الاستراتيجي المستقبلي كالذي تتمتع به الدول والشعوب المتقدمة والحيوية.

التكامل الاقتصادي العربي

حظي موضوع التكامل الاقتصادي العربي بمكانة متميزة في اهتمامات الأمة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع قيام جامعة الدول العربية عام 1944 بعضوية الدول السبع المستقلة آنذاك وهي: مصر، العراق، الأردن، سوريا، لبنان، السعودية، واليمن، وتوالى بعد ذلك انضمام بقية الدول العربية، حيث تضمن ميثاق الجامعة تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً في الشؤون الاقتصادية مما يعكس مدى الاهتمام بالتعاون الإقليمي العربي قبل تحقيقه على المستوى العالمي.

إلا أن تواضع النتائج التي أسفرت عنها محاولات التكامل الاقتصادي العربي، والمعاهدات والاتفاقيات والقرارات التي أقرتها مؤتمرات القمة تحت مظلة جامعة الدول العربية، أتاح في المجال أمام قيام ثلاثة تجمعات إقليمية عربية، هي: مجلس التعاون الخليجي 1981 ، مجلس التعاون العربي الذي تم الإعلان عنه عام 1989 ، اتحاد المغرب العربي الذي تم الإعلان عنه عام 1989 ، لم تحقق بدورها إنجازات تذكر في هذا المجال، بسبب العديد من المعوقات.

ولابد قبل الحديث عن المعوقات من التأكيد

على المقومات التي تعزز فكرة التكامل الاقتصادي العربي:

المقومات الطبيعية والبشرية

تتوافر في الوطن العربي العديد من المقومات الأساسية لقيام التكامل الاقتصادي وإيجاد بنية ملائمة لعملية التنمية الشاملة. وفي الظروف الراهنة فإن الانطلاق من اعتبار الوطن العربي ككل إطاراً عاماً لتحرك المقومات وفعلها هو ضروري عند التركيز على قضية التكامل، لأنه يسمح بتكامل موارد ومعطيات الأقطار منفردة أو في مجموعات إقليمية، وعملية التكامل تسهم في ترميم الخلل القائم في هيكلية الاقتصاد العربي وذلك إذا تكيف الإطار السياسي والإداري بالشكل الملائم ليفعل حركة النتاج بين الدول العربية، أي داخل الوطن العربي كوحدة اقتصادية، والتعامل مع الوطن العربي كوحدة سياسية ترتكز على وحدة اللغة والتاريخ والطاء الحضاري والأمال والمصالح المشتركة ووحدة الجغرافية. وهذه الخصائص والميزات تشكل مرتكزاً لعملية التكامل في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي هذا المجال يمكن تحديد المقومات التالية:

أولاً-تعدد وتنوع الموارد الطبيعية.

يملك الوطن العربي موارد اقتصادية كبيرة ومتنوعة على الصعيدين الزراعي والصناعي فالوطن العربي يمتد على مساحة كبيرة جداً تبلغ حوالي 14 مليون كيلومتر مربع، وفي إطار هذه المساحة الكبيرة يتنوع المناخ والتضاريس ونوعية التربة وتعدد مصادر المياه التي تبلغ حوالي 370 مليار متر مكعب يستغل منها حالياً حوالي 175 مليار متر مكعب فقط.

ونتيجة لذلك تتعدد وتتنوع المحاصيل الزراعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة من النفط إلى الغاز ومصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والحرارة. فالوطن العربي من حيث وفرة هذه الموارد وتنوعها يمكن أن يحقق تكاملاً اقتصادياً يشكل عاملاً مساعداً لتوفير الأموال اللازمة لاكتشاف واستثمار الموارد المتاحة وغير المستثمرة، أو تحقيق استثمار نوعي وكفي مناسب للموارد المستثمرة.

ثانياً-حجم السوق العربية:

تتوافر في الوطن العربي سوق مناسبة ومساعدة لعملية التكامل ترتكز على الامتداد الجغرافي الكبير للوطن العربي وأهمية موقعه الجيواستراتيجي والجيوسياسي والتعداد

سواء كان ذلك على الصعيد التكنولوجي أو الإداري.ومن العوامل التي أسهمت في تحقيق ذلك اتساع التعليم الأكاديمي وتعدد مراكز البحث العلمية. ففي الوطن العربي الآن مئات من الجامعات وحوالي 337 مركز بحث علمياً، وتنوع الآن حقول الاختصاصات في المراحل التعليمية المختلفة، الإعدادية والثانوية والجامعية. وفي العديد من الدول العربية كوادر اقتصادية مدربة بالإضافة إلى توافر البنى والوسائل المساعدة لعملية التكامل تنظم الاتصالات المختلفة من شبكات الهاتف ووسائل الاتصال المتطورة ووسائل النقل المختلفة، البرية والبحرية والجوية.

المعوقات وسبل مواجهتها

أما بالنسبة للمعوقات التي تعترض محاولات التكامل الاقتصادي فيمكن حصر أسباب فشل هذه المحاولات في ثلاث مجموعات رئيسية :أسباب اقتصادية، أسباب سياسية، وأسباب تنظيمية:

1- الأسباب الاقتصادية :سيطرة نوع أو نمط الإنتاج الأولى على الاقتصادات العربية وضالة نصيب الصناعة التحويلية أو الصناعات النهائية التي تعتمد على القيمة المضافة للمنتج، وتفاوت أسعار مستلزمات الإنتاج بين الدول العربية الأعضاء في الاتفاقيات أدى إلى لجوء الأعضاء إلى حماية صناعاتها ذات التكلفة

العالية من خلال القيود الإدارية، وعدم الاهتمام بشبكات النقل البري والجوي والبحري بين أجزاء الوطن العربي، واختلاف الأنظمة والسياسات الاقتصادية، وتباين مستوى الدخول بين الدول.

2- الأسباب السياسية :التخوف من التعدي على السيادة القطرية، وأزمة الثقة السياسية بين الدول العربية بعد أحداث مهمة مثل معاهدة كامب ديفيد، وغزو الكويت، ومقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وانتشار الفتن الداخلية في العراق، لبنان، السودان والصومال، وأخيراً ثورات (الربيع العربي).

3- الأسباب التنظيمية :انفقار نصوص الاتفاقيات بين الدول العربية إلى الدقة في تحديد الهدف ورسم الوسيلة، وعدم توفر البيانات والإحصائيات عن الأنشطة الاقتصادية المختلفة في الدول العربية، وترك المجال لكل

دولة في حرية عقد ما تشاء من اتفاقيات مع الدول الأخرى حتى لو تعارضت مع مصالح اتفاقيات الدول العربية الأخرى أو ميثاق الجامعة العربية، وازدواجية المهام التي تقوم بها الأجهزة والمنظمات التي تشرف على العمل العربي المشترك.

ولمواجهة العقبات التي تحول دون قيام هذا التكتل العربي الاقتصادي، هناك العديد من الإجراءات والقرارات التي يجب إنقاذها، وأبرزها:

1- التنسيق بين السياسات الاقتصادية التي تطبقها كل دولة عربية على حدة وبين



السياسات الاقتصادية الرامية إلى تحقيق أهداف التكتلات الاقتصادية العربية.

2- التنسيق بين أي تكتل اقتصادي عربي مصغر وبين التكتل الاقتصادي الشامل بحيث ينعدم التعارض بينهما.

3- الاتجاه إلى تحقيق زيادة في حجم التجارة البينية بين الدول العربية، وإعطاء الأفضلية للأسواق العربية في تسويق المنتجات العربية.

4- ضرورة الحفاظ على كيان كل دولة عربية داخل التكتلات الاقتصادية العربية.

5- الاهتمام بتوفير الأجهزة والمؤسسات العربية الكفيلة بتنفيذ برامج التعاون الاقتصادي العربي للوصول إلى التكتل الاقتصادي الفعال.

6- العمل على توفير البعد التكاملي بين

الاقتصادات العربية ومحاولات تقليص التنافسية بين الاقتصادات العربية.

مقترحات لإحياء التكامل

واليوم تتجدد الدعوة لإحياء التكامل الاقتصادي العربي وذلك من خلال إقامة السوق العربية المشتركة نظراً لكونها تمثل تكتلاً عربياً لمواجهة التغيرات العالمية الجديدة والعتور على مكان متميز له إلى جانب التكتلات العالمية، وهنا لابد من طرح بعض المقترحات والتوصيات لإحياء هذا المشروع:

1- تكثيف الاهتمام العربي الرسمي بمشروع ربط الدول العربية بشبكات سكك حديدية، والتحرك الجدي لوزراء النقل العرب باتجاه الدفع نحو بناء شبكات تعود بفوائد اقتصادية واجتماعية عديدة على دول العالم العربي، وذلك لأهمية دور السكك الحديدية في النمو الاقتصادي القطري والإقليمي، فالمنطقة العربية واحدة من مناطق قليلة جداً لا تملك مثل هذا النوع من الربط فعلياً بين دولها، أو حتى على الأقل بين إثنين من دولها. فالقطارات تعتبر من أهم سبل المواصلات بين الدول الأوروبية، ولم يقف البحر حاجزاً أمام تطوير هذا النوع من الربط بين دولها، فالنفق الرابط بين بريطانيا وفرنسا تحت بحر المانش، يشكل شرياناً حيويّاً لقطاع النقل بين الجزيرة البريطانية والقارة الأوروبية.

2- الاستخدام الأمثل

لما يملكه الوطن العربي من

موارد وتوزيع الاستثمارات في المشروعات الصناعية بين الدول العربية وفقاً للميزة التنافسية لكل دولة.

3- تحقيق المزيد من الاستثمارات والتوظيف داخل الوطن العربي، مما يعني المزيد من الإنتاج وزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع في الوطن العربي.

4- زيادة حجم التجارة البينية بين الدول العربية واتساع حجم السوق العربي أمام المنتجات العربية. وتكمن أهمية المبادرة لتعزيز هذا المقترح في أنه يحقق فرصاً أكبر للتنمية بين الدول العربية، علماً بأن حجم الاستثمار العربي البيني بلغ (1985-2000) حوالي 15 مليار دولار فقط، في حين بلغ حجم الاستيراد العربي من الدول الأجنبية حوالي 154 مليار دولار للفترة نفسها.■



مستقبلات

البروفسور هانز الرمثان*

منذ زمان ما قبل التاريخ والإنسان يفكر في المستقبل .وقد استخدم لذلك أدوات عبرت عن نوعية تطوره الحضاري .وجراء ذلك مر هذا التفكير بأنماط مختلفة المضامين .فابتداءً كان دينيا، بشقيه الوثني والتوحيدي، ثم أضحى فلسفيا، وبعد ذلك خيالا علميا. ومنذ منتصف القرن الماضي صار يأخذ بالمقاربات المنهجية العلمية .وبالإضافة إلى أنه أضحى يُعبرعن أعلى درجات التفكير الإنساني في المستقبل حتى الآن، فإنه يتجه، في الوقت ذاته، إلى أن يكون ظاهرة شبه عالمية . وإلى ذلك أدت مدخلات متعددة ذات مضامين مختلفة .وتكمن جلها في اثر مخرجات التقدم العلمي والتكنولوجي في بلورة عالم صارَ يتميز، وعلى نحو غير مسبوق، بتسارع عملية التغيير وعلى شتى الصعد، ومن ثم بخاصية اللايقين العميق الناجم عن مخرجات هذه العملية .وجراء هذه المخرجات كان لابد من توظيف العلم لإستشراف مشاهد المستقبل، استباقا واستعدادا لمعطيات قابل الزمان.

يعود تاريخ الإستشراف العلمي العربي لمشاهد لمستقبل إلى منتصف عقد السبعينات من القرن الماضي .وبذلك كان متأخرا حتى بالمقارنة مع بعض دول عالم الجنوب .وعلى الرغم من ذلك تميزت بداياته بزخم لا يستهان به .اذ كان في وقته واعدا .

ونرى أن هذه البداية لا تكمن في مجرد تماهي بعض المثقفين العرب مع واقع الإنتشار العالمي للتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته، كما يؤكد ابراهيم العيساوي فحسب، وإنما أيضا وخصوصا في مخرجات هزيمة العرب في حرب عام. 1967 فهذه المخرجات هي التي ادت الى أن يبدأ الإحساس على صعيد نخب عربية بجدوى توظيف التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية سبيلا للحد من تأثير المدخلات التي أدت إلى تلك الهزيمة، وبالتالي الحد من تفاقم التردّي العربي على الأقل .ويؤكد ذلك تاريخ البدء بهذه الدراسات وبهذا الصدد تجدر الإشارة ، كمثال، إلى مؤلف انطوان زحلان وآخرون، الموسوم بالوطن العربي عام2000 ، والصادر في عام 1975 ، والذي يُعد حسب معلوماتنا أول إصدار عربي يدعو إلى التعامل مع المستقبل أنطلاقا من مقاربة علمية.

إن هذا الإحساس أدى الى تتابع صدور مؤلفات ودراسات مستقبلية عربية مهمة توزعت على مستويين نظرية - تعريفية، واخرى استطلاعية - معيارية .

فأما عن المؤلفات والدراسات النظرية - التعريفية، فلقد تميز اعدادها، ومنذ البدء، بجهد فردي انصرف أساسا الى التعريف بالجوانب المتعددة للحقل المعرفي، الذي اضحى يسمى الآن بدراسات المستقبلات .وتُعد مؤلفات كل من انطوان زحلان والصادر عام 1975 ، وقسطنطين زريق المعنون: نحن والتاريخ، الصادر في عام 1977، و كذلك حسن صعب المسمى: المقاربة العربية للانماء الغربي، والصادر في عام 1979 ، ابرز المؤلفات الرائدة الأولى، ومؤلفيها من بين اوائل الرواد العرب في حقل التفكير العلمي في المستقبل .

ان ريادة هؤلاء المستقبليين العرب لا تكمن في الغاية التعريفية لمؤلفاتهم فحسب، وإنما أيضا في الدعوة الى الأخذ بإستشراف المستقبل سبيلا للإرتقاء بالإستجابة العربية الى مستوى تحدياته .فهذه الدعوة انطوت، كما يؤكد محمود عبد الفضيل، على استثارة (...الاهتمام بهموم المستقبل في الضمير العربي في عصر سادت فيه روح السلبية والإستسلام) .

ونفترض أن ادراك نخبة من المثقفين العرب بجدوى نشر ثقافة الانحياز الى المستقبل داخل المجتمعات العربية هو الذي أدى الى استمرار صدور مؤلفات، أو دراسات، أوبحوث عربية مستقبلية إلى الوقت الراهن .فهذه انصرفت إلى التعريف بالجوانب المتعددة للتفكير العلمي في

المستقبل، وبضمنها التعريف بمقارباته المنهجية وكيفية توظيفها عمليا .ومثالها مؤلفات وليد عبد الحي وسواه .

وأما عن المؤلفات والدراسات الإستطلاعية - المعيارية، فلقد تميزت بخاصيتين: الأولى، أن انجازها قد تم بجهد جماعي مشترك ضمن إطار مؤسسي، وعدم الى استشراف مستقبلات الوطن العربي على الصعيد الكلي .ومنهما مثلا مؤلفات :خير الدين حسيب وآخرون المعنون :مستقبل الأمة العربية :التحديات والخيارات، والصادر في عام 1988 ، وسعد الدين ابراهيم وآخرون المعنون : صور المستقبل العربي، والصادر في عام. 1988 أما الخاصية الثانية، فهي تُجسد انصراف مولفات أخرى، اما بجهد منفرد أو مشترك، إلى إستشراف مواضيع، على الصعيد الجزئي (القطاعي)، كمستقبل بعض الدول العربية، أو بعض هياكلها الداخلية، ومثالها مستقبل القرية المصرية .

وبالإضافة الى هذين المستويين الأساسيين من المؤلفات والدراسات العربية المستقبلية، استمر، مثلا، صدور دراسات عربية أفادت عناوينها أنها تبحث في المستقبل، بيد أنها، عمليا، كانت تتحدث عن الماضي أكثر من حديثها عن المستقبل .ومثالها دراسة معن بشور وآخرون المعنونة :الواقع العربي وتحديات قرن جديد، والصادرة في عام. 1995 ويتقابل هذا النوع من الدراسات العربية مع تتابع نشر مضامين ندوات علمية مهمة في المستقبل العربي ولكن دون أن تحمل عناوينها كلمة المستقبل .ومثالها دراسة السيد ياسين وآخرون المعنونة:الوطن العربي بين قرنيين، والصادرة في عام2000.

وتفيد المقارنة الكمية بين المؤلفات العربية النظرية - التعريفية، والإستشرافية - العملية، ان الغلبة لا زالت للنوع الأول منها .فمنذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى الآن لم يتجاوز عدد المؤلفات العربية ذات المضمون الإستشرافي - العملي عن خمسة مؤلفات ولا غير .

ويتزامن عدم ايلاعنا إستشراف المستقبل الأهمية التي يستحقها مع إستمرار الأخذ بأنماط من السلوك العملي تعبرعن نوعية رؤيتنا للمستقبل. وتؤكد ذلك العديد من المعطيات .ومنها الآتي :

أولاً، بقاء الإستشراف العربي الرسمي للمستقبل مقتصرًا على عدد محدود من الدول العربية .فمن مجموع الدول العربية (أثنان وعشرون دولة) فقط عمدت حكومات سبع دول تتحدد حتى الآن في مصر، والمغرب، والأردن، والسودان، والمملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر، وسلطنة عمان .إلى الأخذ بمشاريع لإستشراف مستقبلاتها ولأزمة تمتد الى بضعة عقود قادمة .فبينما يمتد مثلا مشروع مستقبل مصر إلى عام 2020 ، يمتد مشروع المملكة العربية السعودية والمغرب للمستقبل إلى عام 2030 أما مشروع سلطنة عُمان فهو يمتد إلى عام 2040 .

ثانياً، ندرة استعانة الحكومات العربية بوزارات تتولى عملية إستشراف مستقبلات بلدانها .وتُعد دولة الامارات العربية المتحدة الدولة العربية الوحيدة التي تتوافر على مثل هذه الوزارة، والتي تسمى بوزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل .ومثل هذه الندرة تنسحب أيضا على المراكز البحثية الرسمية، التي يفترض أن تُقدم للحكومات العربية الإستشارات والدراسات المستقبلية قبل اتخاذها لقراراتها. وتُعد مصر بمثابة الاستثناء.فهي الدولة العربية الوحيدة، التي يؤدي فيها مركز الدراسات المستقبلية، الذي يرتبط رسميا بمجلس الوزراء المصري، مثل هذه الوظيفة ..

ثالثاً: ضالة إهتمام جل الجامعات العربية، الرسمية والخاصة، في تعليم طلبتها التفكير العلمي في المستقبل، وكيفية تطبيقه عمليا .فباستثناء جامعات في مصر، والجزائر، والمغرب، والعراق، والأردن، وسوريا،

والمملكة العربية السعودية، والكويت لم تزل بقية الجامعات العربية، وهي عديدة، تتجاهل إدخال موضوع المستقبل كمادة دراسية ضمن برامجها الأكاديمية، سواء على صعيد الدراسات الأولية أو العليا .

رابعا، وكما هو الحال مع جل الجامعات العربية، كذلك هو الحال مع جل مراكز البحوث العربية الخاصة التي تجعل من كلمات دراسات و/أبحاث مستقبلية لصيقة بعناوينها الرسمية .فبغض النظرعن بضعة مراكز، تنحصر في تسعة دول عربية فقط، وتنصرف فعليا إلى الإهتمام بدراسات المستقبلات على الرغم من معاناتها من مشاكل مهمة كضعف التمويل الرسمي وغير الرسمي، ناهيك عن محدودية عدد اصحاب الاختصاص من المستقبلين المحترفين العرب العاملين فيها، يؤكد ابراهيم العيساوي، أن جل المراكزالأخرى اما « ...معطل لا نشاط له(عمليا)، أو أنه ينشط ولكنه يزاول أنشطة لا تمت بصلة لعنوانه جلبا للموارد (...أو أنه) يحوم حول مجال البحث المستقبلي (...ولكن) دون أن ينتج بحوثا مستقبلية بالمعنى الحقيقي للكلمة...»

خامسا، كذلك نادرة هي الدوريات العربية الجادة والمتخصصة في نشر ما له علاقة بالتفكير العلمي في المستقبل عموما، والعربي خصوصا .وحسب معلوماتنا تتحدد هذه الدوريات في مجلة دراسات مستقبلية التي يصدرها مركز المستقبل في جامعة أسبوط المصرية، وكذلك في مجلة(كتاب) استشراف، التي بدأ المركز العربي للبحوث ودراسات السياسات في الدوحة، قطر، بإصدارها منذ بداية عام 2016. فهذه تُعد أحدث الدوريات العربية ذات العلاقة .

وبجانب هذه الدوريات، هناك اخرى رصينة تحمل عناوينها كلمة المستقبل، ولكنها لا تنصرف الى التخصص به حصريا، ومثالها مجلة المستقبل العربي الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت .كما أن هناك دوريات عربية أخرى، تحمل عناوين متباينة، تعتمد إلى نشر مواضيع ذات مضامين مستقبلية .ومثالها مجلة السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الاهرام في القاهرة .

وعلى الرغم من أن الإهتمام العربي في التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، اقترن منذ منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي، ببداية واعدة، الا أن مخرجاته خلال الزمان اللاحق لهذا العقد لا تستوي ونوعية زخم بداياته .ويعبر، ابراهيم العيساوي، عن هذه المخرجات بقوله إن الإستشراف العربي للمستقبل أضحى «كالتيم على مائدة البحث العلمي (...حظه) قليل من العناية (وحظه) أقل من التمويل» .

لذا لا غرابة في ان هذا الواقع لم يساعد على احداث نوع من التغيير في انماط تفكيرنا، نحن العرب، ومن ثم سلوكنا حيال المستقبل .فالمجتمعات العربية استمرت، قدر تعلق الأمر بموقفها من المستقبل، تحتضن ثلاث مجاميع اجتماعية تتبنى ثلاث رؤى متباينة :

فأما عن المجموعة الأولى، فهي تنطلق من رؤية فكرية - ثقافية قوامها القياس على ما سبق وليس على ما لم يقع .وبهذا فأنها تدعو الى سحب ما كان من أنماط الحياة الماضية على ما هو كائن وكذاك على ما قد يكون، بمعنى إحلال الماضي بدلا للحاضر والمستقبل .وبهذا الصدد، يقول السيد ياسين : «...نحن في المجتمع العربي المعاصر قابعون في كهف الماضي نتعبد في محرابه وتخاذلنا أشباحه (...والبعض يحاول) إقناعنا بأن الماضي بكل ما دار فيه يصلح لكي يكون مرجعيتنا في الحاضر ويوصلنا للمستقبل» .

ان هذه الرؤية، التي تفضي مخرجاتها الى أن يضحي الحاضر والمستقبل متقوقعا عند الماضي، تؤدي بالتالي إلى أن تكون كابحا لكل نزوع يتطلع الى تشوف المستقبل، خصوصا وأن الواقع

استشراف المستقبلات في الوطن العربي

العربي يتميز بإنتشار ثقافة تحتكر الحقيقة، وتلغي التجديد، وتنفّر من التجريب، وتستريب بالمخالفة، وتقصي الآخر .

وأما عن المجموعة الثانية، فهي تتأسس على رؤية فكرية ثقافية مختلفة عن الأولى. اذ تجعل من تأمين مستلزمات العيش في الحاضر وتغليب الإهتمام به على سواه، نبراسا لها .ويعبر، مثلا، الكاتب السعودي، عائض بن عبدالله القرني، في كتابه الموسوم :لا تحزن، عن هذه الرؤية بقوله : «...اترك المستقبل حتى يأتي لا تسأل عن اخباره، ولا تنتظر زخوفه لأنك مشغول باليوم...» .

إن مثل هذه الرؤية تجد أيضا إنتشارا في الشارع العربي .فعندما تسأل أحد المواطنين العرب، هنا وهناك، عن موقفه من المستقبل، فإنه قد يقول بجواب يؤكد أن اهتمامه ينصب على الحاضر أساسا .ومثال ذلك اجابة أحد المصريين على مثل هذا السؤال اذ قال: « يا عمي أنت بتكلمني عن بكره (أي عن الغد)، خلينا في النهارده (أي دعنا نبقى في اليوم)» . وقد ساعد على انتشار هذه الرؤية تاثير مدخلان مهمان :أولهما، تجذّر تنشئة اجتماعية خاطئة مفادها أن المستقبل هو قدر محدّد سلفا ومن ثمّ هو شأن لا تستطيع الإرادة الإنسانية التدخل في كيفية صناعته على وفق ما تريد .أما المدخل الثاني، فهو يفيد بنزوع عربي رسمي استمر يتطلع، في العموم، الى اشغال المجتمع بإشكاليات ثانوية ومتجددة سبيلا لإبعاد اهتماماته عن اشكالياته الأساسية التي استمرت بدورها دون معالجات جذرية حقيقية، ومن ثمّ اشغاله بمعطيات واقع حاضره .أن الإدارة بالإزمة هي الصيغة المفضلة لدى جل صنّاع القرار العرب في تعاملهم مع مجتمعاتهم، وليس الإدارة بالاهداف التي هي السبيل للإرتقاء الحضاري. ان ما تقدم لم يؤد، اجتماعيا، الى انتشار سمات الإغتراب، والا مبالاة، واليأس، والإحباط، بين شرائح اجتماعية عربية واسعة فحسب، وإنما أيضا الى تراجع الشعور بالمسؤولية حيال حاجة المجتمع العربي الى الإرتقاء الحضاري .وغني عن القول ان مثل هذا التراجع لا يسهل الأخذ بالتفكير في المستقبل واستشراف مشاهده المحتملة، سيما وأن مثل هذا التفكير يتطلب أصلا توافر الشعور بالمسؤولية حيال الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع وأيجاد الحلول الجذرية لها .

ان الإنتشار الواسع لهاتين المجموعتين داخل المجتمعات العربية أفضى الى أن يكون موقفها من كل حديث عن المستقبل وجدوى الإستعداد له، موقفا سلبيا بل وحتى مناهضا .ان الإنحياز العربي الى الماضي و/أو الإنشغال بثقل معطيات الحاضر أفضى في العموم الى أن يستمر اختزال الحاضر في الماضي، واختزال المستقبل في الحاضر، هذا بدلا عن السعي الى نقل التفكير في المستقبل، انطلاقا من الحاضر، الى دائرة العمل الواقعي والجاد .

أما عن المجموعة الثالثة، فهي تعبر عن رؤية نخبة عربية، لا زالت محدودة الإنتشار، تتميز بإنحيازها الى المستقبل، تفكيرا وسلوكا .ويعبر محمد بريش عن غاية توجهاتها بقوله انها ترمي الى دفع الإنسان العربي «...إلى العدول عن الفرار إلى جهة الماضي إحتماً وأدبارا عن مواجهة الواقع...وإلى إجتناّب الميل المطلق جهة المستقبل تمنيا وحلما».

ويجد هذا التوجه دعما من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عبر الندوات التي تعقدها عن دراسات المستقبلات في الوطن العربي، وكذلك عبر وحدة الدراسات المستقبلية التابعة لها.

و غني عن القول أن عموم الموقف السلبي العربي من المستقبل ليس بمعزل عن تاثير مدخلات ذات تاثيرعميق في الذات العربية .ومقالنا للشهر القادم سيعمد إلى تناول أهمها. ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

معنى أن تكون قومياً عربياً



معن بشور*

إيجابياته الكثيرة دون إغفال السلبيات، وتدرك السلبيات دون أن تهمل الإيجابيات، فالرؤية القومية هي رؤية وحدوية، والحدودية هي قراءة متكاملة ومتوازنة لما يدور حولنا، فالماضي إما أن يكون سجنًا يأسر الغارقين فيه، أو أن يكون ممارسة يستفيد المرء منه في فهم الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

٨- أن تكون قومياً عربياً عليك أن تقرّ الحاضر وتحلله أيضاً بعين التوازن والتجرد والتكامل، كما بعين العصر وتطورات، كي تتمكن من قراءة مشاهد (سيناريوهات) المستقبل بوضوح ودقة علمية. منذ أكثر من ربع قرن كلف مركز دراسات الوحدة العربية فريقاً من عشرات الباحثين والأكاديميين لإعداد دراسة تستشرف مستقبل الوطن العربي ووصل الفريق إلى ثلاثة مشاهد أولها استمرار المشهد القطري الراهن والذي سيقود حتماً إلى انهيار الدول القطرية نفسها، وثانيها مشهد التعاون الإقليمي الذي إذا لم يتجه نحو التكامل القومي فمسيره الانهيار أيضاً، أما المشهد الثالث وهو مشهد الخلاص المتمثل بالتكامل بين الدول العربية وهو مشهد يحتاج إلى مشروع نهضوي وكتلة تاريخية تنهض به.

٩- أن تكون قومياً عربياً هو أن تركز على القضايا الجامعة للأمة وأن تحشد الطاقات حولها لا سيما قضية فلسطين وكل ما يتصل بالاحتلال والتدخل الأجنبي، لأن الاستقلال الوطني والقومي هو الأساس الذي تقوم فوقه وحدة الأمة وحريتها وتنميتها وعدالتها الاجتماعية.

١٠- أن تكون قومياً عربياً هو أن تناضل دون هوادة ضد ثلاثية الاستبداد والفساد والتبعية وتدرك حجم الترابط بين أركانها، فلا تسكت عن استبداد أو فساد بذريعة مقاومة التبعية، ولا تبرر التبعية والتدخل الأجنبي بحجة مقاومة الفساد والاستبداد.

وفي ضوء هذا التعريف يصبح واضحاً أنه إذا كان أي بلد عربي يتعرض لعدوان أو تدخل من الخارج، تحت أي مسمى أو عنوان فتقف بوجهه دون تردد أو حساب، وإذا كان الضيم داخلياً يلحق بالشعب تحت أشكال القمع أو القتل أو الاحتراب أو الفتنة داخل الوطن الواحد أو حتى الصراع الحدودي بين قطرين، فإن تكون قومياً عربياً يعني أن تكون جسراً للحوار، وداعية للمصالحة، ونداء لرفع الظلم، ودعوة لتحسين الوطن.

١١- أن تكون قومياً عربياً يعني أن تكون مقاوماً لكل احتلال خارجي، واختلال داخلي، ليس فقط على مستوى الأمة، بل على مستوى العالم كله، فالبعد العالمي للقومية العربية هو قوة لها وسند، تماماً كما تشكل الحركة القومية العربية بالمعارك التي تخوضها على مستوى الأمة ركناً رئيسياً من أركان حركة التحرر العالمية لأنها تسهم في هزيمة المشروع الاستعماري بكل مسمياته، والمشروع الصهيوني بكل أشكاله.

١٢- أن تكون قومياً عربياً هو أن تجسد بسلوكك اليومي جملة فضائل وخصائل طالما اعتز بها مجتمعنا العربي، وأبرزها، دون شك، الصدق، والوفاء، والنخوة، والكرم، والشجاعة والإقدام، والاعتزاز بالثقافة العربية والدفاع عن اللغة العربية.

أن تكون قومياً عربياً هو أن تكون مبادراً، بالفكر والعمل والنضال، في الانتصار لكل قضية عربية محقة ولكل قضية إنسانية عادلة، غير هيّاب في قول كلمة الحق أيّاً كانت العواقب.

بل أن تدعو كل العروبيين في كل التيارات الرئيسية في الأمة (قوميين وإسلاميين ويساريين وليبراليين) إلى التلاقي والتفاعل والتكامل على طريق وحدة الأمة بأسرها، خصوصاً بعد أن باتت الوحدة هي درع الأمة ومصدر قوتها ومبرر وجودها. ■

«معنى أن تكون قومياً عربياً» هو عنوان المحاضرة التي ألقاها معن بشور الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي أمام الندوة التثقيفية التي نظمها الشباب القومي العربي وأدارتها منسقة الإعلام ملاك خليل.

بشور أشار إلى اثنا عشر سمة يتسم بها التيار القومي العربي المعاصر والتي تعتبر من عناصر هذا الفكر الرئيسية.

١- أن تكون قومياً عربياً يعني أن تدرك أن العروبة هوية تنطوي على دعوة للوحدة، ومشروع للنهضة، وبهذا المعنى تشكل العروبة هوية جامعة بوجه عصبية التفات والتشرد العرقية والطائفية والمذهبية، كما تشكل الفكرة القومية العربية مشروعاً

للنهوض لا مجرد شعار تعبئة إيديولوجية، فالشعار يحشد المؤيدين ويستفز الآخرين، فيما المشروع يحدد نقاط تلاق بين منتمين لتيارات فكرية وسياسية مختلفة.

٢- أن تكون قومياً عربياً هو أن تعتبر نفسك، مهما كان حجم تأثيرك محدوداً ودورك الفاعل صغيراً، مسؤولاً عن الأمة كلها، بكل مكوناتها الاجتماعية والدينية، وعن الوطن الكبير بأسره بكل المقيمين فيه أيّاً تكن انتماءاتهم العرقية أو القومية.

فالمواطنة أساس الفكر القومي العربي حيث لا تفرقة بين المواطنين على أساس الجنس أو الدين أو اللون أو العرق.

٣- أن تكون قومياً عربياً هو أن تمتلك رؤية شاملة للواقع العربي، وأن تدرك الترابط العميق بين أقطاره، فمثل هذه الرؤية تحسن صاحبها من الغرق في الجزئيات بكل ما يقود إليه هذا الغرق من تشويش وغموض وارتباك في التحليل وضياح في تحديد الأولويات وصولاً إلى مقايضة أهداف المشروع النهضوي العربي وإهمال بعضها لحساب بعضها الآخر. أما أهداف المشروع النهضوي فهي تلاقى عليها تيارات رئيسية في الأمة، وهي الوحدة العربية، الديمقراطية، والاستقلال الوطني والقومي، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية.

٤- أن تكون قومياً عربياً هو أن تدرك إن وحدة العرب، بغض النظر عن شكلها الدستوري (تضامن، تنسيق، تكامل، كنفدرالية، فيدرالية)، ليست مجرد صدى لرغبة ذاتية عند العرب، بل هي تعبير عن حاجة موضوعية للأمة في مواجهة كل التحديات، سواء تحديات الأمن القومي، أو التنمية المستقلة، أو حتى الوحدة الوطنية للكيانات القطرية التي باتت مهددة بالتفتت في ظل الضعف العربي.

٥- أن تكون قومياً عربياً هو أن تدرك إن الرابطة القومية العربية هي دائرة في إطار سلسلة دوائر، بعضها أضيّق منها كالعائلة والعشيرة والجهة والكيان الوطني، أو أوسع منها كالدين والأخوة الإنسانية، فهي لا تلغي من هو أضيّق منها، كما لا يمكن إلغاؤها بما هو أوسع منها، بل هي حلقة وسيطة تحقق التكامل بين هذه الدوائر جميعاً. فالعروبة هي تكامل وطنيات لا إلغاء وطنية لحساب أخرى، وعلاقة العروبة بالإسلام هي علاقة تكامل بين جسد وروح، فهناك عرب غير مسلمين يرون في الإسلام ثقافة لهم وحضارة، وهناك مسلمون غير عرب يرون في العربية لغة قرآنهم ومهد الرسول والصحاب. وعلاقة العروبة بالأمم الأخرى، ناهيك عن أمم الجوار، هي تعبير عن رسالة الأمة في محيطها والعالم، فالبعد الإنساني للعروبة هو بعد أساسي تحدده عوامل عدة.

٦- أن تكون قومياً عربياً هو أن تميز بوضوح بين التناقضات الكبيرة التي نواجهها كعرب، وبين التعارضات الثانوية التي نعيشها في تفاصيل حياتنا اليومية، فنخضع الثانية للأولى، ونراعي في مواجهتنا للأولى كل متطلبات معالجة الثانية.

٧- أن تكون قومياً عربياً هو أن تقرّ الماضي بعين موضوعية فترى

نافذة على الحياة

ما العمر إلا...

لندن: سهير آل ابراهيم



تساءل احدهم ان كان العمر مجرد رقم. سؤال مختصر تثيره في الذهن أحيانا بعض اللحظات والمواقف، فيدعوني الى تصفح سنواتي الماضية، كمن يتصفح سجلا مركونا على رفوف الذاكرة، فيحرك ما تراكم عليه من غبار الزمن، ويوقظ تفاصيل استسلمت لسبات النسيان، لأعود بعد ذلك واتساءل من جديد؛ هل العمر حقاً ليس سوى رقم؟

سنواتنا التي تنطوي تباعاً وتتناقص باستمرار مع دوران عقارب الساعة، هل هي بالمحصلة مجرد رقم؟ تنساب أعمارنا بهدوء، كما تنساب حبات الرمل في الساعة الرملية، تنتقل باتجاه واحد من الجزء الممتليء في البداية، الى النصف الذي لا يصبح فارغاً بمجرد وصول اول حبة رمل اليه. إلا ان العمر لا يمكن إعادته من جديد كما نفعل مع ساعة الرمل حين نقلبها فتعيد الحبيبات مسيرتها ودورتها من جديد.

العمر رقم يسجل في الأوراق الرسمية، حيث يثبت تاريخ الميلاد، ومنه يتم تعداد سنوات تواجد الفرد في هذه الحياة. العمر رقم ضروري نحتاجه في مجالات كثيرة من حياتنا العملية. ذلك الرقم يحدد الكثير من البدايات في حياة الانسان؛ كأول دخول للمدرسة أو بداية المسير على طريق الحياة العملية. العمر في الأوراق الرسمية رقم بالتأكيد، ولكن هل يمثل ذلك الرقم العمر الحقيقي الذي نشعر به؟!

في طفولتي كنت استعجل الزمن، كانت السنوات تبدو طويلة وبطيئة، وكنت أتمنى أن تسرع خطاها. كنت متلهفة للوصول الى سن الشباب، كي أتحرك من ملابس الاطفال، وأرتدي ما ترتديه النساء وأتزين مثلهن. وها انا قد ودعت سنوات الطفولة منذ زمن طويل، تلك الحقبة من عمري تبدو لي الآن وكأنها حلم بعيد يغفو بين طيات الذاكرة. رغم ذلك أشعر وكأن العهود التي أخذتني بعيداً عن طفولتي قد مرت كما تمر الريح سراعاً.. أتساءل أحيانا من عجب: يا ترى أين ذهبت تلك السنين؟!

قد لا يكون احساس الانسان بالعمر متوازياً مع الرقم الذي يمثل عمره بشكل رسمي، كما قد لا يكون ذلك الإحساس ثابتاً على الدوام، إذ تمر على الانسان ظروف تجعله يشعر بالكهولة رغم ان العمر في أوراقه الرسمية يشير الى انه في ذروة الصبا أستطيع القول ان العمر الذي اشعر به يختلف عن العمر الذي يحصيه عداد الوقت وهو يسير بسرعته الثابتة. تحدثت عن شعوري هذا ذات مرة الى جاراتي، والتي كانت حينها على اعتاب التسعين من العمر، قلت لها أشعر أن روحي أصغر سناً من جسدي. أجابتنى قائلة ان ذلك ما تشعر به ايضاً. قالت انها تشعر وكأنها لا تزال في سن الخامسة والثلاثين، رغم مرور عقود عديدة منذ تجاوزها

ذلك العمر، لكن مشاعر الروح وصباها ظلت عندها كما هي او لم تتغير كثيراً! يبدو ان الزمن بالنسبة الى الروح يختلف عنه بالنسبة الى الجسد، ربما لأن روح الانسان نفحة من روح الخالق الأزلي الأبدى، فهي خارج مقاييس الزمن المعهودة لدينا. لا يذكرني بمرور الزمن سوى البياض الذي بدأ ينير سواد شعري، وهذه الخطوط على ملامحي، والتي تحكي حكاية رحلتي في هذه الحياة.

اجرى الباحثون في جامعة اكستر البريطانية دراسة حول مفهوم العمر عند كبار السن وتأثير ذلك عليهم بشكل عام. فقد طلبوا من مجموعة من الاشخاص تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسنتين سنة والثامنة والتسعين سنة، أن يصنفوا أنفسهم ضمن واحدة من فئتين؛ اما كبير وضعيف او قوي وبصحة جيدة. لوحظ من نتائج الدراسة ان من لهم نظرة سلبية حول التقدم في العمر، اي الذين يشعرون بكبر السن والضعف ليست لهم نشاطات اجتماعية تذكر، على العكس تماماً من الفئة الاخرى التي تضم ذوي النظرة الإيجابية للامر، الذين يشعرون بالقوة والصحة. استنتج اولئك الباحثون ان مفهوم الفرد حول التقدم في العمر يرسم بشكل ما حياته ومستقبله، إذ وصفوا رؤية الانسان لتقدمه في السن وكأنها نبوءة لحياته المستقبلية. أظهرت الدراسات ان اصحاب النظرة الإيجابية للتقدم في العمر ممن هم في متوسط العمر كانت أعمارهم اطول بمعدل سبع سنوات ونصف من أعمار اصحاب المنظور السلبي. كما وجد الباحثون علاقة وثيقة بين تفكير الشخص السلبي نحو التقدم في العمر والإصابة ببعض الأمراض المزمنة مثل الزهايمر وأمراض القلب والاكتئاب.

بينت دراسة اخرى ان احتمال شفاء الأفراد الذين يفكرون بالتقدم في العمر بطريقة إيجابية من اعاقة شديدة، اكبر نسبياً من احتمال الشفاء لأولئك الذين يعتبرون التقدم في العمر أمراً سلبياً. التفكير بشكل إيجابي حول التقدم بالعمر يدفع الانسان لان يهتم بصحته الجسدية والنفسية، فتقل احتمالات الإصابة ببعض أمراض القلب التي يكون القلق والتوتر النفسي من العوامل المؤثرة فيها. كما انها تساعد الشخص على عدم فقدان الثقة بقدراته وقابلياته، فيستمر بممارسة النشاطات التي تعزز صحته الجسدية والنفسية.

أكدت الدراسات العديدة على قوة الرابطة بين ذهن الانسان وتفكيره وبين مستوى صحته الجسدية، إذ ان التفكير الإيجابي يدفع الانسان دوماً الى السعي لتحقيق أهداف جديدة، حيث لا يضعف لديه الشعور بقيمة الحياة وأهمية دوره فيها.

رغم ان الزمن يمر على الجميع بوتيرة منتظمة، فتفاصيل الوقت لا تختلف من مكان لآخر، ولكننا نشعر بأن بعض اللحظات بطيئة وثقيلة، وبعضها الاخر تمر سراعاً كلمح البصر، لحظات نتوق الى نهايتها واخرى نتمنى لو انها تتمدد وتستمر الى الأبد! تقول الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة:

أه لو تُدخّر اللحظات الوردية
كالصورة والصوت بأشرطة التسجيل.

كم من اللحظات نتمنى ان تتمدد وتستمر الى الأبد.. ان تثب خارج عجلة الزمن فتبقى وتبقى معها مشاعرنا فيها وخالها.. هل تلك اللحظات الوردية أرقام، مجرد أرقام؟ نعم هي أرقام بالمنظور الواقعي، فهي وحدات ضمن أجهزة قياس الزمن الجامدة، لكنها لحظات عامرة بأجمل المشاعر، والتي لا نحب ان نخضعها لأجهزة قياس، لاننا نكتفي بقلوبنا وارواحنا بمقاييسها لها. قد تمر على الانسان لحظات يشعر انها تختصر العمر كله. كما قال الشاعر احمد شوقي:

ما العمر إلا ليليلة
كان الصبح لها جبينه.

العمر رقم، إن لم يخش الانسان ولم يحبط من تزايد، فسوف يبقى مجرد رقم لا اكثر. ■

قراءة في رواية «مرايا الرحيل» للكاتبة فاطمة اسماعيل

أكره اللاوعي الذي يفصح آلامنا ويثير الخوف فينا

لبنان: نسرين الرجب



تُثير الكاتبة فاطمة اسماعيل في روايتها «مرايا الرحيل»* الكثير من المفاهيم الاجتماعية والنفسية، وتتناولها بجرأة عابرة غير خادشة، ومن خلال طرح التساؤلات الوجودية تدخل تفاصيل سرديّة، نسويّة الطابع باللغة الحسّاسية، تتحدث عن العادة الشهرية، عن الجنس، عن العلاقة الملتبسة بالآخر، عن العزلة، عن ذكورية المجتمع، وفي منحنى آخر تتخذ منها وعظيًّا على لسان شخصيّتها واختيارها أن تكون نباتيّة، تتحدث عن مضار التدخين الذي أهلك رثتي الزوج المتكتم على مرضه، فهي تسعى إلى نقض المتلقّي من مسلمّاته الغيبية، وسيلة تُرسي من خلالها ما تؤمن به، كما أشارت المؤلفة: «كنت أشعر بأنني أحمل السلاح الأقوى والأجمل بين يدي، لم أستطع أن أدخل القاريء في الدوامة بلا نتيجة، أو أن أنقل واقعا اعتاده، كان عليّ أن ألفت نظره إلى أشياء حقيقية، نراها ولا ننتبه لها».

الأنا المتكلمة في الرواية هي الأنا الساردة «سابين»، لذا جاء السرد كثيفا، لأنه شخصي ويمسّ الذات بكل تفاصيلها، ومستوى التعبير اللغوي كان مُسجما مع أداء الشخصية (فنانة تشكيليّة متمردة على الواقع، وتواجه تأزّما عاطفيا في علاقتها الزوجية)، فبدا طبيعيا أن نشهد مسرحة الذات، الأحداث على قلّتها لم تضعف مستوى السرد، بل غلبت زمن السرد على زمن الحكاية، من خلال الرجوع إلى الماضي، والغياب في حوارات داخلية وخارجية أشبه بمقاربة درامية، فالراوي حاضر في كون القص ويُنتمي اليه، يتحوّل إلى خارج كون القص عندما يسرد مواقف الشخصيات الأخرى من خلال سلوكها الظاهر، ومن خلال وجهة نظر الشخصية «سابين»، لذا

فمستوى السرد أتى متنوعا، يتمحور حول وجهة نظر شخصية محددة.

الخطاب- في معظمه -حر غير مباشر ويبلغ ذروته في المناجاة الداخلية، إذ تتحول الشخصية إلى بؤرة خالصة، تحمل رؤية ذاتية للعالم، فجاء المنظور الروائي عبر الرؤية، حيث لا تتجاوز معرفة الراوي حدود ما تقدّمه الشخصية عن نفسها وعن الآخرين.

المرأة المتلبسة

لا تعكس المرايا غالبا حقيقتنا، فكثيرا ما نصدق الصورة التي يعكسها حدسنا الشخصي عن الآخر، الحدس الذي يعتمد على خبراتنا وتجاربنا الذاتية، فتظهر لنا صورا محرفة نراها كأنها الحقيقة ونأخذ مواقفنا وفقها، في علم النفس يقوم الشخص في عملية الإسقاط (الذي يكون مصدره اللاوعي)، على إضفاء كل ما يكره ويزعجه من مشاعر وصفات موجودة داخله على الآخر، الذي قد لا يكتفي أن يكون شخصا بل قد يتمثّل أبدا وفنا راقيا، «ما كُتِب أو ما رُسم قبلا هو ذاتنا التي تطورت الآن وإذا ألغينا هذا الجزء فنحن نلغي من خلاله جزءا من ذاتنا من تفاصيلنا»، شأنه كالمراة التي تعكس ما في الداخل، لذا تقول: «أكره اللاوعي الذي يفصح آلامنا ويثير الخوف فينا ويلتف حولنا كما تلتف الأفعى حول جنح فراشة فتتناثر».

لا تتوقف المراة لتكون ذاك الشيء المادي الذي يعكس صورة الجسد الظاهرة، في الرواية كانت المراة وسيلة لجوء إلى آليات حماية من القلق والألم الذاتي، تتخذ بعدا دراميا عندما كانت «سابين» تقف لتؤدي مشهدا بكائيا وهي طفلة فكسرت زجاج نظارتها عن طريق الخطأ، وعند الكبر تصبح المراة هي الآخر بعيوننا ونحن بعيون ذواتنا، تبدو المراة هنا معكّرة غير صافية لذا فالبطلة

ليست متصالحة مع مرآتها، التي لم تعد تريها حقيقة ذاتها: «المراة لم تعد تعكس الأشياء كما هي، حولتني إلى عجوز تبحث عن شبابها الذي لم تعشه» وهذا يعكس تخبطا وصراعا نفسيا أجّجه عدم التأقلم مع المكان (السعودية بكل تعقيداتها الاجتماعية والمحظورات التي تفرضها سلطة القانون غير المتصافح مع المراة)، المكان هادئ جدا هذا الهدوء القاتل يذكرني بمنزلنا المؤقت والعبثية الموجودة في تكوين تلك الأشجار، تهافت العصافير على أغصانها المبعثرة»، افتقاد الأمان العاطفي مع الزوج، أسس حالة من التشرؤم النفسي: «روحي..مرتبكة جدا تصرخ دون جدوى، أصفعها أكثر وأحاول حبسها، ولكنها كريح تهرب من نافذة يتخبط زجاجها وتتكشف ستائرها».

والشعور بعدم الجدوى من تأسيس علاقات اجتماعية، في بلد لن تبقى فيه طويلا، وعندما تشتكي وحدتها تقابل باللاتفهم: «أنت لا رغبة لك بأن تتعرفني على أحد، ودائما تتذمرين بأنك تشعرين بالوحدة...؟» وقد رصدت المؤلفة على لسان «سابين» تحولات العصر ببراعة سردية، تنسجم مع أنيتها، تعرض الاحتمالات، تعرض خوفها، يؤسها ويؤس العالم، ماذا لو كنا مكان الآخر؟ «ماذا لو كنت عالقة في مكان يتعرض للقصف والدمار، أو كنت مسبية أيزيدية...»، ثم تعقّب: «أبغض نفسي لأنني أضع نفسي أمام أماكن أكثر سوءا مما أعيش حتى أخفف عن نفسي...».

وتعود «أفكر بطريقة أخرى ماذا لو كنت فتاة حرة تمارس رسمها بحرية؟ لا تلتسّعها تموجاتها الداخلية...»، هذا التذبذب بين السلبي والإيجابي، اليأس والأمل يدل على شخصية حساسة متقلّبة المزاج وغير متصالحة مع وضعها.

ويواجه عتابها له بالقول: «هذا نقاش لا فائدة منه»، وهو ما تكرّر حين قالت لزوجها أنّها تريد طفلا، فشكك بأن يكون قرارها ناتجا عن تقلباتها المزاجية وليس قرارا مدروسا، وعندما تصر يطلب منها أن تتعري، وينتهي الأمر بنومه، وبالتالي لا يحدث الحمل المتوقع

فتتمنى لو تسطيع تحويل الألم الذي شعرت به إلى نافورة دم، وفي منحنى آخر وبعد تحقق الحمل تذكر لنا بعاطفيّة خصبة دلالات الحب في العلاقة الجسدية السليمة: «لم يكن طقسا جنسيا، بل كان إلهيا ليخرج كل التراكمات التي تحطمني، ويزرع فوقها الحب، فأغدو حديقة تنبت من جديد».

المراة التي استسلمت طويلا للسيطرة الأبوية، ومفاهيم الجندرة الاجتماعية التي تربط كل من الرجال والنساء بأدوار معينة، وسمات محدّدة بالطبيعة وسلطة القوي على الضعيف، أسس لفطرة دونية المراة، في علاقتها مع ذاتها كما ظهر من خلال حديث صديقتها

التي فضّلت أن تكون خادمة رجل واحد وهو زوجها ولا تلجأ للطلاق فتنتهي خادمة لخمسة أشخاص والدها وأخوتها)، الهروب من سجن الأهل إلى سجن الزوج، تتساءل

«سابين»: «هل قيد المراة بولد معها؟ أم أنّ المجتمع هو من يفرض عليها أن تتحرك دائما في دائرة العبودية لتتصاع لأوامر أحدهم»، وفي مشهد آخر تقول صديقة أخرى في حديثها عن موضوع ذكورية المجتمع، لتخلّص بأن التأقلم هو الحل: «لذكورية موجودة في كل علاقة حتى مجتمعنا، وتبقى نزعجنا حتى نتأقلم معها وتصبح واقعا جميلا». هذا المجتمع الذي يعلّي قيم الذكورة هو الذي يعزّز منطق الخوف من نيمية المجتمع والخوف من التمرد والرفض حتى لا تكتنى المراة بصفات رذيلة، تبدأ هذه العلاقة من الأسرة، حيث العائلة التي يكتّم فيها الأب إظهار عاطفته لأولاده، وتكون العلاقة معه من خلال الأم، «علاقة الذكور بالإناث كانت ملتبسة لدي، لهذا كنت أبقي بعيدة عن أي التباس، وكنت دائما أقمع دماغي حتى لا يفكر كثيرا...»

تؤسس هذه العاطفة الملتبسة، لعلامات خوف وتفكير من منطلق عقدة أنثى /ذكر وجسد، حيث تُقصى العاطفة كعلامة مشبوهة،

رواية مرايا الرحيل

فاطمة اسماعيل



فاطمة اسماعيل وغلاف كتابها

ظهر هذا التآزم في مراعاة «سابين» عندما وضع الأخ رأسه في حضن أخته أثناء رحلة مدرسية، تجمّدت وفكرت بأنه ذكر وهي أنثى وهذا خطأ، وتساءلت «لماذا نحن نجلس بالقرب من أمنا ولا نجلس بالقرب من والدنا؟». هذه الهواجس والمعطيات خلقت حالة تمرد وتردد في مكان آخر، «هل حقا هناك من في هذا العالم من يستحق أن نقدم له أنفسنا على طبق من رضا، وكأننا كائنات خلقت لتقدم كقوابين لآخرين الزوجة لزوجها، والزوج لعمله...». وإقرار بالحاجة إلى التصالح مع الذات وشحن القيمة وبناء الثقة: «أنا لست بصدفة، ولست حتى امرأة تملأ فراغ رجل، أنا لي هذا الكيان القوي الذي أسعى أن أنميّه كل لحظة».

نهاية الرواية كانت على شكل رسالة من الزوج يبرّر فيها كل تصرفاته السابقة التي كانت مقصودة، وكان شاهدا واقعيّا على مقدار الألم الذي تسبّب به للمراة التي أحبّها وتزوجها، وتحت حجة المرض فضّل أن ترعاه ممرضة غريبة على أن يشرك زوجته في

معاناته. وفي الختام يخبرها عن الممتلكات التي تركها لها، هذه الخاتمة وإن للوهلة الأولى أظهرت مظلوميّة الرجل، إلّا أنّها بعد فصل الموضوع عن عاطفيته الدرامية يكشف عن حقيقة رجل يقيس الحب بالمادة، ولا يستطيع أن يعايش المعنى العاطفي بروحانيته وقيم الوفاء والمشاركة فيه، ويستعيز عن ذلك بالمادة التي لا تقارن بما تستطيع تقديمه للحظات العاطفية المشحونة بالحب والمشاركة. تحضر شخصية المؤلفة بقوة في الرواية، وخاصة عندما تتحدث عن علاقتها باللوحة والرسم، توضّح المؤلفة: «حديثي عن اللوحة حقيقي وسيكون كذلك حتّى لو لم أكن فنانة، ولكن بالطبع ساعد هذا، أيضا». فالكاتب يكتب انطلاقا من معاناته، يرصد مشاهداته، ويعاين أسساره بالأشياء، تصف

«سابين» مشهدا اضطرت فيه لشرح لوحة لها، أمام امرأة متعصبة دينيا اعتبرت أن لوحاتها - التي تظهر فيها النساء عاريات - حرام ويجب حرقها، وبعد أن أنهت شرح وجهة نظرها استطاعت أن تؤثر في تغيير وجهة نظر تلك المرأة، لتقول في الأخير: «لا عري

في هذا الكون طالما ارتدينا فوقه اللون».

العلاقة مع الأشياء ليست علاقة اعتباطية، بل هي علاقة مؤثرة وعاكسة، فتحكي «سابين» عن أسباب اختيارها للألوان الزيتية، لأنها ثابتة ولا يتغيّر حالها: «أرسم بالألوان الزيتية، هي أكثر صلابة ونضجا من الألوان الأخرى، لا تقبل الاختلاط بالماء حتى لا تفسد، لا يتغير لونها عندما تجف».

والعلاقة مع اللوحة أكثر انسجاما وتفريفا من العلاقة مع الزوج المهمل: «لوحتي تحكي معي أكثر مما تحكي أنت».

تقول المؤلفة: «أنّ طالما الرواية خرجت للعلن فأنا بت مثل القارئ مجرد متلقية، قد أكره سابين وأحب مروان، الرواية لم أستطع فصلها عن تفاصيل عشتها بكل تأكيد، ولكن تركيب الرواية كان كفيلا لأفهم أن الحياة كلها مركّبة، كما يركّب الكاتب أحداث روايته».

وعن الخاتمة التي اختارتها لروايتها تقول: «حاولت إظهار أنّ لكل قصة ألف هوية، ويمكننا رؤية كل التفاصيل من جوانب مختلفة، الفكرة أننا نتعاطف دائما مع النهاية، وننسى الضحية الأساسية، فكل ما تحدثت عنه سابين كان مؤلما، ولكننا في النهاية نقف بصف الرجل، ولكنه كان أيضا ظالما بإخفائه الحقيقة عنها».

هذا التوقف في النهاية يحمل ارتباكا خاصا، كارتباكانا نحن عندما نواجه أنفسنا، ولكنه لا يتوقّف إلا ليحمل زخما من التساؤلات، ويعكس احتمالات الرحيل وانعكاساته المديوية، وهو يشرّح توقّ امرأة حاملة للامومة والانطلاق والحبّ على الرغم من اخفاقاتها، ويعكس الجمود العاطفي الذي سطر حياة رجل تجاهل مبدأ الشراكة وهو يحسب أنّ العمل والمال أكثر ضرورة، فخرصر صحته وخسر حبيبته.

مرايا الرحيل هي محاولة لرصد الانعكاسات العديدة للرحيل، مرايا قد تتحدّب لتعكس انكسار وهزيمة الذات، وقد تتعقّر لتعكس انعزالها وتقوقعها، حتى يأتي زمن تستوي فيه لتعكس الصورة الحقيقية للذات المطمئنة. ■

*مرايا الرحيل، صادرة عن دار ناريمان للنشر، بيروت، لبنان،



بيروت: ليندا نصار

لقد تناولنا في العدد الماضي من مجلة «الحصاد» وفي الجزء الأول من التحقيق، أهمية أدب الأطفال، وسلطنا الضوء على عدة نواح منها: تأثير أدب الأطفال في شخصية الطفل وتطرقنا إلى بعض الصعوبات التي تواجه هذا النوع من الأدب في يومنا هذا. وعن أهمية هذه المرحلة في تنمية قدرات ومواهب الطفل لتوسيع خياله وثقافته فيكتشف موهبته. كذلك تحدثنا عن إهمال هذا النوع من الأدب إلى أن تحسّن وضعه اليوم برغم كل المشاكل والصعوبات التي لا يمكن تخطيها، كما سبق أن ذكرنا، إلا بدعم من المؤسسات الرسمية والخاصة. من هنا وفي الجزء الثاني من هذا التحقيق، كان السؤال: كيف يمكن تطوير هذا النوع من الأدب ليتماشى مع متطلبات الأطفال، ولجذبهم أكثر إلى القراءة؟ إليكم آراء المؤلفين والمؤلفات: سناء شبّاني، د. أنطوان الشرتوني، سمر محفوظ براج، روزيت عدوان، ماري مطر.



روزيت
عدوان
الحايك

● «هناك نهضة أدبية في عالم الطفل اليوم، فدور النشر والتوزيع باتت تتوسع في نشر قصص الأطفال، لا بل تتسابق في إصدارها ونشرها وتطويرها من حيث الإخراج الفني. فنجد القصص ثلاثية الأبعاد كما نجد القصص التي تحتوي بعض الأفكار المميزة من ألعاب ولوحات. بالإضافة إلى القصص

التي تركّز على أبطال يحاكون أعمار الأطفال ممّا ينعكس إيجاباً على تطور أدب الطفل وتوسّعه. من دون أن ننسى دور الرّسّام الذي يجب أن يكون بارعاً في إيصال الفكرة من خلال رسوم جذابة قريبة من خيال الطفل. وكلّما انسجم الكاتب والرّسّام في الفكرة كلّما أنتجا معاً عملاً ناجحاً يجذب الأطفال إليه. من دون أن ننسى الموضوعات المختارة التي توافق أعمار القراء صغاراً وكباراً والمشوقة التي تستجيب لحاجات أولادنا النفسية والاجتماعية. فضلاً عن المغزي الأخلاقي والأدبي والعلمي والثقافي والاجتماعي».



أنطوان
شرتوني

● «لجذب القراء الصغار واليافين، يجب على الكاتب أن ينتبه إلى ناحية الأسلوب والمضمون إذ يختلف المضمون والموضوع ومغزي القصة بين كتب الأطفال والمراهقين، وتلك المخصصة للكبار. وأدب الأطفال والمراهقين يتميز بوجود نية تربوية وبنائية للشخصية. وكما يجب تجنّب الألفاظ الغريبة أو الكلمات الصعبة جداً والتي يمكن استبدالها بكلمات سلسلة، وتجنّب أيضاً الأساليب المجازية المعقدة واستبدالها بالجميل القصيرة واختيار العبارات ذات المعاني الحسية.

ويعشق الطفل قصص الرحلات والأساطير والشخصيات غير الحقيقية، ويحب النهايات السعيدة خصوصاً أنه يقرأها بهدف التسلية، وعلى الكاتب إستغلال هذه النقطة وتوظيفها في التربية والأخلاق، أي إدخال درس أخلاقي في قصة فيها وحوش وديناصورات وشخصيات تحمله إلى عالمها السحري. كما استخدام

التكرار غير المملّ والتأكيد غير المتكلف لتعليم الطفل كلمات جديدة وجمللاً مفيدة».



سمر
محفوظ
براج

● «يمكن ذلك من خلال التطرّق إلى مواضيع جديدة قريبة من الطفل ومن اهتماماته، وتقديمها بأسلوب سلس ولغة مناسبة، من دون الاستخفاف بذكائه. من الضروري أيضاً الاهتمام بالناحية الفنية من رسم وإخراج. تجدر الإشارة إلى أنه في السنوات العشر الأخيرة حصلت نقلة نوعية في مجال ادب الطفل في لبنان والعالم العربي، فقد لاحظنا تطوراً كبيراً فيما يصدر من كتب أطفال من حيث المواضيع والرّسم والإخراج والإنتاج ممّا جعل بعضها يضاهي الكتب الأجنبية هناك اهتمام متزايد بتطوير أدب الطفل، نلاحظ ذلك من خلال ما يتم تنظيمه من مؤتمرات ومعارض كتب وورش تدريبية وأنشطة تشجيع على القراءة وورش كتابة إبداعية يشارك فيها الأطفال وغيرها، إضافة إلى تقديم الجوائز. كلّ ذلك يساهم في رفع مستوى الكتاب المقدّم للطفل».



ماري
مطر

● «أدب الأطفال هو مجال مميّز وممتع جداً متى ما شغل بالشكل المناسب، وهو مثله مثل

أي مجال بحاجة إلى التطّور والتّحسّن المستمرّين، ومن هنا لا بدّ من العمل على عدّة أصعدة. فالمضمون يجب أن يكون عصرياً يحاكي قضايا وحاجات الطفل الآتية ولا يخلو من الخيال الذي يبني الجمال والإبداع لديه. ومنسوج بكلمات قريبة من فهم الطفل بسيطة بعيدة عن التكلّف والفلسفة. وهذا المضمون يجب أن يوضع في قالب جاذب بتصميمه وصوره لتشدّ المتعلّم إلى الوغول في عالم القصة التي يقرأها فيزداد حماسة في المتابعة. ولما صار عصرنا متطوراً لدرجة أن تسيطر التكنولوجيا على عقول الأطفال صار لا بدّ من توجّه سليم لدعم القراءة حتى من خلال التكنولوجيا ذاتها حيث عمدت الكثير من الدّور إلى تأمين القصص الالكترونية وبدعم من بعض المواقع. ولكن هذا لا يكفي فلا بدّ من حملة قرآنية قويّة على نطاق العالم العربي كلّها من خلال السباقات والأنشطة المتنوعة والمكافآت والمحفّزات وإقامة المعارض وغيرها. وقبل كلّ هذا لا بدّ من فريق عمل ناشط ومحب ومبدع ومؤمن بدور القراءة وأهميّتها لكي ينجح بإيصال هذه الرسالة».



سناء
شبّاني

● «جهود متضافرة تبدأ من السياسات التي تخصص الميزانية في الدراسات والأبحاث حول متطلبات الأطفال والتحديات ووضع الخطط التي تعمل على تطوير أدب الأطفال بكافة أنواعه المقروءة والمسموعة والمرئية، منها تحديث تعليم اللغة العربية بأفضل الوسائل المتوفرة لتصبح سهلة التعلم وممتعة وعملية. إن قراءة الطفل للقصة تتوقف على قدرته في القراءة السريعة حتى يستمتع بالقصة. العمل على تشجيع أدب الأطفال والمؤلفين والمعدين ودور النشر أيضاً، ليتسنى للأطفال الحصول على الأدب المقروء بسعر معقول. كذلك تشجيع الرسامين والمخرجين الفنيين الذي يعدون أدب الطفل المرئي. من ثمّ وضع معايير في إنتاج أدب الأطفال مع المراقبة لمنع كل ما يؤذي الأطفال ويخرب عقولهم ويضعف شخصيتهم أو يسبب لهم الأذى النفسي. بالإضافة إلى تشجيع مسرح الطفل وتفعيله ودعمه حتى يصل إلى كافة الأطفال. وتشجيع أغنية الطفل ودعمها لانتشارها، كذلك إنشاء برامج تدريب الأطفال على التفكير النقدي في اختيار الأدب المناسب لهم وتذوقه. ■

الشاعر المصري ناصر رمضان عبد الحميد لـ «الحصاد»:

ما زلت اتعلم كل يوم من الحب

لبنان: سناء بزيغ

الشعراء في كل زمان ومكان هم لسان حال واقعهم ولسان حال شعوبهم، يعبرون عن خوالج النفس ويؤثرون الكلمة على ما عداها، مقاومين بها الظلام والفرقة والتبعية، ويحملون قضايا الانسانية ويحملون بخيالهم الى التغيير. من هنا كان حوارنا مع الشاعر العربي المصري ناصر رمضان عبد الحميد.

شاعر وروائي وكاتب صحفي وناقد، عضو اتحاد كتاب مصر وعضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية وجمعية حماة اللغة العربية؛ صدر له: ترانيم روح، في المطار، مرايا الرحيل، أوراق الخريف، حديث النار، علمني الحب، لن انسحب، طيفك بين الرصاص شعر قصور الثقافة وهو الديوان الفائز بالنشر في اقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد لحصوله على المركز الاول، للحب رائحة الأرق، بي حيرة، شموخ.

● «الحصاد»: بداية خبرنا عن آخر مشاريعك الأدبية.

○ ناصر: للحقيقة كان عندي قصائد متفرقة كتبت على فترات في حب الزعيم جمال عبد الناصر، فقلت: بما المانع ان اجمع هذه القصائد في ديوان يحمل عنوان (شموخ) وعرضت الفكرة على صاحب مركز الحضارة العربية وهو ناصري بامتياز، فوافق على الفور

● «الحصاد»: اسمح لي شاعرنا لماذا عبد الناصر الآن؟

○ ناصر: نعم عبد الناصر الآن لان ما نادى به من القومية العربية، نحن في حاجة اليها الآن

في ظل التشردم العربي والتقاتل وغياب روح الوحدة، وتغيير فكره العدو، وصار العرب اعداء انفسهم واعاء شعوبهم، ومن هنا ايضا كان الاسم (شموخ) مقصودا لان الواقع مازوم والرؤوس منكسرة فالشموخ يليق بنا كعرب وكأمة وعبد الناصر زعيم ورمز للشموخ والكرامة.

● «الحصاد»: في ديوانك الاول (ترانيم روح) كانت الروح شفافة، والديوان مثقل بالحب للجميع، فهل تغيرت نظرتك للعالم بعد كل هذه السنوات؟

○ ناصر: ما زالت الروح شفافة وما زلت احمل الحب للجميع، لكن نظرتي للامور تغيرت بحكم السن والنضج، لكن ستجدي في كل اعمالى روح الترانيم وترانيم الروح بتحليقها في سماوات الجمال والتمسك بالعروبة، وقضية شفافة او هذه المفردة جزء من تكويني الصوفي، والشعر في اساسه احساس والاحساس تصوف وولوج في عوالم النفس المتعبة او الفرحة وهذا هو الشعر حالة تعبر عن صاحبها وتتناسق مع حرفه ومن هنا كان اعذب الشعر اصدقه وليس اكذبه، وانما يريد العرب باكذبه من حيث الصورة والخيال وليس من حيث الروح السارية في القصيدة سريان الماء في العود الاخضر.

● «الحصاد»: اذا ان تلمح الى ان الشعر شعور فقط وليس له وظيفة؟

○ ناصر: الشعر ارقى الفنون والفن امتاع في الاصل وكذلك الشعر، لكن الشعر والشاعر جزء من واقع وعالم وأمة والشاعر الحقيقي من يحمل قضية او قضايا انسانية، فقديما كان الشاعر سجل او ان صح التعبير (يوتيوب) »



الشاعر ناصر
رمضان عبد الحميد



وهل لهذا دور في إخراج كتابك «الحب رائحة الأرق»

○ ناصر: لا بالعكس لست متشائماً وإنما اعبر عن واقع والحب أن وجد وجد معه الأرق، لأنه من المفروض أن يورث القوة والنجاح، لكن بسبب غياب الصدق والوفاء تحول لعناء وأرق هذا ما قصدت

● «الحصاد»: لك كتاب نقدي بعنوان أوراق الخريف فاين نقدك الآن وهل ذبل الورق وجاء الخريف؟ وماذا عن دور النقد .

○ ناصر: لست ناقدا بالمعنى الحرفي للنقد وإنما هو نقد انطباعي والشاعر بالضرورة ناقد وليس العكس، أما دور النقد في الوطن العربي فهو دور ميت إذا تركنا المغرب العربي جانبا لأنهم تفوقوا في النقد على الجميع، أما هنا فالنقد مصالح ولمن يدفع كما في بعض الدول، حكى لي صديقي الناقد المتخصص انه في

احدى دول الخليج اخذ ألف دولار لأنه تحدث عن ديوان عشر دقائق، هل سيكتب عني او عنا الشعراء في مقهى شعراء وسط البلد هذا هو الحال

● «الحصاد»: هل الوضع في العالم العربي دفعك الى كتابة

«كلما زاد الوعي زادت الحيرة.. وهو جزء رئيس من شخصية الشاعر الحيرة والقلق والخيال والطموح».

ديوانك طيفك بين الرصاص؟
○ ناصر: الوضع بالعالم العربي لم يتغير وأن تغير تغير للأسوأ والشاعر هنا في وضع حرج ان تكلم فلا احد يسمع له لأن طيف حبيبته بل وطيف شعره محاصر بالرصاص وهذا ما اردت توصيلة

● «الحصاد»: هل بعد كل تجاربك ما زلت متحيراً كما حمل عنوان ديوانك الاخير بي حيرة الصيد؟

○ ناصر: كلما زاد الوعي زادت الحيرة وهو جزء رئيس من شخصية الشاعر الحيرة والقلق والخيال والطموح شأنه في ذلك شأن الفيلسوف وشأن المصلح والشاعر يريد لوطنه ولقلبه وللجميع الجمال والحب وهو امر محير لاسيما إذا اصطدم مع واقع لا يعرف للحب ولا للشعر قيمة وأستطيع ان اقولها صراحة انه في عصر الرأسمالية لا حب ولا شعر ومبادئ. ■

عصره واحيانا كان يستخدم للتطويل او الترويج لمشروع قومي او قبلي، لأن الان استغنوا عنه بوسائل أكثر نفعا فقل دورة وضعف.

● «الحصاد»: الشاعر يمارس الحب بالكتابة احيانا حتى ولو حرم منه، فهل هذا صحيح؟
○ ناصر: الشاعر في الاصل انسان وقضية ان إحساسه اعلى وانه يحتاج الى معاملة خاصة، اختراع كاذب، فجميع الناس يحسون ما يحس به الشاعر، الفرق ان الشاعر يستطيع التعبير عن احساسه شعرا يحمل موسيقى حتى ولو كان كاذبا، وقضية الشعر قضية شائكة لأنه يصبح سلاح ذو حدين لأنه كالسياسي لكن يتفوق عليه بالنغم ومخاطبة الوجدان وكالخطيب لكن يتفوق عليه بالإمتاع فالخطيب يقنع والشاعر يمتع والشعر يمارس الحب كتابة او حلما او خيالا، لكن ان رزق الحب ابدع لأن إحساسه تدفق وتحرك، لكنه ليس شرطاً للإبداع

● «الحصاد»: في روايتك في المطار التي اراها رغم انها ان سمحت لي يتيمة لأنك لم تلحق بها اخواتها، فلماذا لا تسير في هذا الدرب لا سيما هو عصر الرواية

○ ناصر: قضية عصر الرواية قضية غير صحيحة فهو عصر التواصل الاجتماعي وعصر الافلام وعصر الرقص فالرواية كالشعر اصابها ما اصاب الادب والشعر واللغة وان كان يروج لها أكثر من الشعر لكونها مبنية على

الحكي والسرد، والشعر تكثيف ولغة وحلم وموسيقى، والعالم مشغول بالصراعات والمصالح ولا وقت لديه لا للشعر ولا الرواية، اما كونها يتيمة فهذا صحيح لكن احن الى كتابة الرواية لأني تعلمت في المطار ان اكون

روائيا لكن لم يكن الوقت بعد، وان كان في عقلي افكار كثيرة واحداث وعوالم من الواقع تصنع اكثر من رواية ولما ل

● «الحصاد»: في كتابك «علمني الحب» نصوص ادبية جسدت فيه الحب شخصا يصير على قدمين فماذا علمك الشعر والحب؟

○ ناصر: الكتاب تشريح للحب وكيف يفكر الناس في بلادي في الحب وعقدت مقارنة فلسفية بين الحب عند العرب وعند الغرب في كبسولات ادبية تحمل روح الشعر لكن لم اقصد التعليم بالمعنى اللغوي اما انا فلم اتعلم شيئاً وما زلت اتعلم كل يوم من الحب الذي هو سر الكون او الزئبق الاحمر غير الموجود او كما يقول نزار قباني لو لم نجده لاخترعناه، لأن الحب مرتبط بمجموعة من المعاني اختفت في عصر الرأسمالية، مثل الصدق والوفاء الخ.

● «الحصاد»: اذا انت تذكر وجود الحب



زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن



رؤوف قبيسي

«الله» غاب عن بيتنا يوماً، بل بقي اسمه يتردد صباحاً ومساءً، فمن أنا القادم من الغرب العلماني لا كثر بينهم بفكر جديد، وأقول لهم إنكم على خطأ، وأن ما تؤمنون به خرافة لا تصمد بوجه العلم! لا أحد في العالم يحق له أن يصادر الحقيقة مهما كانت جليلة، وكما أن المعرفة حقيقة، كذلك هو الجهل، إنه قائم وظاهر أمام كل عين! لا يكفي على سبيل المثال، أن نلوم الدواعش ونحاربهم! هم مجرمون وسفاحون وقتلة بمقاييس العدل والرحمة، لكنهم، من وجهة نظر فلسفية واجتماعية، مساكين وأبرياء وضحايا، كما الضحايا الذين يموتون بنيرانهم وحراهم. علينا أن نفهم الظروف التي تدفع داعشياً في مقتل العمر، ليفجر نفسه في بيروت أو دمشق أو بغداد أو باريس. هو يبني نفسه قبل أن يبني الآخرين. نلومه بالطبع، لا نترحم عليه ونسجنه مدى الحياة إن بقي حياً، لكن هذا لا يكفي، وكما أنه لا يكفي أن ندين المحشش، من غير أن ندين تاجر الحشيشة، لا يكفي أن نلوم الداعشي، من غير أن نلوم الذين هياؤوا الظروف التي جعلته داعشياً: أصحاب العصبية الدينية المغايرة، سنية وشيعية، وأنظمة الدول التي تفتيات بظلمها هذه العصبية، والدول الاستعمارية والعربية وغير العربية، التي تذكي نار الفتنة، وتقدم المال والعتاد والأسلحة. لو كانت الدول العربية مدنية، هل كنا شهدنا هذه المظاهر وهذه الآثام؟ هل كنا شهدنا هذه المؤسسات الدينية تتصارع باسم «الله»، وهذه الأنظمة العربية الإقطاعية العنصرية الفاسدة التي تقسم الناس أثناً، وتتعامل مع المواطنين على أسس دينية، لا نظير لها حتى في عقائد القرون الوسطى؟ على الأحرار العرب، من مسلمين ومسيحيين حقيقيين، ورجال الدين الأنقياء الورعين، والعلمانيين والمثقفين، ودعاة المجتمع المدني، أن لا يعولوا على أحد من أهل السياسة في بناء الدولة المدنية. في كتابه «روح القوانين» يضع مونتسكيو، أحد أكبر فلاسفة التنوير، وأكبر كاره للأصولية الدينية في تاريخ فرنسا، أسس الجمهورية، ويقول ما معناه إننا لا نستطيع أن نبني قبل أن نهدم، ولا أن نركب قبل أن نفكك، لذلك فإن هدم النظام الإقطاعي القائم، شرط أساسي لبناء الدولة المدنية، والتخلص من آفة «الإنفصام الخلقي والروحي والوطني» التي يعانيها المواطن منذ أن يولد إلى أن يموت. هذه الدولة لن تكون حلاً لهذا الأوطان المعذبة بتاريخها وجغرافيتها وحكامها فحسب، بل ستكون أيضاً نبأاً تستنير به الشعوب المجاورة، وخشبة الخلاص الوحيدة في بحر هذا الشرق المتلاطمة أمواجه.



لن يكون الدين حلاً لمشاكل البشر، خصوصاً حيث تتعدد الأديان والمذاهب، كما في الشرق عامة، وفي لبنان بنوع خاص. ما يجمع البشر، وما هو أدنى إلى «الله»، هو الدولة المدنية التي هي دولة التعارف، ودولة الإيمان أي «دولة الله». هكذا سميتها في الرسالة التي وجهتها عبر صحيفة «النهار»، إلى السيد حسن نصر الله، وبوحي من شعور لا يعرف الدين، ولا يعتد بغير الإيمان طريقاً، كتبت أيضاً رسالة إلى «مسيحي» لبنان للعمل على إقامة دولة مدنية، كحل لا حل غيره لهذا الوطن الصغير المعقد والمعذب، بوحي من هذا الشعور ذاته أيضاً، أوجه هذه الرسالة لأقول إن لا تناقض بين الدولة المدنية والقرآن، وأن في ظلال هذه الدولة وحدها تنمو براعم إسلام صحيح، تصونه القوانين المدنية العامة، أي قوانين التعارف التي يوصي بها القرآن.

قد يكون من الحكمة أن أذكركم أيها القراء الكرام، بمجتهد مجدد، أحسبكم قرأتموه أو سمعتم به، هو الشيخ الإمام محمد عبده (توفي في العام 1905)، مفتي الديار المصرية، ورائد حركة الإصلاح الديني في مصر. أنقل إليكم كلاماً قاله عند عودته إلى مصر، بعد رحلة طويلة إلى أوروبا: «ذهبت إلى الغرب فوجدت إسلاماً ولم أجد مسلمين، وعدت إلى الشرق فوجدت مسلمين ولم أجد إسلاماً!» قال الشيخ الإمام هذا الكلام بعدما وجد أن الإسلام الذي حلم به، لم يكن في مصر، ولا في أي دولة من دول العالم العربي، أو «الإسلامي»، بل في ظلال الدولة المدنية التي عاينها في أوروبا. لم يكتف الإمام العاقل الحكيم بذلك، ذهب إلى الأبعد، وانتقد الغلاة من الأزهريين وغير الأزهريين، وقال قوله الأخرى الشهيرة: «هو دين أردت إصلاحه، وأحاذر عليه من أصحاب العمام»! ■

هل تعرف أيها القارئ الكريم أن بعض الدارسين من يشك بوليم شكسبير، ويعتبره شخصية خرافية، ويعتبر الأعمال الشعرية والمرسحة المنسوبة إليه، سرقة مفضوحة من مصادر لاتينية وجرمانية، ومن نتاج شعراء عاشوا في عصر الملكة اليبابات الأولى المهيب، وتهيبوا، وكتبوا بأسماء مستعارة؟ شكسبير «هذا العظيم»، كما جاء في الكتب، ولد في بلدة اسمها ستراتفورد في إنكلترا، وما نعرفه عنه غير مؤكد، حتى الصور الزيتية عنه غير موحدة، والصورة الشائعة «الثابتة» عنه ليست ثابتة. هذا عن شاعر تقول الكتب إنه عاش قبل 500 سنة، في بلد لا يهمل شيئاً، بل يحفظه ويحافظ عليه، أتريد بعد ذلك أن تترك إلى روايات وضعت قبل ألف سنة وأكثر، في صحراء العرب، ومحيط صحراء العرب، ومعظمها، أو كلها، كُتبت بطريق «العننة»، والخلاف حولها يهرق في هذه الأيام أنهاراً من الدم!



مهما يكن من أمر الأديان وتاريخ الأديان، وما يكتنفها من غموض وفروقات، المهم هو الجوهر، وهذا ماثل في القرآن والأنجيل، وباقي «الكتب المقدسة» خير تمثيل، وحين يصبح «المسلمون» مسلمين حقيقيين، لن يحتاجوا بعدها إلى فرض دينهم على الآخرين، ولن يحتاج مسلم مؤمن، إلى التخلي عن إيمانه ليدخل في المسيحية، أو يحتاج مسيحي مؤمن، إلى التخلي عن إيمانه ليدخل في الإسلام. أذكر في هذه المقام كلاماً حدثني به صديق لي من رجال الأعمال المسيحيين المخلصين، مفاده أن أحد «المسلمين» جاءه مرة وقال له، بشيء من المحاباة والتزلف، إنه يفكر في هجر الإسلام، والدخول في المسيحية، فاجابه الصديق المجرب، العارف بخيلة محدثه: «خير لك أن تقابل ربك مسلماً سوياً، من أن تقابله مسيحياً منافقاً!» أذكر في هذا المقام أيضاً العظة العظيمة التي ألقاها الإمام موسى الصدر منتصف السبعينات، في كاتدرائية مار لويس اللاتينية للآباء الكبوشيين في بيروت، وقوله فيها: «كانت الأديان واحدة، حيث كانت في خدمة الهدف الواحد: دعوة إلى الله وخدمة الإنسان، وهما وجهان لحقيقة واحدة. ثم اختلفت، عندما اتجهت إلى خدمة نفسها، ثم تعاظم اهتمامها بنفسها، حتى كادت أن تنسى الغاية، فتعاظم الخلاف واشتد، وازدادت محنة الإنسان والآمة». مهما يكن، هناك أمر يجب أن يكون واضحاً لدى العلمانيين، والملحدون والمشككين، أنه مهما اختلفت آراؤنا في «الكتب المقدسة»، وتباينت حول إنسان أو «نبي» أو «رب» ظهر في التاريخ اسمه «يسوع»، أو إنسان أو «نبي» اسمه محمد، ولد وعاش في بلاد العرب وتلقى الوحي من السماء، أرى التجديف على الكتب، والقول للناس في المجالس، وعلى صفحات الصحف، إن كتابكم سيء هو عمل غير أخلاقي. الناس يختلفون بحسب خلفياتهم، وأي عالم أو مثقف، درس الفلسفة والعلوم، وأوصلته علومه وتأملاته إلى اللاأدوية أو الإلحاد، يختلف عن مواطن ولد في قرية نائية، ولم تسعفه الظروف ليدخل كلية أو جامعة، ليقرأ كتاباً مثل «رأس المال» لكارل ماركس، وكتاباً آخر مثل «أصل الأنواع» لتشارلز داروين، أو كتاباً في الإلحاد مثل «لماذا لست مسيحياً» لبرتراند راسل، بل اختلف إلى مدرسة ابتدائية، وعاش حياته يكف حروف القرآن، أو الإنجيل، أو التوراة، أو كتاب الحكمة، أو كتاب الصابئة «كنزأربا».

المقصود من الكلام، أنه مهما فعلنا، كعلماء وأهل فكر ومعرفة، لن يكون بمقدورنا إخراج الآيات من وجدان الناس، والحكم الشيعوي الذي دام سبعين عاماً خير دليل. آيات القرآن، وأقوال «المسيح» في الأنجيل، وأسفار التوراة، وأناشيد «داود النبي» وآيات «كتاب الحكمة» مغروزة في صدور البشر منذ مئات السنين. هي تراث بشرية، ومن الخير أن تبقى، شرط أن لا تؤثر في الجوهر، وتغدو عقيدة ذاتية جامدة، تهدد النسيج الاجتماعي والروحي أواصر التعارف بين الناس، وتتحوّل إلى عصبية هوجاء، ينشرها الغلاة في القرى والساكن والأقاليم، كما النار في الهشيم.

لن ينفع التجديف على «الكتب المقدسة»، وسياسة تسفيه معتقدات الآخرين. كان جدي أمياً، وكذلك كانت جدتي، كذلك كان أبي وكانت أمي، ولا أذكر أن



يكتبها
نعيم تلحوق

يامن صعب يرسم بالكلمات

بنا المعنى لنصل الى جمال الوجود. اليوم، نحن أمام حضرة فنان، فهو خليطٌ حرف وكلمة وفن ولون، وهنا إضافة المثقف أن يكون معطاءً محباً محترماً... والثلاثة في يامن مدعاة ثقافة جديّة. سأقول عنه فناناً لأنه لا يُستأجر، ولا يكذب، ولا ينافق كسياسي هذا البلد، ميزته أنه قرأ حاله وكتب عما حواليه، لم يغش ولم يتسوّل النفاق، كي يدجل على الآخرين... خذها مِنّي يا يامن. قلتها ولم أزل أُصرُّ عليها: أنت فنانٌ موهوب،

يرسم يامن صعب واقع الحال بالكلمات. يزيّن مشاهداته بالحروف، هو رسامٌ وخطاطٌ حرفٌ وصوت، يلون أمنيّه على ورقٍ الذاكرة، ويُشعل حنينه، ثورة عبارات... جُمِّلَه مباشرة، تحمل تمرداً على الحال والأحوال. يقيّناً بأنه سيصلح العالم، وكم من يامن أراد إصلاح العالم بشغفه وأفكاره.

يا يامن. ليس الشعرُ ماذا تقول، بل كيف تقول ماذا؟ الكلمة فعلٌ حازم، تأثيرٌ وآله، إرادةٌ صادقة. الكلمة هي الله، فما عليك إلا أن تلفظها أو ترسمها أو تنحتها، أو تخرجها، أو تحركها، لتصير منطقاً وافيّاً غير محقق الشروط، وما قد فعلت في أكثر الأوقات. لكنّ الحلاج يقول: إن كل قول لا يترك تأثيراً، لا يدخل حيز الكلام، وقد أضفت أنا الصغير عبارة على المنصوري الحلاجي عبارة تقول: نوكل كلام لا يفترق عن معناه، لا يصبح شعراً.

إذا، أنت في واقع حالك قلت كلمتك، دون أن تُقيم انزياحك اللغوي المؤسس لذاكرة المعنى... ببقيت كلمتك في واقع الحال، دون استجلاب آلهات لإله، أو استحضار معاني ترشدنا عما هو... كيف هو... لماذا هو... أين هو؟

يا يامن.. لقد منّنت علينا برحيق نبضك، وهو نبضٌ ثوري يُعارك الحياة، لكن في روحك شيءٌ من ملح الله، وسكّر المعنى، فاذهب بها الى حروف تأخذنا الى أبعد من واقع الحال. الى ضمير الكوكب، الى سؤال المجهول، الى أجوبة غير مرسومة بعلم، أو مطروحةً بسياسة، أو فكر، وإنما بغيب لا نراه، بفكر لا ندركه، بصوت يسرق المدى ويعيد الصدى الى رؤاه، لا تكُن مسيح خطبة جبل الزيتون، وإنما، كُن مسيح الحق الذي يشفي الأبرص، ويسير على الماء، ويقيم الجسد من الموت.

الشعر سحرٌ يحفر في ضمير الوجود ازميّه ليحيل الصدى تراباً، والماء خمراً، والهواء ريشة المعنى. لهذا، لم يزل هناك قولٌ كثيرٌ لكلام قليل، وهناك كلام أقل لشعرٍ أكثر... هكذا ينضج ومبارك للفائزين. ■



تلحوق يوزّع شهادات في جمعية تراث صور كيف نرسم الحرية

لكم ما قاله كلايتون لمعلمه سقراط حين كان مسجوناً معه، وقتها اتهم بالتجديف فيما يقول من حكمة وفلسفة، وهناك صورة شهيرة للتلميذ كلايتون راکعاً في السجن أمام معلمه سقراط يقول له: أرجو منك يا معلم أن توفر علينا أسباب الإعدام فتعلن بأن ما تقوله هرطقة، ويذهب كل منا في شأنه، فهل يستحق كل هذا الموت لأجله، فقال له سقراط: كلا يا كلايتون الحياة نفسها لا شيء، أما حياة الحق والخير والعدل فهي كل شيء.. فردّ كلايتون أنت لست حراً لتقول ما تقول: إما الإعدام وإما الخروج من بين القضبان الى الحرية... قال له سقراط: ومن قال لك أنني لست حراً، فإسبارطه خيّرني بين أن أعدم أو أن أعترف بهرطقتي، سأقول لك أن هناك خيار ثالث ينبع من الذات، فالحرية تخرج من الذات لا من خارج القضبان، فتجرع كأس السم الذي أخرجه من خاتمه وشربه قاتلاً، أنا أبتكر حريتي، وليس هم... وهكذا الاستقلال، فنحن نبتكر استقلالنا، فالاستقلال يؤخذ ولا يُعطى.

ستكون وزارة الثقافة الى جانبكم، إذا كنتم أنتم مع أنفسكم، وبالتالي فإن ما تحقّقونه اليوم سيكون زاداً لكم للغد كي تبنوا وطناً من صنع أفكاركم لا من صنع الآخرين، كونوا أنتم يكون الفعل معكم... ولا تنسوا أيها الآباء والأمهات، أن تتعلموا من أبنائكم كي ينتصر بكم الغد، ومبارك للفائزين. ■

كيف نرسم الحرية؟

إذا كانت الفكرة تقول: التربية تبني والثقافة تحمي، فهذا يعني: وطناً سليماً معافى من أدران الشهوات المريضة، والقلوب الجافة يولد، وقد أتت التربية أولاً لتبني مشروع الفرد بناءً سليماً وحقيقياً... أما الثقافة فهي التي تحمي وتحصن هذا البناء، لندرك في أي اتجاه نسير. فيا صديقي منير بدوي، في جمعية صور تراث وإنماء، ما تقوم به من مهرجان الرسم الإبداعي والذي هو الثالث على التوالي، يعني أنك مستمر في رحلة الألف ميل نحو ثقافة جادة متطلعة، مصممة على الصعب من الأمور، لكن الصعب هو في متعة الأشياء وهو ما يجعلنا ندرك أن الرسم متعة، كما الشعر حرية تنفّس، فحين تُعنون معرضك «كيف نرسم الحرية» كأنك تقول كيف نرسم الله، لأن الله حبٌ وحرية وحياة، وبه نكتنز فرادتنا.

فالحب هبة كما الحرية كما الحياة، الواهب واحدٌ هو الله الكامل الذي لا يعلوه حلم ولا يحققه علم... ولا يعرفه أنس إلا بنسبة، وما الجمال الذي نحظى به سوى القليل من علم الله، فهو إن عزف أذهلنا... وإذا رسم أبدعنا، وإذا تكلم أدهشنا، فهو خالق الرسم والشعر والموسيقى... وبالفن نكتشفه... بالفن وحده.

ها هو يعزف بأوتاره على عقول وقلوب الأطفال والناشئة رسماً ليضفي علينا بعضاً منه... ودون معرفة مسبقة بأن الله فينا يدعوننا الى الجمال والخير والحق... نبدع ونخلق بإحساسنا وانفعالاتنا سماءً جديدة لكن نجومها على الأرض، لا في السماء، تسطع لتزيد الكون نوراً ومعرفة. ويا من ترسمون لحظاتكم، إسطعوا كما تلك النجوم العالية لتكتشفوا عمق السماء من نبض الأرض؟.

وفيما أنت ترسمون عن الحرية في يوم الاستقلال، سأروي

«واو» الدهشة للعوام وعبد الغني

تمتحن جبهة العوام مهنة المخاطرات، فهي تغامر بالأمها كي تسجّل هدفاً صعباً في مرمى الأدب الحديث، لتحظى بنعمة الرواية الحقيقية التي لا تنفيها الأحلام والأمنيات.. هي شاعرة تحمل نصاً يطرح مشاغل أرضية في فضاء إنساني رحب، بإحساس تغلب عليه متعة المباراة. في «واو الدهشة» الكثير من التساؤلات التي تضعنا على حافة الإعجاب بالنص كونه طاقة مُنجسة من دراية وتأن، لناحية تاريخية الحدث الذي ارتبط بوقائع حصلت إبان الثورة السورية الكبرى، وتناغمها مع مشكلات خرجت من مدلولها المادي لتجسد فكرة العالم الجديد الذي خلقته، وذلك بأعتمادها شخصيات حقيقية أثّرت في الواقع وأضافت رؤى جديدة للثورة عبر التمرّد على الذات، وبانتقائها الشخصية الجبرانية كعنوان لرؤيتها كشخصية رجا العارف، والمقاوم في شخصية سعد القنّاص.. وهؤلاء شخص واحد في داخلها... والملفت أن العوام طعمت الحوارات بشعورية عالية أكثر من سرد ممجوج وهو ما تحتاجه الرواية الحقيقية منذ ولادتها، فجعلتنا ننزع الى دواخلنا لنقرأ علامات استفهام كثيرة يحملها خلال الإجابة عنها واقع حال أمتنا المزري.

إضافة، لقد عمدت جبهة الى تحرير الكثير من الأفكار القديمة خلال رحلة القبض على المعنى، وكأنّ مصير الرواية ينزاح عند الكثير من الروائيين، فيعلقون بالمتن والسرد دون إيجاد رؤية أو استدلال للمعاني، أي الغرض من العمل الفني.

وقد نجحت جبهة في دخولها في تجربة فريدة مع شريكها في الرواية محمود عبد الغني الكاتب المصري الذي بدأت عنده الرواية في المكان الذي انتهت هي إليه، ويبدو لنا أن الموضوع المتابع واحد، دون أن نعرف من كتب بقية الرواية إلا من خلال

الأسلوب في التلث الأخير منها، حين نصل الى رسائل جمال نصر، التي تختزل حكاية رجا العارف ورؤيته الجمالية للعالم.

هذا الصحافي الحشور الباحث عن حدث يُعيد أنفاسه إلى روعة الحلم، راح في تحد ذاتي نحو ارساء فكرة الخبر اليقين، بعد أن استعصى عليه البحث عن مكان يرشده إلى التفاصيل المدهشة، فوجدها في إصراره على التقدم نحو الحدث.

محمود عبد الغني (جمال نصر) أخذ يستطلع مناخات حديثة تصوّر العالم المُشاهد بعين لمّاحة، تختفي بعدها الصور الى صور تعتمد المفاجأة التي دمغت الرواية بعنوانها « واو الدهشة».

■ ■ ■

رواية جديدة بأن تُقرأ وتُعمّم، كونها تدلنا على نوازع فينا لم تُصهر بعد.. يضاف إليها البعد الجبراني المؤسس لفكرة خلود المعنى حين نستشف رحاه بروية شجاعة، ونمطٍ جديد تسعى إليه رواية العصر. ■



غلاف رواية «واو» الدهشة



حضور وروحية

يعترف، انكساراته ونجاحاته، إلامه وفرحه، أي هي باختصار قالب مصغر عن سوسولوجية الفنان وتحصيله الفكري». كما تعتبر «ريمة كبة» أن على الفنان أن يتمتع بصفتين أساسيتين هما الاستمرارية، ونهم المعرفة في تذوق الفن.

اتجهت إلى المدرسة التعبيرية الواقعية أو الانطباعية، لأنها تجد نفسها بها، حيث راحتها وذاتيتها تبرزان من خلال مفاهيم هذه المدرسة. وتقول: «اللوحة لا تفارق صاحبها، تعيش معه أياما أو سنين، تؤثر به، تشبهه في حالاته، تريحه في غضبه وتنسبه في طياتها بقايا الحزن والتعب، كل ذلك موجود وتسمح به مدارك المدرسة الانطباعية. لكن لا أعلم متى أقوم بثورة وأغير نحو مفاهيم جديدة في الرسم».

أحادية اللون في لوحاتها

وجوه وقبعات وفنجان قهوة وبحر، كل هذه تميزت برسمها «ريمة كبة» وشكلت بذلك «موضة» فنية خاصة بها في رسم القبعات وفنجان القهوة. أما لوحاتها فهي أحادية اللون Monochrome. قليلة الألوان وواسعة المعاني، تستخدم الألوان بشكل لطيف يسبح على اللوحة من دون أن يطغى عليها.

سلام يعترى لوحاتها، لا صخب ولا ضجيج، سلامها الداخلي ينعكس على رسومها دون تكلف، تنتج حالة فريدة ليست بعيدة عن حقيقة مشاعر الفرد، لكنها بعيدة عن صخب الحياة اليومية وصراعاتها اللامتناهية.

وتقول: «بالسلام قادرة من خلال فني أن أوصل أفكاري، أناي ورسالتي من كل أعمالتي من دون الحاجة إلى التكلف والتعب، أوحى نزاع ... فأنا مسالمة بطبيعتي ولا أحب الشجارات، وتميّزت لوحتي بهذا الاختلاف الموجود فيها».

وتضيف: استخدم الأسود والأبيض وأشكال مزيجا من درجات الرمادي، ولم أمل حتى اليوم، فلا اللون ينفذ ولا فكرتي تنتهي. اتجهت إلى الرماديات لأنها تشبهني وتميل إلى الهدوء والسكينة. ■



تعبير وبقّة

الصعوبات التي واجهتني، حتى صرت ما أنا عليه اليوم».

الاستمرارية ونهم المعرفة

يقول «بابلو بيكاسو»: «الإعجاب هو أن تقف خمس ساعات أمام لوحة جميلة في المتحف، أما الحب، فهو أن تقف خمس دقائق فقط وتذهب، ثم تعود لسرقتها في الليل»، قول بيكاسو ليس حسيا فقط إنما حقيقة تعترى كل متذوق للرسم والفنون، وهذا ما يحصل لك، أيها العزيز، حين ترى لوحات «ريمة كبة» المتناثرة هنا وهناك في مشغلها حتى تعطيك نشاطا لروحك وتغذي ناظريك وتشبع إنسانيتك.

من هنا، تنفرد موهبة «ريمة كبة» بالأصالة، لكن الموهبة وحدها لا تكفي الفنان، حيث تقول: «بعد التجربة التي خضتها أقول، لا موهبة كافية من دون التدريب على خطوات الرسم الأساسية قبل الانطلاق الحر الذاتي بكل فنان، ليبرع في مجال فنّه شعرا كان أم رسما، أدبا أم نحتا».

وتضيف: «كما أن هذه التجربة ستحمل معها معاني الفنان الخاصة التي يعترف بها أم لا

إنما هو سيرة حياة لا نهاية لها. دائمة الاكتشافات والتجديد فيها لا ينتهي. ذلك لأن هذا التطور في الفن له علاقة طردية مع التطور البشري، فهو يمضي بمحاذاته على الدوام.

حرب، صراع وموهبة

بالعودة إلى البداية، تأثرت «ريمة كبة» بوالدها الذي وجهها نحو الرسم، فكانت الحرب تدق مساميرها على حيطان المنازل، فيهم الأطفال والأولاد إلى القيام بنشاطات منزلية مسلية، ومنها الرسم، الذي ترافق مع طفولة «ريمة كبة». الرسم متفئسها الوحيد في فترة الحرب وما بعدها، الذي شكلت به لاحقا مشغلا، لا بل عالما فنيا خاصا بها. انكفات فترة عن متابعة الرسم واشغلت في تجارب الحياة، لكنها سرعان ما أعادت البوصلة إلى اتجاهها الصحيح، وتابعت عن كنب وجدية العمل في التشكيل على يد كبار الفنانين والرسامين، الذين تركوا بصمة في تجربتها، بحسب قولها لـ«الحصاد».

وتقول أيضا: «سرت وراء شغفي ولم أتوقف، ولم أغير الاتجاه لم أتردد في المتابعة رغم



انثوية هادئة ومسالمة



التشكيلية ريمة كبة
في رسمها

الفنانة التشكيلية ريمة كبة

رسم يصور السلام وشغوف الإنسانية

أمام من يصم الفن روحه، يلتقطها، يجاري مداركها، يراها بعين الفن ويستخلص منها رسالة فنية سامية. هكذا هي الفنانة ريمة كبة تعود إلى أصل التشكيل كي تجد سريرتها وسرورها في معترك اللوحات والخريشات.

من هنا، تجدر الإشارة إلى أن فسحة اللوحة واسعة، يمكن أن تدخل الفنان في مناهة الانتقاء لذلك عليه، أولا استنباط ذاتيته من اللاوعي، ثم التأمل في الحالة وأهدافها الفنية للوصول إلى فن يتسم بالأصالة.

«الحصاد» التقت الفنانة التشكيلية ريمة كبة في مشغلها، وتعرّفت إلى روحية رسومها وأشكالها المفضلة، وسط عبق من الألوان والزخرفة، إليكم في ما يلي تفاصيل الحوار.

لا فرق بين التشكيل والإنسانية لديها، فهي ذات شخصية قوية جريئة مليئة بالأسرار والخبائيا الجميلة، حيث تقول: «ذاتيتي تصب في بؤرة أعمالتي بوضوح، وأعمل دوما على إنتاج ما هو أقرب لأنائي».

التشكيل بالنسبة لـ«ريمة كبة» ليس مجرد فناً،

محورها الأساسي في الرسم، هو تجسيد الحضور بصورة يمكن استخدامها عبثا كان أم إدراكيا، تلقائيا كان أم مقصودا، ففي نهاية المطاف تصل الرسالة وتسمو حين يتأثر المشاهد من دون أي جهد منه.

ومن المحاور الأساسية أيضا التي تتبعها، هو الحضور الذي ينبع من النفس ويعود إليها، لا يتجزأ أو ينفصل، لكنه يحمل في طياته مشعل التغيير والتطور في مسلكه الأساسي.

ريمة كبة عرفت برسم التفاصيل والتدقيق في التعابير، من دون التكلف، ببساطة سهلة ممتعة، ومن دون الابتعاد عن هدفها ورسالتها الأساسيين، لذا ومع كل لوحة، يرى المشاهد، قصة مصغرة تأخذه من زمن إلى زمن، تدخله لفتحاتها الأنثوية من جهة، وصراعها مع موازين القوة للبقاء من جهة أخرى.

عفوية ومشاهد عابرة تمر أمامنا وننساها، وربما نسترجعها بعد حين، لكننا لا نقوم بفعل أو رد فعل، لكن هذه المشاهد العابرة عينها إن مرت

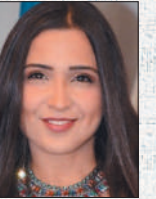
بيروت: رنا خير الدين

تشكيلية بروحها وإنسانية بشغفها، لا تنفصل أو

تنقطع سهام إبداعها في مهد الفن، وتعيق رياحين

ذاتيتها في راحة ريشتها، كلما همت للعمل. الاستثنائية عنوانها والاستثنائية شعارها. ترفض التقليد وتهرب من فخ التكرار، وتحاول في كل تجربة فنية تشكيلية استخلاص رحيق جديد في مدارك اللوحات والرسم، لتكون بذلك قد رسمت وجهة ناصعة الشفافية لمشوارها.

الكمال صفة مميزة نشير بها إلى الخالق، لا يقترب من تلك الصفة على وجه البشرية أحد، لكن الاكتمال في العمل الفني يجوز، من حيث المعنى والرسالة، حضور ذاتية الفنان، وأخيرا من حيث القلب المستخدم في التجهيز والعمل، لذا ومن هنا، يمكن تعريف التشكيلية ريمة كبة بأنها الفنانة الخلقة، التي لا تعرف الرتابة.





الفنان التشكيلي النحات والكاتب الفراتي جمعة الناشف

هربت إلى الكتابة لأصرخ في وجه التعتيم

العالم اجمع.

● «الحصاد»: ما سر لقب الفراتي الذي تعشقه أكثر من اسمك ؟

○ جمعة الناشف: أولاً تيمنا بنهر الفرات الذي كان أول أنفاسي عبقه ونسيمه ..ذلك النهر الذي ولدت على ضفافه وتعمدت بمائه.كما كل من ولد وترعرع على ضفتيه ونهل من صفاء ونقاء مائه .مرت عليه الحضارات من البابلية والسومرية والأكادية والآشورية وغيرها حتى تاريخنا هذا، وهو باق يعمد من يجاوره .للفرات الكثير من النبض في دمي وأنفاسي أعشقه ويعشقني.عسى أن تكون مسيرتي نقطة من ذلك النهر .انا اعشق اسمي الذي لم اختره، لهذا، الفراتي جمعة هو الاجمل والاقترب الى روحي... ● «الحصاد»: ما الصور التي حفرت من الطفولة ؟

○ جمعة الناشف: وجه امي الحبيبة وجه أبي الحبيب .جيرانني رفاقي في الحي والمدرسة..ومعلم مادة الرسم والموسيقى وكل المعلمين، أول تشكيل منحوتة كان من الطين..نهر الفرات والسلم الفراتي والرمل وحصى ضفافه ألوانها وأشكالها..سور الرقة

أهله وعائلته امي واخوتي، ورزقه من عرق حبيته...

● «الحصاد»: حدثنا عن علاقتك بالخشب والرخام والحجر ؟

○ جمعة الناشف: علاقة الأب مع أولاده مع المواد التي من صنع الطبيعة، حين أتعامل معها تكون العلاقة أكثر حميمية ولذلك فإن صدقي في فني وابداعاتي مرده إلى علاقة الإنسان في داخلي مع الطبيعة ...الخشب من الشجر المثمر في كل أنواع الفائدة ...الصخر والرخام كذلك كم من الفائدة نجدها في بناء المنازل وصناعة الجماليات والفنون...

● «الحصاد»: كيف تتعامل مع قسوة الحجر ؟ ○ جمعة الناشف: قللتها في نص منذ فترة طويلة :«الصخرة مرا..بدها أيادي حنونة لتحكي..»

● «الحصاد»: منذ سنوات كانت لك معارض كثيرة أين اختفيت ؟

○ جمعة الناشف: هذا سؤال كبير وصعب ..لم أتوقف عن الانتاج الفني أبدا، ولكن السبب وراء غيابي لعدة سنوات هو نفسه الذي يعاني منه كثير من المبدعين في كل الفنون، نحن نعاني من أفة الاحتكار والمحسوبيات وتجار الفن ومزاجياتهم والمصلحة..ومن يحمل السلم بالعرض يلاقي ما لاقيته ..أنا أحترم فني، لم ولن أتزلف لأحد لأنني أحمل رسالة انسانية جمالية .أحمل في جعبتي سنوات طوال ومعارض وكم كبير من النتاج التشكيلي وتجارب كثيرة من تشكيل وفن كنسي أيقونات ونحت المجسمات في الساحات والقصور والمعارض لذلك انا أثق أنني سأدخل من باب عال.

● «الحصاد»: لماذا توجهت الى الكتابة ؟ ألم يسعك التعبير باللوحة والمنحوتة ؟

○ جمعة الناشف: منذ زمن طويل أكتب ولي خريشاتي قبل عام 2003 ولكني لم أسع إلى طباعة كتاب .أما كيف توجهت الى طباعة كتاب وادخاله الى عالم الفراتي وابداعاته بالعلن مثله مثل الرسم والنحت فلعل الأمر كان هروبا من

الفن التشكيلي وصالونات العرض ومزاجياتهم وصرخة في وجه التعتيم وأظنه هروبا جميلا الى الامام فقد دفعني إلى التنوع والتوسع في رسالتي .كذلك فقد هربت إلى الإبداع الفني بشكل آخر وكتبت للمرة الأولى نص مسرحي سيفذ على خشبة المسرح قريبا ..

اما بالنسبة للفن التشكيلي النحت والرسم فيبقى الأكثر تعبيراً عن مكونات الفراتي وانفعالاته ووجدانياته وغرامياته ،وهنا لا بد من الاعتراف بأنني عندما أكتب تسقط الحروف من بين الوائي وصخوري..وأنا أحمل ماقاله الشاعر تعيم تلحوق في كتابي..خريشات خلف القماشة : هذه الخريشات التداعيات تقدم ما تبقى من غبار منحوتات الفراتي والوانه المسربة الى القعر...

● «الحصاد»: حدثنا عن أدب الفرائيات ؟ ○ جمعة الناشف: هناك الكثير من الأدباء والشعراء..والكتاب الفرائيين وعلى رأسهم عميد الرواية والقصة والشعر الأديب الدكتور عبد السلام العجيلي رحمه الله، والأديب ابراهيم الخليل، والشاعر عايد السراج، والشاعر عدنان الجنود وآخرين.

الفرات هو تاريخ وراث ومن يرمنه ليل الفرات مرة وصباحاته مرات وطبيعته وأهله وقرميد آثاره..فرقة الديكة العالمية فرقة الرقة للفنون الجميلة والفنانين ابراهيم الأخرس والفنان حسين الحسن وفرائياتهم..نعم هناك الكثير والكثير، الموسيقى الفرائية المواويل والعتابا والسويحلي، كل هذا جاء من تلاطم أمواج الفرات على ضفافه الزاخرة بعبق التاريخ منذ فجره الأول بمملكة توتول ومملكة ماري مع امتداده إلى سهل نينوى حيث جلعامش الخالد عبر التاريخ الذي شرب ماءه فأصبح خالدا عبر كل العصور الى يومنا هذا. هذا النهر الذي كانت له انعكاساته ومازالت حتى اليوم على سكان ضفتيه، في الأدب بكل أشكاله من شعر وقصة ورواية..أضافة الى الفنون تشكيلية كانت أم فنية، والموسيقى الشجية النابعة من قلب الفرات العظيم والتي كان لها أثر واضح في



من زوار المعرض

نفوس أهل الفرات الطيبين.

● «الحصاد»: كيف تقيم الوضع الثقافي اليوم ؟

○ جمعة الناشف: هناك قانات في الوسط الثقافي أجدر بتقييم الوضع الثقافي ...لكن من وجهة نظر الفراتي أقول بأن الثقافة تحتاج الى اهتمام كبير من وزارة الثقافة والحكومات ويجب أن يشمل هذا الدعم الثقافة في كل مجالاتها دون استثناء ..وغياب هذا الدعم يظهر جليا في ندرة الإنتاجات في المسارح ودور السينما والمراكز الثقافية وغيابها عن المشهد الثقافي اليوم.

● «الحصاد»: كيف تنظر الى مستقبل الفن التشكيلي ؟

○ جمعة الناشف: الفن التشكيلي لم ولن يحده حد، منذ العصر الحجري وقبل الكلمة وكيف اكتشفنا ذلك العصر الى يومنا هذا والى الامام سيبقى دائما يؤرخ الحياة والأحداث، ليبقى الفن للفن وللإنسان مهما حورب وهُمّش .إن الفن التشكيلي هو من أهم الاستثمارات في الحياة التجارية وهو بألف خير ولا خوف عليه.

● «الحصاد»: أين تكمن معاناتك اليوم كفنان تشكيلي ونحات ؟

○ جمعة الناشف: المعاناة عند الفراتي خلقت عنده الكثير من الايجابية فهرب إلى الامام وأبرز تعبير عن ذلك هو صدور كتابي الجديد، وكتابة النص المسرحي والى خشبة المسرح ..للفراتي الكثير من التجارب التشكيلية لم تظهر للعلن..معاناة الفراتي كفنان تشكيلي تكمن في الفرصة الاكبر والاهتمام بعيدا عن المحسوبيات .ومن يثبت أنه فنان مبدع فليأخذ حقه ..وهكذا ستنتهي معاناة المبدعين..لكن للأسف فالواقع قاس جدا ولا بد من القول: لا يصح إلا الصحيح.

● «الحصاد»: هل تضع نفسك في خانة النقد ؟

○ جمعة الناشف: منذ أول ولادة لوحة وأول منحوتة كان الفراتي ناقدا لذاته وهذا سبب أساسي في تطوري وتقدمي بتجاه التطور الايجابي ..وأنا من الفنانين الذين يهتمون بالنقد الموجع إليهم .نحن بحاجة الى النقد الموضوعي بعيدا عن المحسوبيات وعن المصلحة بأشكالها كافة..لكي نتمكن من تحقيق التقدم والإرتقاء، اما بالنسبة للشعر ففي لبنان نهضة شعرية تفوق الخيال وولادات يحسب لها حساب في تقدم وتطور الشعر ..وأنا ألاحظ حالة ومخاض وخلق سوف تفرز مدرسة جديدة وتؤدي إلى تطور مهم في عالم الشعر .فكما في كل نهضة تطرأ السجالات والنقاشات وفي آخر المطاف يصعد إلى خشبة المسرح الجديرون فقط ..اما بالنسبة للكلمة فهي أن تقول كلمة الحق خير من أن تكتب حول كلمة الحق أطروحة، فللكلمة أثرها وتأثيرها في كل الفنون والحياة، أدبا أم شعرا أم فنا .. من هنا فلا خوف على الشعر ولا على الكلمة. ■

مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة (الدورة 27)

استقبال حافل ومثير لنجمة نجوم الطرب ماجدة الرومي



الفنانة الكبيرة ماجدة الرومي
صوت قوي نافذ للقلوب
مثير للشجن

لندن: أمين الغفاري



شهدت القاهرة في بداية شهر نوفمبر الماضي حدثاً فنياً

رفيعاً، وهو مهرجان الموسيقى العربية في دورته 27، وعقد بجانبه مؤتمر للموسيقى العربية. ظهر على مسرح المهرجان عدد كبير من رموز وأساطين فن الموسيقى والغناء في الوطن العربي، وقدمت العروض على مسرحي الأوبرا الكبير والصغير ومسرح الجمهورية ومسرح معهد الموسيقى العربية وأوبرا الإسكندرية وأوبرا دمهور والمركز الثقافي بمدينة طنطا في عطاء وثراء يمتد على أرضية مراكز ودور فنية في أكثر من محافظه. حضر حفل الافتتاح وزيرة الثقافة المصرية ايناس عبدالدايم، ورئيس دار الأوبرا مجدي صابر ومديرة المهرجان الفنانة جيهان مرسى. أما نجوم الغناء فكان منهم من الوطن العربي المطربة لطيفة وصابر الرباعي (تونس) وعاصي الحلاني ورامي عياش ووائل جيسار (لبنان) همام ابراهيم وفرات قدوري وفرقة الموسيقية (العراق) وحيد ممدوح (الأردن) ورامي عبدالله من (السعودية) نوال من (الكويت) ووحيه الخان (البحرين) وكان من المصريين هاني شاكر ومدحت صالح وعلي الحجار ومحمد الحلو وإيمان البحر درويش ونادية مصطفى وإيمان عبد الغني ومروة ناجي وصابرين النجيلي وآخرين من مطربي ومطربات دار الأوبرا في مصر. كان من أبرز مفاجات المهرجان حضور نجمة الغناء الكبيرة الفنانة

اللبنانية ماجدة الرومي بعد غياب طويل امتد الى أكثر من خمسة عشر سنة، وقد ظهر اثر ذلك واضحاً في نفاذ بطاقات امسياتها في وقت مبكر جدا من تاريخ السهرة التي قامت باحيائها .

أهداء هذه الدورة الى بهجة الغناء ورنة الشجن الفنانة الراحلة شادية

تم اهداء هذه الدورة من المهرجان رقم (27) بكم كبير من التقدير والامتنان الى فنانة اسعدت جمهوراً كبيراً على مستوى الغناء والطرب والأداء التمثيلي اللافت والمبهر، الفنانة القديرة الراحلة (شادية)، عرفانا بدورها وتقديراً لأسهاماتها وعطائها المتميز على اصعدة متعددة، وعلى مساحة عريضة من الزمن، كانت فيه شعلة مضيئة في سماء الفن الراقي والمحترم

تكريم واجب لفنانين كبار

برزت اسماء فنية أخرى لها تاريخ في العمل الفني، واكتسبت بعبائها معنى التميز والأضافة، ولذلك عني المهرجان في دورته تلك بتكريمها، حتى وان كانت قد رحلت، ولكن استمر اسهامها باق كمرشد ومعلم ومن هذه الشخصيات الموسيقار اللبناني الراحل حلیم الرومي (والد الفنانة ماجدة الرومي) واسم الموسيقار المصري الراحل ميشيل المصري وعازف الكمان المصري الراحل سعد محمد حسن، ومن الشخصيات التي مازالت تقدم عطاء، وتبدع فنا المطرب السعودي عبدالرب

الافتتاح الذي تضمن كلمات الدكتور هيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة، والدكتور مجدي صابر رئيس دار الاوبرا وكلمة الفنانة جيهان مرسى مديرة المهرجان وصولاً الى التكريات لثمانية عشر شخصية من الفنانين المبدعين الذين اسهموا في اثراء الحياة الفنية. كان حفل الافتتاح في قاعة المسرح الكبير بدار الأوبرا في القاهرة .اعقب الكلمات تقديم الفقرات الفنية، وكانت للمطربين محمد الحلو ومحمد ثروت وبمصحابة الأوركسترا بقيادة المايسترو سليم سحاب .في نفس اليوم ونفس الوقت كان هناك حفل آخر بدار الأوبرا بمدينة الاسكندرية بدأت فعالياته بفصل غنائي للفنانين محمد حسن، ووليد حيدر وريم كمال، وهم من مطربي دار الأوبرا، ثم كان نجم السهرة الفنان هاني شاكر بمصحابة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو ابراهيم الموجي .في اليوم التالي الجمعة 2 نوفمبر كان الحفل ايضا على خشبة المسرح الكبير في الثامنة مساء وقد بدأ بفصل غنائي للفنان همام ابراهيم (العراق) والفنانة سومه (مصر)، ثم فقرة موسيقية تضمنت عزف على آلة الجيتار للفنان وحيد ممدوح (الأردن) ثم نجمة السهرة الفنانة لطيفة (تونس) بمصحابة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو مصطفى حلمي. في القاهرة أيضا وعلى مسرح معهد الموسيقى العربية كانت هناك فرقة الموسيقى العربية للتراث وقد كان نجومها الفنان عاطف عبدالحمد وريم حمدي ومحمد شوقي واحمد الوزيري ومازن دراز وانغام مصطفى واحمد صبري وحنان عصام واحمد محسن، ، قد اعقب فقرتهم فاصل غنائي لنجم السهرة الفنان محمد الحلو وقبادة الفرقة الموسيقية المايسترو فاروق البابلي .على مسرح دار اوبرا محافظة البحيرة في مدينة دمهور كان هناك الفنانون عصام محمود وأميرة أحمد ورضوى سعيد ومحمود عبدالحميد في فاصل غنائي أعقبه فاصل آخر لنجم السهرة الفنان محمد ثروت وصاحبته فرقة الحلیم نورية الموسيقية بقيادة المايسترو احمد ماهر .، وعلى مسرح المركز الثقافي لمحافظة الغربية في مدينة طنطا كان هناك الفنانون تامر نجاح ونهى حافظ وابراهيم فاروق وغادة آدم في فاصل غنائي، اعقبه فاصل آخر لنجمة السهرة الفنانة نادية مصطفى .

المهرجان .. عرس فني

هو عرس فني بالمعنى الكامل، تزاوجت فيه الكلمة المغناة باللحن التراثي والحداثي، وكان بجوارهما ايضا الكلمة الدارسة والباحثة، والمعرض الشامل لآلوان الخطوط، من حيث جمال الشكل ان لم يكن الرسم .من طبيعة الجمال أن تتعدد اطلالاته، وأن يتباين وقعه والأحاساس به، ولكن يبقى للجمال قيمة ومكانة في الوان المعرفة التي يكشف عنها جلال الكلمة، فالحروف أيضا تنطق بأبهى ألوان الجمال، حين تصاغ منها العبارة .الموسيقى كذلك لها سحر خاص، فالنغم خطاب للأذن تنتشي بأيقاعاته وترانيمه، ولذلك يعد المهرجان في مضمونة احتفالية بالكلمة وجرسها، بنغمها وأيقاعها وترنيماتها .بدأ المهرجان فاعلياته يوم الخميس أول نوفمبر في الثامنة مساء بحفل

المتمييزة التي ترعاها دار الأوبرا ومعهم نجم السهرة الأساسي وهو عادة من نجوم فن الغناء الكبار فكان الفنانون عاصي الحلاني على المسرح الكبير وكذلك رامي عياش ومدحت صالح وعلي الحجار ووائل جيسار وصابر الرباعي ونسمة محبوب وتكرر ظهور هاني شاكر وعلي الحجار ومدحت صالح على المسرح الكبير وايضا في قاعات المسارح الاخرى في المحافظات. كذلك كانت هناك سهرات للفرق الموسيقية المتعددة وايضا حفل موسيقي خاص على المسرح الكبير للموسيقار الكبير عمر خيرت .أما الفرق الموسيقية الأخرى فكانت فرقة كنوز للموسيقى العربية وفرقة كروماتكس للموسيقى والغناء

وأوركسترا وزارة الشباب

والرياضة وفرقة الفنان

فترات قدوري



المطرب
مدحت
صالح



المطرب
صابر
الرباعي



الفنانة الراحلة
شادية ..أهدي
المهرجان
الى اسمها

الطيب وهذه الوجوه التي تشفي، ويحب النيل والمراكب الذي أغني عليه طول الليل، أنا بحب مصر عاصمة التاريخ والخلود هذا المحراب الكبير في كل الفنون كلها لأنها هذه طبيعتها» ثم أكملت :«مع مين نحن ربينا ونحن أما كنا صغار ربينا على الأصوات المصرية نسمع الأصوات وسمعت أبي يقول أهات للكبار .مين منا ما حب مع أم كلثوم وعبد الحلیم وعبد الوهاب وليلى مراد، مع مين سهرنا بطفولتنا؟ سهرنا مع فاتن حمامة، كانت مثلي الأعلى، شادية ونادية لطفي وسعاد حسني كنا نلحلم نكون حلوين هيك ..كبرنا مع سراج منير وزينات صدقي وعبد السلام النابلسي وإسماعيل يس .مين منا ما ضحك معه، هؤلاء رافقونا من صغرنا» وافتتحت ماجدة وصلتها بأغنية «حي على الفلاح» وهو اللحن الذي قدمه عبد الوهاب عام. 1967 صعد د. مجدي صابر رئيس الأوبرا وجيهان مرسى مديرة المهرجان إلى خشبة المسرح لتسليمها درع تكريم والدها الموسيقار الراحل، حلیم الرومي .

وعلى مدار ما يزيد عن الساعة ونصف الساعة، غنت ماجدة برفقة أوركسترا الاتحاد الفلهارموني، بقيادة المايسترو نادر عباسي عدداً من أغنياتها حيث عمت النشوى أجواء القاعة، وقوطعت مرارا بعاصفة من التصفيق لأدائها الممتع وصوتها النافذ الجميل .

كانت الأمسية الأخيرة من ليالي المهرجان قد بدأت في السادسة مساءً بالمسرح الصغير، حيث سلمت وزيرة الثقافة ورئيس الأوبرا جوائز المسابقة.

يمكن القول في الحصاد النهائي للمهرجان أنه قدم في اطار فاعلياته المتعددة الآتي:

● 129 ساعة من الغناء التراثي والحداثي والألحان الموسيقية لفنانين مبدعين أطرأوا الأذان وأسعدوا الوجدان، وكان لبعضهم تاريخ في خدمة الحركة الفنية .

● 18 شخصية فنية من المبدعين الذين أثروا دور الفن واسهاماته في تشكيل الوجدان العربي .

● 43 حفل غنائي عبر عدة مسارح في محافظات القاهرة والاسكندرية والبحيرة والغربية.

● 8 دول عربية (مصر ولبنان والعراق السعودية وتونس والكويت والأردن والبحرين) قامت بالمشاركة في تلك الفاعليات التي امتدت الى 12 يوم.

● 100 ألف جنيه قيمة جوائز مسابقات العزف على الكمان والغناء للأطفال.

● 46 بحثاً من 16 دولة عربية وأجنبية تمت مناقشتها ضمن اعمال المؤتمر الذي صاحب المهرجان عن الموسيقى العربية ..الواقع العربي والعالمي. ■

المطربة الكبيرة ماجدة الرومي في ختام المهرجان

كانت الفقرة الاخيرة في البرنامج الحافل ظهور الفنانة الكبيرة ماجدة الرومي صاحبة الاطلالة المشرقة التي قوبلت بعاصفة من التصفيق كتعبير عن ولع وتقدير واعجاب بصاحبة الصوت القوي النافذ للقلوب .قامت بتحية الجمهور الذي ينتظرها بصبر نافذ وشوق ترجمة في نفاذ بطاقات حفلها في وقت قصير .وقفت وألقت كلمة كان لها وقع السحر في نفوس الحاضرين قالت «بحب مصر لشعبها



«شيخة تونس» سعاد عبد الرحيم:

جمالية المدينة وتحسين المناطق المهمة في رأس اولوياتي

تونس : جاد الحاج



قلّة ممن زاروا تونس العاصمة تستطيع اغفال الفارق الصارخ بينها وبين العواصم العربية الأخرى، خصوصاً لجهة التنظيم المدني وشبكة الطرق والاهتمام الرسمي بهندسة العمارة. الا ان العاصمة التي تعد اليوم أكثر مليوني نسمة من اصل سبعة ملايين في البلد كله، يعيش منهم اربعة ملايين في المدن والضواحي، لم تكن منذ قرن مضى سوى المدينة العربية القديمة ولم يتجاوز عدد سكانها ثلاثمئة الف نسمة حتى بعد الإنتداب الفرنسي وبدء الانتشار العمراني خارج اسوار القصبة .

في منتصف القرن التاسع عشر ارتبطت مدينة تونس بضاحيتين، الى الشمال صرباط باب السويقةش وإلى الجنوب صرباط باب الجزيرة .ش لكن صالداخلش بقي مغلقاً على ذاته اسير سلطة الباي الذي منع مواطنيه من تخطي الأبواب للاتصال بالعالم الريفي .فكأن ابن خلدون وصفها بالذات عندما تحدث عن مجتمعي المدينة (الحضر) والريف (الدو). ولعل تسمية تونس الحاضرةش من هذا المنطلق أكثر إصالة من تسميتها اللاحقة تونس الخضراش . العام 1858 في الثالث من اب (اغسطس) تأسست بلدية تونس-العاصمة. والتاريخ في ذاته يحمل دلالات اجتماعية وسياسية تركت آثارها على مصير المدينة حتى اليوم، ان كان

العلماء ورجال الدين من الشيوخ يتولون مسألة التخطيط والانتشار قبل تأسيس البلدية .وكانت تلك السلطة التي مارسوها عفويّاً أخذة بالانحسار والتراجع مع تردي الأوضاع الصحية وانكشاف المجاري والمجاري وانتشار المستنقعات .وبينما دأبت البلدية الأولى برئاسة الجنرال حسين علي على تطوير هيكليتها التنفيذية والإدارية، ضغط الفرنسيون بواسطة قنصلهم ليون روش على الباي للحصول على إذن البناء خارج جدران المدينة القديمة .فكانت تلك الخطوة الأولى نحو انتشار طاول الضواحي وأدى مع الوقت الى تكامل المدينة الموازية. ومنذ 1881 تجلت في وضوح ضرورة ردم المستنقعات البحرية فقامت السيدة الإيطالية فاشيوني بالحصول على إذن من الباي لتجفيف الجون الضحل لجهة باب البحر .الا ان الاراضي المتاخمة للبحر لم تكن مناسبة لنوعية البناء، مما دفع بالفرنسيين والايطاليين المقيمين في المدينة الى البحث عن جهات أكثر خضرة لاقامة فيلاتهم .

بعد الحرب العالمية الثانية كانت تونس بلداً منكوباً تدمرت فيه مساحة مسكونة بلغ اتساعها 840 الف متر مربع وتشرذ أكثر من 50 الف نسمة. وغني عن القول ان العاصمة دفعت الثمن الباهظ من الدمار . الا ان الحركة العمرانية استعادت نشاطها في قوة وزخم بعد الاستقلال (1956) وتكاملت الضواحي السكنية مثل المنزه حيث تسكن الطبقة المتوسطة وكباريا

ذلك يبدو عرضة للتهرؤ والاندثار؟ بعد ثورة 2011 وبعد تأخير في تحديد موعدھا لاعتبارات بعضها تقني وبعضھا سياسي، اجريت الانتخابات البلدية في تونس خلال الايام الاخيرة من شهر نيسان (ابريل 2018).

وفازت الصيدلانية سعاد عبد الرحيم بالمنصب ضاربة عصفورين بحجر واحد، فهي اول امرأة تحتل مركز الصدارة في صمشيختش العاصمة، واول مرشح مدعوم من حركة النهضة لذلك المنصب .ولتونس تاريخ طويل مع العمل البلدي، يعود إلى منتصف القرن التاسع عشرحين انطلق من تونس العاصمة، «الحاضرة» كما كانت تسمى. ثم انتشرت المجالس البلدية في المحافظات والجهات . وفي ما يلي حديثنا مع أول شيخة لمدينة تونس العاصمة:

● «الحصاد»: كيف تنتظرين إلى فوزك بأعلى عدد مقاعد في الانتخابات البلدية ؟
○ سعاد عبد الرحيم: في الواقع أن يتم إجراء أول انتخابات محلية في تونس بعد الثورة يعتبر فوزا كبيرا للبلاد بعد تأجيل موعد إجراء الانتخابات مرتين، وسمعنا سابقا الكثير من الأصوات المشككة في إمكانية تنظيم هذا الاستحقاق، ويقطع النظر عن فوزي بأغلب الأصوات في بلدية تونس العاصمة اعتبر أن المنتصر الحقيقي هو المسار الديمقراطي للبلاد، وهذا بفضل تكريس الباب السابع في لدستور المتعلق بالسلطة المحلية والقاطع مع الحكم المركزي .

هناك من انتقص من قيمة امرأة لتقلد هذه المسؤولية التي كانت تاريخيا حكرا على الرجال، فما موقفك؟
ما يهمني هو فوزي بأعلى نسبة من الأصوات لأول مرة في التاريخ، وهذا يدل فعلا على أن عقلية المجتمع التونسي بدأت تتغير .وقد كان متوقعا أن يخلق فوزي بالمرتبة الأولى للأصوات جدلا في ظل منافسة شديدة على رئاسة بلدية تونس بين حركة النهضة وحزب نداء تونس، باعتبارهما أكبر حزبين في البلاد . ولكن تشكيك البعض بجدارة تقلد امرأة منصب رئيس بلدية تونس أو شيخة المدينة يدل

على بقاء رواسب من العقلية الذكورية لدى بعض الفئات داخل الطبقة السياسية نفسها، ومع هذا فإن أغلبية الناخبين قدموا رسالة مضمونة الوصول إلينا جميعا بأنهم يتقون في أن تترأس امرأة بلدية العاصمة لإدارة شؤونهم، وهو منصب إداري ورمزي تستطيع المرأة أن تحسن توليه، لا سيما أنه لا يوجد أي مانع قانوني أو ديني لتقلده .

● «الحصاد»: هل تعتبرين فوزك عاملا تحفيزيا لتولي المرأة مناصب عليا في البلاد؟
○ سعاد عبد الرحيم: نعم، اعتبر أن فوزي كمستقلة على رأس قائمة حركة النهضة بأعلى الأصوات هدية للمرأة التونسية، ودون أدنى شك سيمثل تنويعي بمنصب شيخة المدينة رسالة للتونسيات بأنهن قادرات على تولي أعلى المناصب بالبلاد، في ظل المكاسب القانونية التي حققتها المرأة التونسية .

وأن أكون شيخة مدينة تونس عن طريق آلية الانتخابات يعطي صورة عن درجة تطور الديمقراطية الناشئة عندنا والتغير الحاصل في مستوى العقليات، فقد يكون مثالا تعيين امرأة دون إجراء انتخابات في هذا المنصب مجرد إرادة سياسية لرسم صورة معينة حول البلد، لكن أن يقع ترشيح امرأة عبر صناديق الاقتراع يعطي الانطباع بأن المجتمع التونسي حقيقة بات يثق في جدارة المرأة السياسية داخل بيتها وخارجه لبناء الأسرة والمجتمع .

● «الحصاد»: لقد أظهرت تمسكا قويا بالترشح لرئاسة بلدية تونس، لكن ماذا عن حزبك؟
○ سعاد عبد الرحيم: بالفعل، أنا متمسكة بتنصيبي على رأس بلدية تونس، لأن فوزي بأعلى الأصوات يعتبر أمانة على أصوات الناخبين، وهذا أيضا شأن حركة النهضة التي أظهرت تمسكا قويا خلال مفاوضاتها الجارية مع القوائم الفائزة بترشيح امرأة في رئاسة بلدية تونس العاصمة وأظن أن حركة النهضة ذات الجذور الإسلامية نجحت في تمرير رسالة إلى العالم بأسره بترشيحها امرأة لرئاسة بلدية تونس، وقد تحدثت صحف عالمية عديدة عن هذه السابقة في التاريخ التونسي، كأَن حركة النهضة أرادت أن تقول إن ممارسة الديمقراطية



«شيخة تونس» سعاد عبد الرحي:

وتجذير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين ليست مجرد شعارات ترفع في الحملات الانتخابية، وإنما تطبيق الديمقراطية والانفتاح ممارسة حقيقية في سياساتها وخياراتها .

● «الحصاد»: ألا تعتبرين أن تمسكك بهذا الترشح سيكون عامل تفرقة وزعزعة لسياسة التوافق بين حركتي النهضة ونداء تونس المتحالفين في الائتلاف الحكومي منذ2014؟
○ سعاد عبد الرحيم: مع أنني لا أريد أن أكون عنصر تفرقة بين حركة النهضة ونداء تونس فإنني أتمسك برئاسة المجلس البلدي بالعاصمة، خاصة أن لدي الأفضلية في الأصوات. لكنني أعتقد بأن الترشح لهذا المنصب لن يصل إلى التصادم أو التخاصم بين الحزبين، ولا أظن أنه سيخرج عن دائرة التنافس المشروع بين أكبر قوتين سياسيتين في البلاد .

لقد تجنبت تونس الأزمات الداخلية بفضل سياسة التوافق، التي تجسد في وثيقة قرطاج التي توطر لبرنامج عمل حكومة الوحدة الوطنية، والتي تجمع حركة النهضة وحزب نداء تونس وأحزاب ومنظمات أخرى، وبالتالي يجب العمل على إيجاد مخارج وتفاهات لحسم انتخاب رئيس بلدية تونس بشكل توافقي حتى لا يتعطل عمل البلدية .

ولكن إذا لم نصل إلى توافقات سيتم حسم انتخاب رئيس بلدية تونس بانتخاب المرشحين داخل مجلس البلدية (ستين مقعدا) بأغلبية مطلقة (1+50) وبما أن حركة النهضة فازت بـ 21مقعدا تلتها حركة نداء تونس 17 مقعدا؛ فسنكون مضطرين لعقد تحالفات مع القوائم الفائزة الأخرى، وحسم الأمر بواسطة الانتخابات .

● «الحصاد»: ما هو برنامجك على رأس بلدية تونس العاصمة ؟
○ سعاد عبد الرحيم: لا يخفى أن مناطق عديدة في بلدية تونس العاصمة تعاني من الكثير من المشاكل المتعلقة بالنظافة والبيئة والبنية التحتية، والتي تحتاج إلى وحدة كبيرة من التونسيين من أجل مجابعتها، وما نستطيع أن نعد به الناس هو أننا لن نتخلي عنهم أينما كانت مناطقهم، وسنعمل وفق مبدأ التمييز الإيجابي لإيلاء المناطق المهمشة الأولوية .

ومن بين أهم النقاط التي عرضناها في برنامجنا الانتخابي هو أننا سنعمل مستقبلا على تحسين مداخل البلدية المتأتية من الضرائب المحلية وأملاك البلدية المؤجرة، وكذلك من التحويلات المالية للدولة، التي على أساسها سننطلق في تنفيذ القرارات والمشاريع المتعلقة بجمالية المدينة وتهيئة البنية التحتية وتنفيذ البرامج ذات الأبعاد الثقافية مثل العناية بالمؤسسات التربوية والثقافية، وذات الأبعاد الصحية والاجتماعية كالاغناء بمراكز الصحة الأساسية، إلى جانب بناء مساكن اجتماعية.■



خطاب مفتوح إلى مجلة «الحصاد»... لماذا لا يكون يوم اللغة العربية العالمي مؤرخاً بيوم رحيل علم اعلام شعراء العرب أبو الطيب المتنبي

الاستاذة ابتسام أوجي المحترمة..

أطيب التحية وبعد:

في حفل تكريم الصديق الدكتور وجيه فانوس، رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين، اهداني احد الزملاء عديدين من «الحصاد» قرأت فيها، وقدرت فيها اتجاهها العام، وجودة مهنتها، فرأيت أن ابعث اليكم للاطلاع والنشر بالرسالة المرفقة التي ذهبت الى مخاطبتها قبل ايام .
فأما الاطلاع، فلكي يكون جوهر موضوع الرسالة في عداد اهتماماتكم ومتابعاتكم .

واما النشر - ولن تنشر الرسالة الا بعد اسابيع - فلكي تبقى الرسالة وثيقة في متناول المهتمين بالحفاظ على كرامة الثقافة العربية وبالمنااسبة، ومقرم لندن، فقد يستهويكم الاستقصاء عن الكيفية التي تم بها اختيار يوم مرتبط بشكسبير يوماً عالمياً للغة الانكليزية. ولكم تحيات من دمشق، ومعها المودة والتقدير.

الدكتور جورج جبور

رئيس الرابطة السورية للامم المتحدة
رئيس الجمعية السورية للعلوم السياسية

رسالة موجهة للمديرة العامة «اليونسكو»

بحسب التعبير الذي استخدمه. ولم يكن في لحظات ختام الندوة متسع للنقاش. الخبرة الباريسية المكتسبة اواخر عام 2016 أمدتني بمزيد من العزم على متابعة المطلب الحق الذي ادافع عنه منذ حددت اليونسكو مواعيد الايام العالمية. وتحظى متابعتي بتأييد واسع من قبل المثقفين العرب، وقد تبني العمل لتغيير موعد اليوم العالمي اتحاد الكتاب اللبنانيين، كما اقيم مؤخراً حفل تكريم لي في مدينة جونيه بلبنان، اشاد فيه المتحدثون بمقترحي في ان يكون يوم 27 - 9 من كل عام وهو تاريخ وفاة المتنبي عام 965 هو اليوم العالمي للغة العربية. اليس هذا شأن اغلبية الايام العالمية: الصينية والانجليزية والروسية؟ ثم ألا يشير اليومان الفرنسي والاسباني الى تميز ذاتي فرنسي واسباني؟

أنضد هذه الكلمات وارسلها قبل ثلاثة أسابيع من يوم 18 - 12 - 2018 من المناسب الاعلان بمناسبة احتفالية هذا العام ان اليونسكو تفتح باب النقاش واسعا في موعد يوم اللغة العربية العالمي: هل ينقي الموعد على حاله، ام نغيره ليسجم مع الدلالات الثقافية والتاريخية الذاتية التي تشير اليها الايام العالمية للغات الرسمية الاخرى؟ وبالطبع، يحسن اشراك المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة في هذا الأمر، فلها فيه دور. وفي الختام أود التعبير عن مشاعر التقدير لمنظمة شغفت بعملها منذ تعرفت عليه طفلا اثر مؤتمرها الثالث في بيروت عام 1948، كما أشرت الى ذلك في كتيب صنفته بمناسبة اشتراكي في احتفالية العربية عام 2016 واهديت نسخة منه الى مكتبكم وعنوانه: «يوم اللغة العربية العربي والعالمي».

ولك، يا صاحبة المعالي، التقدير والاحترام.
دمشق في 28 - 11 - 2018 الدكتور جورج جبور

■ صاحبة المعالي السيدة المديرة العامة لليونسكو الموقرة،
بعناية اللجنة الوطنية السورية لليونسكو، وبعناية مكتب الامم المتحدة بدمشق.
أطيب التحية وبعد :

أكتب بصفتي الشخصية مهتما بالامم المتحدة ولغاتها، وايضا بصفتي اول من نادى بضرورة احداث يوم للغة العربية، وطوره لاحقا، في آذار 2012، ليمسى يوما عالميا للغة العربية .

حددت اليونسكو يوم 12/18 من كل عام يوما عالميا للغة العربية. في مثل ذلك اليوم من عام 1973 قبلت العربية لغة رسمية في الامم المتحدة. هي اللغة الوحيدة التي اضيفت الى قائمة اللغات التي اقرها الميثاق عام 1945 كذلك جاء القبول بعد شهرين فقط من حرب تشرين التي ارادها العرب تنفيذا للقرار 242 يوم الاعتراف الدولي بمكانة اللغة العربية تاريخ هام لا ريب. الا ان مقارنة يوم اللغة العربية العالمي بالايام العالمية للغات الاخرى تظهر عدم انسجامه معها. ثم ان يوم 12/18 لم يكن، على حد ما اوصلني اليه الاستقصاء، موضع نقاش في البلاد العربية، بين المهتمين باللغة العربية . وكما قلت في رسالة الى السيدة المديرة العامة السابقة، بتاريخ 2 - 5 - 2016، ومن المؤسف انني لم استلم اجابة مباشرة عنها، فان «الايام العالمية للغات الاخرى ذات دلالات ثقافية وتاريخية مرتبطة بانجازات قام بها ابناء تلك اللغات، وليس هذا شأن يوم اللغة العربية العالمي. أنرت هذا الامر علنا، وعلى نحو واضح، في الندوة الافتتاحية ليوم العربية عام 2016 في مقر اليونسكو، وقد دعاني اليها من دمشق، السفير رئيس الخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية الذي كان قد قرأ مقالا لي به احتجاجي على يوم 12/18، فهاتفني ودعاني وليبيت. في ختام الندوة اعلن السيد السفير انه ليس في النية تغيير موعد 12/18 «أصبحت له تقاليده».

حول يوم اللغة العربية العالمي... اقتراح يستوجب النظر لعشاق اللغة واصحاب القرار

شعراء العرب أبو الطيب المتنبي 27 - 965، وبذلك يكون 27 - 9 من كل عام تاريخاً وموعداً (ليوم اللغة العربية العالمي). ان اعتزازنا باللغة العربية، ليس مجرد تعصب لوطن أو لأمة، وانما لأنها ملكت كل أسباب الفتنة بها، والعشق لتعبيرها، والطرب لجرسها، ومن ثم كانت وسيلة لنشر آيات الاعجاز العظيم (القرآن الكريم). انها لغة حملت ابهارها في جمال صياغتها، وفي رصانة كلماتها .انها ليست فقط لغة الجمال والأصالة مسموعة كانت أو مدونة.

اننا نحبي الدكتور جورج جبور، في كل جهوده، ونقف معه، ونسانده في اقتراحه، بان يكون يوم اللغة العربية العالمي يوافق يوم رحيل علم اعلام شعراء العرب أبو الطيب المتنبي، وندعو كل من يملك طاقة تعبئة عامة أو حركة نشطة، ان يقف معنا ويساندنا في تلك القضية.

ابتسام أوجي

■ الدكتور جورج جبور ليس في حاجة الى تعريف أو تقييم، فهو بدوره يحمل تميزه، ان انحيازه الى اللغة العربية وضرورة صيانتها وتعزيزها يضيف إليه ماثراً تستوجب التنويه والتكريم، اننا ننشر رسالته اليها كاملة بنص حروفها تقديراً واحتراماً لموضوعها، وحرارة نبضها، ومن جانب آخر فاننا نعتز باختياره لمجلة «الحصاد» لكي تكون منبراً في مخاطبة المثقفين العرب، وأصحاب الرأي، وفرسان اللغة العربية وعشاقها وكل من يملكون صناعة الكلمة، من المبدعين والمفتونين بجمال جرسها، وبايقاعات موسيقاها الساحرة، ثم من اصحاب القرار ومن بيدهم ان يحولوا الآراء الى واقع، ان لم تكن الأحلام الى حقيقة.

نرجو ونتمنى، وبعض ما يتمناه المرء - احيانها - يدركه، أن يكون يوم اللغة العربية العالمي، يوماً يستند الى تاريخ يستحق ان يكون مرجعاً له جدارته واستحقاقه التاريخي، ومنطقاً له دلالاته في مدى عمقه ووجاهته، وفي رأي الدكتور جورج جبور كما في رأينا ان يكون يوم وفاة علم اعلام



«الأخضر واليابس»

اختارت مجلة «نيوليتيراتشر» المقطع التالي من روايتي «الأخضر واليابس» في سياق التوثيق للكتابة عن الحروب الاهلية المعاصرة:

– عبله، أفهميني فقط كيف؟ كيف يمكن لإنسان من لحم ودم وعقل وإحساس أن يربط إنساناً آخر بحبل مربوط بمؤخرة سيارته، إنسان يستجدي، إنسان حي، يصرخ ويستغيث ويستحلف وينوح، وقاتله لا يفعل ولا يرتد. أليس هذا ما يفعلونه؟ ثم.. ثم تقولين إنه من شدة ما بات السحل بطولياً في إعتبارهم تحول الى رياضة، إلى تقليعة، صار الواحد يرتدي بدلته، «يسشور» شعره ويضع وردة حمراء في ياقة سترته، ثم يقود سيارته إلى خطوط النار ليشترى جثة طازجة يعود بها مسحولة متمخراً بين الخلائق... ويلاه يا عبله قولي شيئاً. ذلك المجرر على الزفت والحجار قبل الموت أو بعده، بأي ألم يمر؟ أنا أريد هذا الألم، أريد القبض عليه الآن وتوزيعه بالتساوي على كل الأحياء العميان تحت هذه السماء الملعونة.. يه! معقول! أنا وأنت من هذا البلد يا عبله، انتبه. أنت معلّمة وتعرفين، في عين التاريخ، هل تقبلين هذه المسؤولية، هل تأخذين على عاتقك؟

– آدم! آدم! يا رجل من أجل الله اطلع من هذه الدوامة. طالما قلنا الإنسان لم يتغير منذ كان في الكهف. الاشكال تغيرت. العقل شقع اكتشافاته وثمار فطنته. والذكاء ابداع ولعل، لكن الوحش البربري ما زال على حاله. كم مرة تحدثنا في هذه الأمور من قبل، حتى قبل بدء الحرب. السحل موجود من أيام الخيل، والسلخ والفسخ والتقطيع والبقر والتشنيع. الشمس رأّت الانسان هكذا منذ أشرقت على الدنيا وما زالت، مع ذلك، تشرق والدنيا مستمرة. ليس لدينا إلا أن نستمر. ركّز على هذه النقطة.

– هكذا إذن؟ نستمر، نمرّ ونستمر، كله ماشي ما دمنا أحياء، نقبل الحاضر البشع لأن الماضي لم يكن افضل. جميل! تخيلي أن هذه الحرب اكملت جنونها لسنوات وسنوات وكبرت بنتنا فيها، ها؟ اليوم استطعنا حجب نظرها عن المشهد الفظيع، وغداً وبعد غد، لكنها أخيراً لن تقتنع بقصة واهية... لا حبيبتي، يلاً مرّت على سلامة». كذبة بيضاء ولا شك، لكن البنت سترى بعد وستسأل، وكم ستسأل! بماذا نجيبها يا عبله؟ اعتبريني أنا مريم وأسألك الآن لماذا يا أمي يجرون الناس هكذا على الطرق؟ ما هذه الرائحة هناك؟ ماذا يحرقون؟ انظري أليست هذه يد، يد مقطوعة على الناصية. هيّا فبركي لها قصة.

– كل يوم بيومه، واحدة واحدة، لا تعجق راسك هكذا، تجنّ. اشكر ربك اننا أحسن من غيرنا.

– أشكره لأننا أحسن من غيرنا؟!

– اي نعم، هناك ناس ما عندها سقف فوق رأسها، ما عندنا لقمة خبز، ناس تتسوّك ثمن الدواء، ثمن الحليب لأطفالها، نعم أشكر ربك لأنك مستور والله كافيك.

– عال! شكرًا لك يا الله لأنك ضربت غيري، وما ضربتني! لأنك جعلت غيري قاتلاً أو مقتولاً ساحلاً أو مسحولاً قاطعاً أو مقطوعاً وفورتي حتى الآن، إنك لعليم قدير!

– أووه علينا، بدأت تكفر، الى متى ستبقى راكباً هذه الموجة، أتعبتني، أنا نازلة عند الجيران. ■

آنا

الدكتور هيثم الشيباني*



كان قدر العراق هذه المرة في امتحان جديد في الصبر والحكمة ومراجعة

النفس في درس اسمه هلاك (نفوق) الأسماك. ومن المعروف أن السمك عند العراقيين مادة غذائية شهية تتناولها كافة طبقات المجتمع الفقيرة منها والغنية .وعندما داهم العراق جفاف مياه الأنهر وعز ماء الشرب على البشر والزرع والماشية، ما تراجع العراقيون عن تربية السمك في الأحواض فقاموا بتأمينها بعد الترخيص من الدولة مرة، ووراء الدولة بطرق عشوائية مرات .لكن سمك النهر الجاري والخليج الدافئ بقي هو الأطيب والأفضل نوعا والألد طعما .والسبب يعود في الدرجة الأولى الى البيئة الطبيعية التي ينشأ فيها السمك منذ مرحلة البيوض حتى النضوج. وحب العراقيين لصيد السمك عبرت عنه صورة حزينة مطعمة بالأمل لرجل يرمي سنارته في بركة ماء راكد بعد سيول الأمطار الأخيرة التي عمت البلاد وحتى يومنا هذا .

ان الثروة السمكية من أهم مصادر الأمن الغذائي والدخل القومي في الدولة، وعليه فان ظاهرة الهلاك الجماعي لأسماك المياه العذبة والمالحة من الظواهر المدمرة للثروة الوطنية وقد يشمل الضرر كائنات مائية أخرى غير الأسماك.

ان هذه الظاهرة ليست جديدة على البشرية، ويمكن ملاحظتها بشكل جلي في الآثار والنقوش القديمة .وقد لوحظ العديد من هذه الكوارث في سواحل الخليج العربي وخليج عمان في الفترة الأخيرة، مثل جون الكويت في شهر آب وأيلول عام 2000 ، والقطييف في السعودية، والفجيرة بدولة الإمارات، والسواحل الشمالية في سلطنة عمان ومرسى مطروح في مصر، وعلى ساحل البحر المتوسط في تونس، وشقرة في اليمن، وسد وادي العرب بالأردن .

من الممكن أن تتأثر محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه وتقنية مياه الشرب، بسبب الطحالب أو الأسماك الميتة .

ان الموت الجماعي للأسماك، يعود الى تغير خصائص المياه الذاتي أو أسباب بشرية من الممارسات البيئية الخاطئة .

ويحدث الهلاك الجماعي للأسماك بشكل طبيعي عند النمو الفجائي وغير الاعتيادي لطحالب المجهرية الدقيقة التي تتكاثر في المياه السطحية، حيث يؤدي إلى استفاد الأكسجين المذاب بالمياه، ثم موت الأسماك والكائنات البحرية الأخرى نتيجة اختناقها وعدم قدرتها على التنفس أوانسداد خياشيمها من أثر كثافة الطحالب المزدهرة .وهذه الظاهرة تعرف باسم ظاهرة الازدهار الطحليي .وفيها تنتشر الطحالب المجهرية مما يؤدي إلى اصطباغ لون المياه بلون هذه الطحالب



الهلاك الجماعي لأسماك العراق ضربة بيئية واقتصادية موجعة

تعتبر هذه الظاهرة من أكثر العوامل الطبيعية التي تؤدي إلى موت الأسماك، لكنها يمكن أن تتكاثر إذا توفرت محفزات إضافية على النمو مثل مياه الصابورات الخاصة بالسفن، ومخلفات المصانع، والمجاري، والصرف الصحي غير المعالجة، وغيرها من الملوثات . ان إفراز بعض أنواع هذه الطحالب لسموم بكتيرية يؤدي إلى قتل الأسماك فوراً، لأن كثيراً من الأسماك تتغذى على هذه الطحالب .أن أثر هذه السموم يمكن أن يمتد إلى صحة الإنسان، حيث أن تناول الأسماك الميتة أوالمصابة ربما يؤدي إلى حالات إسهال شديدة وحكات جلدية بل والشلل التام والوفاة أحياناً. ويحدث الهلاك بسبب تغير درجة حرارة الجو أو المياه أو درجة الملوحة أو الأمونيا في المياه بشكل مفاجئ .

وقد يحدث هلاك الأسماك بسبب المخلفات البشرية والزراعية والصناعية وغيرها من الملوثات مباشرة في المياه من دون معالجة .

كي تتكامل الصورة عندنا راجعنا المصادر التي تتناول (المبيد الحشري) فوجدنا أن المبيد الحشري هو مبيد أفات يستخدم ضد الحشرات في جميع أطوار نموها .

ومثل هذه المبيدات لو وصلت الى المياه والأنهار تؤدي إلى موت الطحالب والأسماك .ومع ذلك فان تلك المواد الكيميائية غير العضوية ذات مخاطر كبيرة في تلويث التربة والماء. وتقسم المبيدات الى مبيدات الكلورينات العضوية . ومثل هذه المركبات تؤدي إلى حدوث أضرار كبيرة في البيئة، ينجم عنها تسممات لمختلف الكائنات الحية التي تتعرض لها، ولذا فأنها ملوثات سمية .

المبيدات الفوسفورية العضوية.

وقد تطور استعمالها في الخمسينيات من القرن العشرين، وتستعمل الآن بكميات أكبر من الكلورينات العضوية، لكن المركبات الفوسفورية العضوية غير مستقرة، ولا تستمر طويلاً في البيئة، كما أنها تتفكك بسرعة في التربة، وهي قاتلة بسرعة للحشرات، وذات تأثير فعال على الجملة العصبية.

ان أهم المشاكل التي تحدثها المبيدات الكيميائية هي :

تأثيرها على الانسان .

تأثيرها على النبات .

تأثيرها على الأسماك والطيور .

تأثيرها على الحشرات النافعة .

تأثيرها على التربة .

ينبغي أن نضع صحة الانسان في أول اعتبار هناك فريقان أمام هذه المشكلة الصعبة، البعض يرى استخدامها بأي نسبة يشكل تأثيرا تراكميا على صحة الإنسان والبيئة، بينما يرى البعض الآخر أن استخدامها بحدودها المسموحة لا يشكل خطرا على الإنسان .ونحن نرجح الرأي الأول .

في موضوعنا الذي نتناوله تحديدا، سلطنا الاهتمام على الأسماك .

نشر البعض أن جهات مرتبطة بإيران قد ألقت ما يقرب 4 تريلات من مبيد حشري اسمه أندوسلفان، مما أدى الى هلاك أعداد هائلة منه في شط الحله، التي تسبب التعفن في خياشيم السمك والتهابات في أمعاءه .وبحسب بعض الخبراء أن تأثير المبيد سوف يستمر لسنوات حتى يصل الى محافظة الناصرية .

تم منع استخدام هذا المبيد في العالم، وهو مبيد حشري قديم ويمكنه قتل الحشرات والأسماك وأغلب الحيوانات وحتى البشر،

ودرجة سميته عالية .

بدأ العراق بعد يوم واحد من الكارثة يستورد أسماك بالأطنان من ايران .

أن مبيد الحشرات إندوسلفان هو من المبيدات الكلورية العضوية التي كانت واسعة الاستخدام في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين .ونتيجة لاكتشاف خطورته الهائلة على البيئة والصحة، فقد حدث موت جماعي للحياء المائية بما فيها الأسماك نتيجة استخدامهما في أراضي قريبة من شواطئ (ألمانيا، الولايات المتحدة، السودان، كندا وغيرها الكثير من البلدان). وعليه فهو ممنوع من هيئة الأمم المتحدة بموجب اتفاقية روتردام 2009 ويتوجب على كل دول العالم متابعة منعه. لقد جرى تحديد مخاطرهذا المبيد في المجالات التالية:

الآثار البيئية: عموماً فإن مصير وسلوك هذه المادة في البيئة، وعلى وجه الخصوص، تحليلها وثباتها وقدرتها على الانتقال البيئي بعيد المدى، وعلى التراكم البيولوجي هي أمور مثيرة للقلق .أظهرت معدلات التعرض للسموم وجود مخاطر محتملة طويلة الأجل على الأسماك .

لا يسمح بتداول هذا المبيد إلا للمختصين، ويتطلب ارتداء معدات حماية شخصية كاملة ولاسيما البدلات المغلقة في منطقة العنق والمعصمين، مع ارتداء قفازات طويلة وجهاز تنفس ذي قناع وجه كامل عند تعبئة جهاز الرش عن تخريب ما كان يسمى فينيسيسيا الشرق نشرت سكاى نيوز العربية في أبو ظبي، وثيقة مسببة من وزارة الصحة والبيئة العراقية، عن تلويث مياه محافظة البصرة، بأملح أدت إلى هلاك أسماكها وكائنات بحرية أخرى، وتعرضت الثروة السمكية في البصرة إلى كارثة مع موت آلاف الأطنان من الأسماك بشكل مفاجئ في مطلع نوفمبر الجاري، بالمزارع المقامة في

نهرى دجلة والفرات، حيث يعاني النهران من انخفاض منسوب المياه نتيجة السدود الإيرانية والأنشطة المائية

وكشفت وثيقة مسببة من وزارة الصحة والبيئة العراقية عن حقائق صادمة تبين الأضرار الناجمة عن ارتفاع تركيز الأملاح في مياه البصرة، التي سببها قطع إيران لعدة روافد للمياه العذبة القادمة من أراضيها إلى العراق . كماأشارت الوثيقة إلى هلاك أعداد كبيرة من السلاحف، ومنها ما هو مهدد بالانقراض وفق تصنيف الاتحاد الدولي لصون الطبيعة .

وقد أدى إلقاء المخلفات الإيرانية في المياه إلى تلويث مياه بركتي أبو الزركي والطلاع، اللتين تعتبران المصدر الرئيسي للطيور المهاجرة في هذا التوقيت من السنة .

كما أكدت الوثيقة التي تحمل تاريخ الثامن من نوفمبر الجاري، على هلاك مئات الآلاف من الأسماك في المزارع والأقفاص العائمة، فضلا عن هلاك أشجار النخيل والسدر في المحافظة وامتدت الخسائر بحسب الوثيقة التي تحمل توقيع مدير بيئة البصرة أحمد حنون جاسم إلى هلاك أعداد من الجاموس وإصابة أخرى بالعمى .

ومن خلال الواقع الميداني لحال محافظة البصرة، يتجه المشروع التخريبي لجعلها غير قابلة للسكن، ومن ثم دفع السكان إلى هجرها والإبقاء عليها أرضا نفطية تحت سيطرة الأقوى ادعى مراسل اخبار وكالة عالمية، لم يذكر أسماها اكتشاف اكبر جريمة اقتصادية وبيئية في تسميم مياه اقفاص الاسماك شمال بابل، من خلال تقرير استقصائي مفصل اجراه المراسل، وهو فرنسي الجنسية من اصول عراقية، ولم يذكر اسمه أيضا، يعود لاحدى عشائر شمال بابل، مدعيا اجراء لقاءات خاصة مع العمال والمزارعين في مدينة المسيب ومع موظفي بيئة وصحة وزراعة بابل، بعنوان المواطن العراقي وليس الصحفي الفرنسي، وخرج بحقائق مذهلة وسرية جدا، من خلال الاعترافات والمعلومات التي ادلى بها العمال الذين يعملون كمربين في الاقفاص مقابل اجور يومية ومن الموظفين والمواطنين الذين كشفوا اسماء المسؤولين المتورطين في الجريمة .

تعتبر منطقة شمال بابل اكبر وافضل منطقة لانتاج الاسماك من خلال تربيتها في اقفاص او بحيرات وتتولى دائرة بيئة بابل اعطاء الموافقات البيئية، وفق مواصفات محددة تفرضها الجهة البيئية، ووزارة الزراعة والموارد المائية، وتبين ان صاحب اول واكبر مزرعتين او قصصين تعود لأحد المتنفذين في البيئة، وتم وضعهما قبل اكثر من اربعة اعوام، واخرى لصديق المتنفذ بالوزارة، ويعمل مدير عام، وانشاء قصص اخر كبير لاخ متنفذ كبير، واقفاص اخرى تعود لمتنفذين في الحكومة المحلية والاحزاب وزعماء بعض الميليشيات، وكل هذه الاقفاص مسجلة بأسماء ثائية، وهي الوحيدة التي حصلت على الموافقات الرسمية، مما اثار غضب وطمع

الكثير من المتنفذين، الذين اقاموا عشرات الاقفاص دون موافقات وصار بينهم وبين الطرف الاول، تنافس كبير بالاسعار والاتجار بين مالكي هذه الاقفاص الذين يزودون يوميا بأطنان من السمك لباعة الجملة في بغداد والمحافظات وحتى اقليم كردستان، مما سبب انخفاض في الاسعار في الاشهر الاخيرة لغزارة الانتاج وصار الجميع يستخدم اعلاف غير مفحوصة، وقلت الارباح للمتنفذين في وزارة الصحة والبيئة من اصحاب الاقفاص المرخصة .

وهنا بدأت ملامح تنفيذ الجريمة، حينما شارك الخبير في الكوارث والازمات وله علاقات مع منظمات عالمية، حيث صار الاتفاق على جلب سموم مميتة تحقق بها اسمك ميتة وترمى بالاقفاص كي تاكلها أسماك اخرى، وتنقل لها الفيروس المميت وتسبب انفجار في حوصلات الاسماك الهوائية وتموت على الفور .أما السموم فقد جلبت عن طريق مطار اربيل خوفا من تفتيش مطار بغداد حينما كانت السموم قادمة من فينا وتم نقلها براً من خلال متعاونين، وتم تفريغ وبيع كل الاسماك الخاصة بالمجرمين قبيل تنفيذ الجريمة، وتم التنفيذ من خلال احد المتعاونين وتم الاتفاق، على توجيه التهم المفبركة الى عدوهم جاسم الفلاحي الوكيل الفني للوزارة، الذي كان السبب بأقالة أصحاب الجريمة الرئيسيين بتهم الفساد في حملة الاصلاح لرئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وتحميلة الجريمة على اساس غير معقول .

أما السيد يحيى مرعي مدير مستشفى البيطري في محافظة بابل، فقد صرح الى فرانس برس، ان وطالب حسين وهو مثل جميع أصحاب المزارع في سدة الهندية، يطالب الحكومة أن تجد حلا وتجري تحليلا للمياه للتعرف على سبب هلاك الأسماك التي تحولت الى نفايات عائمة، وتغطي مساحات واسعة نستنج أن كارثة هلاك الأسماك، ذات البعد البيئي، والاقتصادي، والصحي الخطير، التي عصفت في معظم البلاد، لم تأخذ ما ينبغي من الاهتمام لتحليل أسبابها، وأن الجهات الفنية الرئيسية ذات الصلة بهذا الملف، وهي وزارة الزراعة والموارد المائية، ووزارة الصحة والبيئة، قدمت تبريرات متبانية مبنية على أرقام غير متطابقة أو متقاربة، وأن الموضوع يخلو من الشفافية والألمام العلمي الكافي لاقناع المواطنين بما جرى، وسلط الاعلام اهتمامه على نظرية المؤامرة فانشغل الرأي العام عن جوهر الكارثة، ثم تقلص الاهتمام بالموضوع تدريجيا، بينما كان الأصح هو أن تقام ندوة واسعة مفتوحة تساهم فيها الجهات المختصة، كي يدلو كل منها بدلوه .

نستنتج أيضا خلو البلاد من مختبرات مرجعية، يديرها أشخاص متخصصون بالسيطرة النوعيه، والتحليلات الكيميائية والبايولوجية.■

*خبير في البيئة

سلاسل الكتل تقود المستقبل

د. إبراهيم الحريزي



لا مزيد من المحامين! لا مزيد من المحاسبين! لا

مزيد من المصرفيين! لا مزيد من الاستشاريين! لا مزيد من

ضباط الهجرة! لا مزيد من المسؤولين الحكوميين!

شعارات قد تزجح الكثيرين من الدارسين والمتخصصين بهذه الاختصاصات ولكن قد تتعدى هذه الشعارات لتصدح بعبارات من قبيل لا نريد ضباط هجرة! لا نريد محاسبين! لا نريد وسطاء!.

ماذا ستبدو الحكومات بعد 5 سنوات من الآن؟ هل يمكن أن تكون نقطة النهاية لا حكومة على الإطلاق؟

وكما يقول روغر هيملتون: «في هذا العصر التكنولوجي الجديد، إن أفضل حكومة قد لا تكون حكومة على الإطلاق».

وهل يمكن تحقيق هذه الشعارات التي قد تبدو طنانة رنانة؟

والجواب الصادم نعم وألف نعم وهو من خلال سلاسل الكتل Blockchain اذا سنعرفكم على هذه التقنية الجديدة التي ستقود مستقبل العالم وستغيره:

ماهي سلاسل الكتل؟ أو ما هو انترنت المعاملات؟

عبارة Blockchain (سلاسل الكتل) تم إطلاقها اصطلاحاً على عملية إنتاج الكتل المتتالية في عملة بتكوين الافتراضية التي يتم تعدينها بطريقة تسلسلية، والـ«سلاسل الكتل» تعتبر بمثابة السجل الذي يتم الاحتفاظ فيه بجميع الحركات المالية والأصول والمصاريف وما شابه، أي أنها تشبه سجل المحاسبة العام في القطاع المالي.

وتعمل «سلاسل الكتل» على هيئة نظام سجل إلكتروني لمعالجة الصفقات، وتدوينها، بما يتيح لكل الأطراف تتبع المعلومات الصحيحة عبر شبكة آمنة لا تستدعى التحقق من طرف ثالث.

وقد تم ابتكار تقنية «سلاسل الكتل» في عام 2008 ، وهي عبارة عن برنامج معلوماتي مشفر يعمل كسجل موحد للمعاملات على الشبكة، فكل مجموعة من المعاملات مرتبطة بسلسلة، مما يعطى لجميع المشاركين صورة شاملة عن كل ما يحصل في المنظومة بأكملها

وقد تم تصميم البرنامج المعلوماتي بطريقة تتسم باللامركزية، مما يسمح بحصول معاملات بين المستخدمين دون الحاجة إلى تدخل أطراف ثالثة كالمصارف، أو أنظمة التداول المركزية المستخدمة عالمياً.

وقد أصبحت سلاسل الكتل المحفز الأساسي للمنافسة بين الشركات العالمية إلى جانب أخواتها

أمثال الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والمعزز والهواتف الذكية وانترنت الاشياء وغيرها

التقنيات المركزية والامركزية وسلاسل الكتل: بالعودة إلى ظهور شبكة الإنترنت والسنوات القليلة التي تلت تلك الحقبة، كانت معظم تطبيقات الويب قائمة على فكرة رئيسية وهي وجود مركز للبيانات ومجموعة من الحواسيب التي تتصل به لجلب معلومات منه، فالبريد الإلكتروني في حقيقة الأمر هو عبارة عن مركز رئيسي للبيانات يتصل المستخدم به للاطلاع على بريده الوارد إن وجد، والأمر نفسه ينطبق مثلاً على محرّكات البحث أو على برامج الدردشة في ذلك الوقت.

لكن وخلال العقد الأخير من الزمن تغيّر شكل تطبيقات الإنترنت مع ظهور ما يُعرف بتطبيقات الويب 2.0 ، وهو مصطلح يدل على تطبيقات سريعة تُغني عن تلك المثبتة على الحاسب كتطبيقات تعديل الصور أو إنشاء المُستندات، فمع ظهور الويب 2.0 ، لم تعد هناك حاجة إلى تثبيت البرامج على الحاسب، ويُمكن الاكتفاء بالمُتصفح لإتمام تلك المهام، وهذا أولاً بفضل تطوّر تقنيات الويب ولغاته المُختلفة، وثانياً بفضل الانتقال من المفهوم المركزي إلى اللامركزي في التخزين اللامركزية في تخزين البيانات تعني وجود أكثر من خادم، قاعدة بيانات، يعملون في الوقت نفسه لتلبية طلبات المُستخدمين بأسرع وقت مُمكن، وهذا يُفسّر تطوّر سرعة تطبيقات الإنترنت المُتزايدة، فعوضاً عن الاتصال بخادم موجود في أميركا لقراءة البريد الوارد في «هوت ميل» Hotmail مثلاً، يقوم النظام بالاتصال بأقرب خادم موجود جغرافياً من المُستخدم لعرض البيانات بالسرعة القصوى. لكن بشكل أو بآخر، فإن ملكية تلك البيانات، والخوادم، والتقنيات، تعود لشركة واحدة.

سويسرا ووادي التشفير

تدعم الحكومة السويسرية مجموعة عمل محلية تضم خبراء وقانونيين ومسؤولين حكوميين، هدفها بناء بيئة تشريعية وتنظيمية للشركات الناشئة التي تعمل بتقنية سلاسل الكتل تضم هذه المجموعة وزير المالية والاقتصاد ومسؤولين فدراليين إضافة لممثلين عن الشركات المعنية.

وتنظر المجموعة في المبادئ التوجيهية القانونية التي تحيط بمجال تقنية سلاسل الكتل، حيث يعتقد المسؤولون هناك أن هذه التقنية أصبحت أكثر أهمية باعتبارها تكنولوجيا للعديد من الصناعات، وليس العملات الرقمية المشفرة فقط.

على ارض الواقع، كانت سويسرا منذ فترة طويلة متعاونة مع شركات سلاسل الكتل والعملات الرقمية المشفرة، حيث يوجد هناك مقاطعة تسمى «وادي التشفير»، تجذب عدداً كبيراً من شركات سلاسل الكتل والعملات الرقمية المشفرة، يتم

مقارنة هذه المنطقة بوادي السيليكون ذائع الصيت في كاليفورنيا الأمريكية.

فضلا عن ذلك اقترح المجلس الاتحادي للحكومة عام 2017 ، مزيداً من التشريعات مع اقبال البنوك السويسرية على الدخول في أسواق العملات الرقمية المشفرة للتعامل بها.

يذكر أن مساحة «وادي كريبتو» تمتد إلى 30 كيلومتر بدءاً من مدينة زيوريخ وتنشط به مجموعة كبيرة من المشاريع الريادية والناشئة، في الوقت الذي كانت فيه مدينة تسوغ الواقعة وسط سويسرا أول مدينة حول العالم تقبل التعامل بالعملات الرقمية المشفرة، وفي مقدمتها البتكوين ضمن المعاملات الحكومية.

سلاسل الكتل مؤشر للسعادة

أعلنت دبي عام 2018 عن خطتها لتكون «أول حكومة تعمل بالطاقة النظيفة على مستوى العالم وأُسعد مدينة على وجه الأرض» مع خطة للتحرك بنسبة 100 ٪ الى سلاسل الكتل بحلول عام 2020

في شهر أكتوبر، أطلقت دبي خدمة عملة مشفرة «emCash»، أنشأت مجلس سلاسل الكتل العالمي المكون من 46 عضوا بالشراكة مع Microsoft و IBM و Cisco. لتقود الطريق في اعتماد دبي لتقنية سلاسل الكتل.

ما هي فوائد وسمات سلاسل الكتل؟

ان تصميم سلسلة الكتل يجعلها مثالية لكثير من المعاملات ويميزها عن غيرها الميزات التالية:

1- الأمان:

المعاملات تكاد تكون غير قابلة للتزوير. لأن كل مشارك على الشبكة يقوم بالتحقق من كل كتلة ويجب أن يصادق على الصحة وأي تغيير يتم، فإن محاولة الاختراق ستكون مثل محاولة التسلسل من خلال باب واحد خلفي يحرسه مئات الحراس.

2- الشفافية:

كل كتلة مرئية لكل عضو في الشبكة، مما يضمن الثقة بين الأطراف ويحث المصادقية العالية للمعاملات.

3- التعاون:

لأن سلاسل الكتل ليس له حدود، فهو يسمح بالتعاون الآمن بين الأطراف المشاركة في أي نوع من المعاملات.

4- السرعة:

لأن سلاسل الكتل تستخدم تقنية الند للنقد بدون اي وسطاء فان السعة متعلقة بطرفين فقط وتعتمد على سرعتهما بتقديم المعاملات فقط.

5- التكلفة:

تمتاز معاملات سلاسل الكتل بالتكلفة المنخفضة لانها لا تحتاج لجيوش الموظفين ولا

لتعقيدات المعاملات وطوابعها ورسومها وتأخيرها وطباعتها، وتشير تقديرات دبي إلى أنه من خلال وضع 100 مليون مستند كل عام على سلاسل الكتل، فإنها ستوفر 25 مليون ساعة عمل و 1.5مليار دولار من دولارات الضرائب.

نتيجة لهذه السمات وغيرها، فإن سلاسل الكتل لديها إمكانيات لا محدودة لاستخدامها بالتطبيقات المستقبلية وفيما يلي بعض الأمثلة على استخداماتها المستقبلية.

1- اتخاذ قرار:

يمكن استخدام سلاسل الكتل في الأعمال والحكومات لزيادة الشفافية بين الأطراف، والحد من الفساد، وتبسيط البيروقراطية. فالمعاملة معادلة واضحة شفافة ومفتوحة أمام أعين الناس، مما يجعل كل شيء من عقد الإيجار والتملك إلى الانتخابات الوطنية منصفاً وعادلاً.

2- الرعاية الصحية:

لدى سلاسل الكتل القدرة على تحسين الوصول إلى الملفات الطبية من خلال السماح بمشاركة سجلات المرضى بشكل آمن بين مقدمي الرعاية الصحية، يمكن للأطباء جمع كل هذه المعلومات معا لتحسين تشخيصهم وتطوير خطط علاج أكثر شمولية للمرضى.

3- البيانات البحثية:

وسوف تستفيد المراكز البحثية من جمع بيانات الافراد والمؤسسات والحكومات لتقوم بعمل الدراسات والاحصائيات لتطوير المجتمعات على أفضل وجه ومثالا عليها فإن جمع بيانات المرضى بتقنية سلاسل الكتل على الشبكة، يمكن أن تساعد في تطوير أبحاث طبية أكثر تطوراً، أو علاج الأمراض أو تقديم رؤى للعلاجات الأكثر فعالية.

4- تتبع المسروقات:

لأن كل الاشياء والمعاملات سيتم تتبعها ومراقبتها من خلال ارقام فريدة للاشياء والمعاملات وترتبط بشكل افتراضي بالشبكة وسلاسل الكتل.

5- الهوية العالمية الشاملة:

يمكن أن تصبح سرقة الهوية أيضا شيئا من الماضي باستخدام سلاسل الكتل والهوية العالمية فيها جميع معلومات الهوية الشخصية الخاصة بك - حتى جواز سفر، والسجلات التعليمية، ورخصة القيادة - يمكن تخزينها بشكل آمن على سلاسل الكتل. نظرا لأن بياناتك مرتبطة بمقاييس حيوية فريدة لك ومستحيل تزويرها، تكون المعلومات آمنة من الاحتيال.

6- المعاملات الإلكترونية:

و على الرغم من اهميتها وبأنها كانت المحرك الرئيسي لاختراع هذه التقنية الا اننا اخرناها لنتيح الفرصة لغيرها من التطبيقات ولان اغلبنا يعرف العملات المشفرة ومنها البت كوين والاثيريوم والروبل وغيرها والتي ملات الدنيا وشغلت الناس وربما قضت عليهم ببعض الاحيان واليوم أصبحت التطبيقات للمعاملات الالكترونية تستخدم سلاسل الكتل بشكل كبير بالتحويلات المالية والاسواق المالية الدولية ومنها السوق المالي لآبو طبي الذي اعتمدها بمعاملاته عام 2018.

ولكن هذه بعض الأمثلة فقط - وسوف يؤثر سلاسل الكتل على كل جوانب حياتنا تقريبا، مما يسمح لمزودي الخدمة بالتعاون مع بعضهم البعض ليقدموا لك خدمة شخصية فريدة عندما تحتاجها

التحديات التي تحتاج لمعالجة:

1- يمكن إرسال المعاملات واستلامها بشكل مجهول. هذا يحافظ على خصوصية المستخدم، لكنه يسمح أيضا بالنشاط غير القانوني على الشبكة.

2- تحتاج لمزيد من الوقت وذلك لمحاربة التكنولوجيا القديمة والشركات العملاقة المستفيدة لها.

3- احد تطبيقات سلاسل الكتل وهي العملات المشفرة مثل البيتكوين متقلبة بشكل مستمر :ليس هناك الكثير من البيتكوينات المتاحة في السوق والطلب يتغير بسرعة. سعر بيتكوين غير منتظم، يتغير على أساس الأحداث الكبيرة أو الإعلانات في صناعة

وقال فيليب هاموند وزير المالية البريطاني :«قد نحتاج إلى النظر في كيفية تنظيم هذه البيئة، حيث يمكن أن تظهر القوانين المطلوبة قريبا».

و قد كانت تقنية سلاسل الكتل والتي تعتبر الأساس في بناء العملات الرقمية المشفرة، حاضرة في النقاشات التي رافقت المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس السويسرية عام 2018 وتم ادراج الموضوع على جدول اعمال قمة مجموعة العشرين بأذار 2018.

وأخيرا يجب أن نتذكر أن التكنولوجيا لا تزال في مهدها. ويتم تطوير أدواتها كل يوم لتحسين أمان سلاسل الكتل مع توفير مجموعة أوسع من الميزات والأدوات والخدمات ونوصي بشدة أن تبدأ الحكومات باستخدام سلاسل الكتل لما لها من فوائد على الحكومات والافراد. ■



النائب نبيل عيتاني



السير نظمي أوجي



الوزير أوديس كيدنيان



الرئيس سعد الحريري



الحريري يتسلّم درعاً تكريمياً من محافظ سيناء خالد فودة



السير نظمي أوجي يلقي كلمته أمام الحضور



السير نظمي أوجي والسيدة عقيلته خلال استقبالهم الرئيس سعد الحريري والوفد المرافق

وأكد بذلك أمله بأنّ العمل سيكون مُزدهراً .
وكما هو حال التعاون بين وزارة السياحة وأوتيل «Le Royal»، تمثي كيدانيان التّعاون الوثيق بين وزارة السياحة واوتيل «Hilton».

أوجي

والقى السير «نظمي أوجي» كلمة، قال فيها: «لولا إيماني بضرورة الإستمرار في مساهمتي في مسيرة إعادة الثّقة ببلدان وبمستقبله وبقدراته في النّهوض، لكان أسهل عليّ أن أبيع مؤسّساتي ومشاريعي وممتلكاتي وأغادر دون أن ألثقت إلى الوراء كما فعل ويفعل الكثيرون عند كلّ هزّة سياسية أو إقتصادية». وبالطّبع فإنّ ذلك سيُنهي المئات من فرص العمل كما سيؤذي الى وقف مؤسّسات إنتاجيّة فاعلة في الإقتصاد الوطني».

وتوجّه السير أوجي للرئيس

وأحفاده، لأن هناك من يؤمنون بهذا البلد ربما أكثر من بعض اللبنانيين. فشكراً لك سيد نظمي، ووفقك الله بهذا المشروع، وستجد لك صديقاً في السراي الحكومي وفي بيت الوسط، وأنا أعتبرك أخاً ووالداً وصديقاً، لأنك كنت رجلاً صادقاً مع الوالد».

كيدانيان

أمّا وزير السياحة «أوديس كيدانيان»، فقال في كلمته: افتتاح فندق «هيلتون» بيروت داون تاون، هو مبادرة فريدة للبنان من السير نظمي أوجي وعائلته الجميلة، حيث خصباً أنه أقيم عشية عيدي الميلاد ورأس السنة. السير نظمي أوجي استثمر في فترة صعبة في لبنان وصبر كلّ الفترة الطويلة لإتمام المستندات وعملية افتتاح الفندق، ورأى أنّ هذا المعلم سيكون من معالم السياحة في وسط بيروت،



مبنى فندق «هيلتون - بيروت داون تاون» وسط العاصمة

ثالثاً: الاستقرار السّياسي والأمني، أنّه حاجة ملحة للبنان خصوصاً في هذه الطّروف الاقتصادية والإجتماعيّة المعيشيّة العصبية».

وختم قائلاً: كلّنا نفخر بميزة لبنان على صعيد التّعدّد والتّنوّع السياسي، وهي ميزة من المفترض أن تكون مصدر غنى وحيويّة لا أن تتحوّل الى نقمة نتيجة غلبة التّجاذب والسّجال السياسي الاعلامي على المصالح الوطنيّة العليا. لقد انتصر لبنان على المخاطر العدوانية التي داهمته على طرفيّ حدوده. مرّة بعد أخرى وبالفعل لا بالقول فقط، أجدد إيماني ببلدان وبالإستثمار فيه وأدعو كلّ مستثمر قادر وشجاع إلى المساهمة في ورشة إنقاذ لبنان من كبوته الاقتصادية.

خلال الحفل قدّم السير نظمي أوجي وعقيلته السيدة ابتسام أوجي درعاً تكريمياً للرئيس سعد الحريري، كما أطرب الفنان غي مانكويان الحضور بعزفه الفريد مع فرقته. ■

المكلّف قائلاً: «دولة الرئيس من موقع الحرص والحبّ للبنان أتقدم لكم بالاقترح الآتي: أولاً: تأكيد إستقلاليّة القضاء لأنّه بدون التّثبّت من إستقلال القضاء بكلّ مؤسّساته وأجهزته بعيداً عن التّدخّلات والمحسوبيّات السّياسيّة والشّخصيّة، فلن تتوفّر لأيّ مُستثمر ضمانات قانونيّة تحميه... وهذا ما تعرّضت له من أشخاص إستطاعوا التّحايل على القانون ممّا أدّى إلى هدر الكثير من المال والوقت... يهدفون من ذلك إلى إستنزاف أموال الشّركة لمصلحتهم الشخصية دون وجه حقّ».

ثانياً: الإستقرار في التّشريع الإستثماري والضّرائي، وهو مطلب حيويّ يساعد كافّة المؤسّسات الإنتاجيّة على وضع إستراتيجيّات تشغيل مُستدامة، كما يوفّر لها أرضيّة ثابتة عند وضعها لخطط التّطوير والتّوسّع، إلى جانب أنّه يمكنّها من إقرار رؤى وضوابط ناجحة لعمليّاتها الماليّة المستقبلية.

الحريري يفتح فندق «هيلتون - بيروت داون تاون» وسط العاصمة

واليوم، نرى مشروعاً آخر لك، يا سيد نظمي، وإن شاء الله نرى مشاريع أخرى لاحقة في لبنان، في حين أن بعض اللبنانيين نجدهم يستثمرون في الخارج ولا يستثمرون في بلدهم. لقد أمنت أنت بهذا البلد، الذي يشرك بدوره لأنك فتحت أمام المواطنين فرص عمل جديدة، فشكراً لك». أضاف: «التحديات أمامنا كثيرة جداً، وكذلك الصعوبات، لكن هذا لا يعني أنه ليست لدينا حلول. يجب علينا أن نعمل بشكل غير عادي في الحكومة الجديدة، وأن نتخذ قرارات تكون في مصلحة كل البلد اللبنانيين، وعلينا أن نوقف الفساد والهدر الحاصلين. وقد أن الأوان لنا كدولة أن نعطي الفرصة لمن يرغب في الاستثمار، لا أن يبقى 16 سنة لكي يبني فندقاً. فليس من الطبيعي

في حكومة تصريف الأعمال: يعقوب الصراف، أوديس كيدنيان وميشال فرعون وشخصيات دبلوماسية واجتماعية وإعلامية.

الحريري

وفي كلمة الرئيس سعد الحريري توجه إلى السير أوجي قائلاً: «السيد نظمي كان الصديق الوفي للوالد، رحمه الله، آمن ببلدان، بعباله وأرضه وشعبه، بهذا الشعب العنيد الذي لا يرضخ لأحد، هذا الشعب الذي عانى ما عاناه من حروب وأزمات سياسية واقتصادية. ربما يكون قدر اللبناني في مكان ما أن يسافر أو يواجه في بلده ما يواجه، فهناك رجالات آمنوا ببلدهم وبالشعب اللبناني، وأعطوا الكثير جداً مما لديهم، لكنهم اغتيلوا.

بيروت: رنا خير الدين

من واجهة بيروت البحرية المفعمة بالحياة أراد السير نظمي أوجي إيصال رسالته بإيمانه ببلدان، فقد عمد على تشجيع السياحة والإنماء وتوسيع مجالات فرص العمل في شتى أنواع الاستثمارات، فهو آمن ببلدان القوي الصامد، ثابر على ثقافة العيش المشترك وحقق النجاحات في مجال السياحة والخدمات، كان آخرها مشروع فندق «هيلتون» في بيروت. برعاية رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري أقيم حفل افتتاح فندق «هيلتون» في وسط بيروت، لصاحبه رجل الأعمال السير نظمي أوجي، في حضور نائب رئيس مجلس النواب إليي الفرزلي والوزراء



السفارة المغربية في لندن تنظم ندوة حول الإستثمار في المملكة

السفير المغربي عبد السلام ابو درار يتوسط البارونة سايمونز وعبد السلام الادريسي

وتوسيع شبكة العلاقات مع الجانب المغربي. وقد أدارت الندوة البارونة إليزابيث سايمونز مدير الخدمات التجارية في غرفة التجارة العربية البريطانية السيد عبد السلام الادريسي كما وكانت الدكتورة لميا الإمارة هي المنسق العام والمسؤولة عن الحضور ومتابعة احتياجاتهم وتوجيههم وقد كان لها الدور الواضح في سلاسة مجرى ونجاح الندوة.

وقد حضر الندوة التي بدأت مبكرا ممثلين لعدد من الشركات البريطانية الرصينة المهمة والمختصة بمشاريع الماء والزراعة والبناء والتربية والتعليم وقطاع الطيران مثل شركة رولز أفيشن والأكاديمية البريطانية العالمية وغيرها من الشركات وقد تم على جانب الندوة وبعد انتهاء السيد السفير من مهمته بحوارات جانبية أدت لتفاعل أكبر بين الحضور وتبادل للمعلومات

عملت عليه من سن قوانين تصب في مصلحه المستثمر والمملكة. وكانت الندوة حقيقة مشجعة وكان هناك تفاعل من قبل الحضور بتوجيه الأسئلة والاستفسارات للسيد السفير ابو درار وقد قام مشكورا بالرد على اغلب الأسئلة وقسم منها قام بتحويلها لأعضاء السفارة المختصين للإجابة عليها ومنهم السيدة نائبة رئيس البعثة الدبلوماسية سميا بأحمدي.

■ اقامت سفارة المملكة المغربية في مبنى غرفه التجارة العربية البريطانية بقلب العاصمة البريطانية لندن وبرعاية سفير المملكة المغربية الأستاذ عبد السلام أبو درار ندوة حول الاستثمار والمشاريع المهمة في المغرب والخطط الواعدة للسنوات القادمة حيث تم استعراض ما قامت به المملكة المغربية من خطوات من أجل تحفيز الاقتصاد وفرص الاستثمار في المغرب وما

منتدى الأعمال والاستثمار اللبناني - البريطاني في لندن

■ زار رئيس وزراء لبنان سعد الحريري المملكة المتحدة برفقة وفد رفيع المستوى، وألقى كلمة في منتدى للأعمال والاستثمار اللبناني البريطاني في لندن والذي أقيم في فندق سافوي.

ويهدف المنتدى الذي استمر على مدار يوم كامل، إلى تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. توفر في المنتدى منصة للمستثمرين والشركات بالتواصل مع لبنان حول التطورات والفرص للاستثمار في البلاد بما في ذلك: رؤية الحكومة لخطة الاستثمار في البنية التحتية، ومشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص والاستثمار في قطاع النفط والغاز.

وشهد اللقاء عرض مفصل من جانب محافظ البنك المركزي اللبناني رياض سلامة.

وقد ألقى رامي مرتضى، سفير لبنان لدى المملكة المتحدة كلمة هذه المناسبة، وكان هناك تواجد من الحكومة البريطانية يمثل في أليستر بيرت، وزير الدولة للتنمية الدولية ووزير الدولة للشرق الأوسط في وزارة الخارجية والكومنولث والسيد جورج هولنبري نائب وزير الدولة للسياسة التجارية، ووزارة التجارة الدولية.

وكان محور هذا النقاش هو مسألة الطاقة المتجددة والاستثمار في قطاع النفط والغاز حيث أدار الجلسة اللورد هاوّل عضو مجلس اللوردات للعلاقات الدولية وسيزار أبي خليل، وزير الطاقة والمياه، لبنان، وليد نصر، رئيس مجلس إدارة إدارة البترول اللبنانية وريكاردو داري، نائب مدير عام توتال إي أند بي لبنان.



السيد آل دنكن



السيد غيث أرمنازي



السفير العماني عبد العزيز الهنائي



السفير اليمني ياسين سعيد



السيد هشام الصلح



السفير اللبناني رامي مرتضى مع السفير الكويتي خالد الدويسان

حفل عيد إستقلال لبنان في لندن

■ لمناسبة عيد استقلال لبنان اقام سفير لبنان في لندن رامي مرتضى حفل استقبال في دار السفارة في العاصمة البريطانية بحضور مسؤولين بريطانيين ودبلوماسيين عرب واجانب وحشد من ابناء الجالية اللبنانية. وقطع السفير مرتضى كعكة العيد والقى كلمة تمني فيها استمرار الوحدة الوطنية صمام الأمان للبنان واللبنانيين.



عدسة الحصاد

المتحدة في الكويت ولها عامود في جريدة القبس الكويتية، المتحدثة الثانية من دولة الامارات هي هاله كاظم وهي كاتبة ومؤثرة اجتماعيا والمؤسسة والمالكة لبرنامج التحول الايجابي رحله عبر التغيير، مستشارة ومدربة مؤهلة، فاوت بعده جوائز منها امراة العام 2017 لعملها المحفز والصحي والمتحدثة الثالثة البريطانية من أصل لبناني بارعة علم الدين محررة الاخبار في مؤسسة ميديا سيرفيس ساينديكات وقد حازت على جائزة كصحفية عملت في المملكة المتحدة والشرق الاوسط.

ومن المغرب المتحدثة خالدة عزيان المالكة والمدير العام لمجموعة عزيان في المغرب ناقشت الندوة شؤون المرأة وأساليب تطوير الفكر النسوي في المجتمع لغرض بناء فكر جديد يطمح الى توعية المرأة لاهمية دورها كأم ومربية اوسيدة اعمال او في أي مجال في المجتمع العربي الحديث.



الشيخة انتصار سالم العلي آل صباح ود. رلى الالوسي



إحدى المشاركات



بارعة علم الدين

دور المرأة في المجتمع العربي

متحدثون لهم سمعتهم المميزة في الشرق الاوسط بمناقشة دور المرأة في المجتمع العربي وكيف ان دورهم قد غير ونوع المبادرات التي تم العمل بها في هذا المجال أي المرأة العربية ودورها بالمجتمع العربي وكذلك إعطاء صورة ايجابية عن المرأة العربية للمستمتع الغربيات وإعطاء نموذج عن المرأة الناجحة في

لندن: رلى الالوسي استضافت جامعة ريجنت في لندن بالتعاون مع «لندن العربية» بإقامة ندوة في يوم 7 ديسمبر كجزء من سلسلة الندوات العالمية المفتوحة للموسم 2019 / 2018 حول دور المرأة في المجتمع العرب. وفي هذه المناسبة قدم الندوة



كابتن نمير طاطق القيسي ومدير الندوة صادق الطائي

المعضلات التي تواجه الخطوط الجوية العراقية في لندن

يذكر أن الكابتن نمير القيسي هو طيار عسكري سابق ومدرب طيران وطيّار مدني حاليا وحاصل على شهادة بكالوريوس في علوم الطيران من كلية القوة الجوية العراقية سنة 1986 وشهادة بكالوريوس أخرى في الإدارة من الجامعة المستنصرية سنة 1997 وتوج تاريخه العلمي بشهادة الماجستير في النقل الجوي من جامعة ويستمنستر لندن ويعد الكابتن نمير اول طيار عراقي يحصل على عضوية الجمعية الملكية للطيران RoyalAeronautical Society وأول طيار عراقي أيضا معترف به ويقبل كعضو في هيئة المستشارين الجويين البريطانيين British Association of Aviation Consultants وقد ادار الامسية الأستاذ القدير د. صادق الطائي.

■ ضمن فعاليات الجالية العربية والعراقية في المملكة المتحدة أقامت مؤسسه السلام للحوار الإنساني أمسية، حيث استضافت المتحدث المختص والباحث في شؤون الطيران الكابتن الطيار نمير القيسي للحدث حول الطيران العراقي وشركة الخطوط الجوية العراقية والمعضلات التي تواجه الطيران العراقي واسبابه وطرق النهوض به ووضع الحلول لذلك.

وقد حضر الندوة عدد كبير من أبناء الجالية العراقية ومن المهتمين بالقطاع الجوي، وفي نهاية الندوة أجاب المتحدث على أسئلة الحاضرين. وقد اشاد الحضور بالكابتن وعلى جهوده متمنين عليه ان يكرر زيارته للمؤسسة للحدث حول هذا العالم المجهول، عالم الطيران.

تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
تحت إشراف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

اختبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

- ١- هل غادر الشعراء من مرقم أم هل عرفت الدار بعد توهم هذا البيت الذي بدأ به الشاعر معلقته هو للشاعر عمر بن كلثوم - زهير بن أبي سلمى - أم لعنترة بن شداد؟
- ٢- ما اسم اللعبة التي ابتكرتها زوجة مهراجا هندي لتلهي زوجها عن تنف شعر لحيته؟
- ٣- الشطرنج - ورق اللعب - أم لعبة الطاولة؟
- ٤- هو أول طبيب عربي فرق بين الحصبة والجديري.

- ٤- ابن سينا؟ أم الرازي؟
- ٤- أيهما أصح أن نقول: انتصر نابليون في معركة «واترلو» أم احرز نابليون انتصارا ساحقا في معركة «واترلو»؟
- ٥- من هو المارشال البريطاني الذي انتصر على رومل في معركة العلمين سنة ١٩٤٢؟
- ٦- سدني سميث - مونتغمري - أم ولينغتون؟
- ٦- «كليمنجارو» هي أعلى قمة في أوروبا وعلوها ٩٦٠٠م. صح؟ أم خطأ؟
- ٧- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء: ايليا أبو ماضي - الياس شبكة - احمد شوقي - بشارة الخوري؟

كلمة السر

كلمة السر: ٨ احرف: صاحب هذه الكلمات

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

ان اميرين من امراء الجن وقعا في حب صبية، فرأت ان لا يحظى عندها الا من هو

منهما أبسل واشد باعا. فنشب بينهما براز عنيف تقاذفا خلاله بجذوع اشجار الصنوبر والارز، وامتدت ايديهما الى قمم لبنان، فأوجف عليه القدر ورمى بالخصمين في ظلمات ما خلف الشمس. ونظر الى الصبية فاذا هي تغرق وتنساب ماء زلالا صافيا أنقى من دموع الفجر.

ا	ب	و	خ	أ	ن	ل	ا	ي	ح	ظ	ى	ص	م	ا	ب
ا	ل	ي	ت	ل	ف	ي	ظ	ل	م	ا	ت	ن	ي	ا	ا
ا	ن	ى	ن	ا	ل	ع	ل	ي	ه	ا	د	ل	م	ل	م
و	ل	أ	ا	ه	س	ل	م	ا	ء	م	ي	خ	ص	ن	ت
ب	ا	ا	م	ل	م	ا	ه	ا	ر	ه	ص	ن	د	ق	ا
ف	ج	ل	م	ي	ص	ا	ب	ا	م	م	و	م	ا	ش	ا
و	ر	ذ	ا	ن	ر	ب	ء	ا	ي	ب	و	ذ	ج	ن	ح
ق	ا	أ	و	ر	ه	ي	ي	ن	ر	ع	ف	ا	ق	و	ا
ع	ل	ع	ت	ع	ز	و	ن	ة	ل	ا	ر	ى	ف	ا	ل
ا	ي	ن	م	ا	خ	ل	ف	ا	ل	ش	م	س	أ	م	ج
ف	ق	د	ف	ا	ذ	ا	ه	ي	ت	غ	ر	ق	و	ت	ن
ي	م	ه	ب	م	ن	ه	م	ا	أ	ب	س	ل	ج	د	ف
ح	م	ا	ز	ل	ا	ل	ا	ص	ا	ف	ي	ا	ف	ت	ن
ب	ب	ر	ا	ز	ع	ن	ي	ف	ل	ب	ن	ا	ن	ك	ش
ص	ب	ي	ة	ي	ا	ل	ف	ج	ر	ا	ل	ق	د	ر	ب
و	ر	م	ى	و	ن	ظ	ر	و	أ	ش	د	ب	ا	ع	ا



بريشة: حسين حمود

التوقف عن التدخين بدون إستشارة طبيب...!!

أقوال

اعداء الزواج يقولون:

- قبل الزواج انت تعاشر من تحب، وبعد الزواج انت مضطر الى ان تحب من تعاشر.
- انيس منصور
- خطر عليك ان تعاملي زوجك كأنك امه.. لقد ترك امه من اهلك.
- بانث
- الفرق بين الزكام والزواج هو ان الزكام يعطل حاسة واحدة فقط.
- مارك توين
- شهر هيام، وشهر كلام، وشهر احلام، تنتهي بالزواج لتبدأ

- بعدها شهور الندم.
- بتلر
- في الحياة الزوجية يكفي ان يكون احد الزوجين عاقلاً ليعيش الاثنان سعيدين.
- برنارد شو
- الحب كالبنج، والزواج كالعلمية.. ومن المؤلم ان نفيق اثناء العملية.
- صموئيل بتلر
- العاشق هو الذي يحدث المرأة عن كل شيء لا يقوله الزوج. دوما

نوادير

من اقول الظرفاء

■ قال احدهم: «حين تقول لفتاة انها جميلة، تضعها في اطار جميل من الغرور..!»
وقال ثان: «ينتقدنا البعض بأننا ننظر الى الفتاة الجميلة رغم اننا خاطبين او متزوجين.. وما الضيم في ذلك.. فهل يفترض في انسان يخضع نفسه لحماية صارمة في الاكل، الا يتطلع الى لائحة الطعام..؟!»

حلم

■ دخل «ابو دلالة» على الخليفة المنصور ذات يوم فانشده:
إني رأيتك في المنام
وأنت تعطيني خياره
مملوءة دراهما
وعليك تأويل العبارة
فقال المنصور: «امضي فأنتني بخيارة املؤها لك دراهم ودنانير».
فغاب قليلا، وعاد يحمل قرعة كبيرة، فقال المنصور:
- ما هذا؟
- عفوك مولاي.. لقد حلمت بالقرعة، ولكنني نسيت، فلما رأيتها في السوق تذكرتها.
فضحك المنصور واجازته.

كيف أفعّل؟

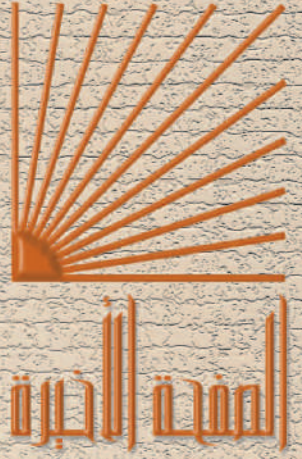
■ المؤلف: «لقد اكتشفت لأول مرة بعد عشر سنوات من التأليف انني لا اصلح للتأليف اطلاقا».
الصديق: «وهل تنوي اعتزال التأليف؟».
المؤلف: «كيف افعّل، وقد صرت شهيرا كما ترى؟!»

كذبنا، فكذب

■ انشد بشار بن برد قصيدة في مدح المهدي، فلم يعطه شيئا.
فقال له: انه لم يستعذب شعرك يا ابا معاذ.
فقال بشار: «والله لقد قلت فيه قصيدة لو اثنى بها احد على الدهر، ما خشي صروفه. ولكننا كذبنا فيه القول فكذب هو املنا فيه!».



ماراتون الوظيفة العامة اقترب من نقطة النهاية، اربعون سنة تقريباً قضيتها في القطاع العام متنقلاً بين عدة إدارات، بدايةً في وزارة البريد والاتصالات في قاعدة الهرم الإداري، ومن ثم الفترة الأطول في وزارة الثقافة، بين المديرية العامة للآثار، والمديرية العامة للثقافة والمعهد الوطني العالي للموسيقى / الكونسرفتوار، ونهاية في وزارة الاقتصاد والتجارة/ المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، في قمة الهرم الإداري .



يكتيبها:
حنا العميل*

هاجس كل موظف وكل عامل في القطاع العام أو الخاص في لبنان، هو بلوغ سن التقاعد وكيفية تمضية بقية العمر المفترض أن تكون مرحلة من الراحة والاستجمام والتمتع بالحياة بعيداً عن الواجبات الوظيفية محسراً من مسؤولياتها وتبعاتها ومن همومها وشجونها، إلا أن الواقع مختلف، إذ أن بعض المتقاعدين يجهدون في البحث عن عمل يقيهم شر الحاجة، والبعض الآخر يخاف الوحدة والملل فيجد في العمل استمراراً للحياة الاجتماعية وللعلاقات مع الآخرين، وفئة ثالثة تنشغل فعلاً بالراحة والهدوء من خلال بناء منظومة حياة جديدة مختلفة بالنسبة لي لم أترك كيفية تمضية فترة التقاعد للقدر، فخطت لها منذ سنوات طويلة، إذ قررت العودة إلى ضيعتي مسقط رأسي ومربي طفولتي، والتي غادرتها مكرها في سن مبكرة طلباً للعلم، وذلك منذ بداية المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الجامعية، ومن بعدها لاستقر في العاصمة بيروت طيلة خدمتي الوظيفية، فضيعتي تعتبر المنطقة السكنية الأبعد عن العاصمة بيروت جنوباً، بوقوعها مباشرة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، وقد إخترت منذ فترة طويلة قطعة أرض تعود لي بالوراثة خارج الضيعة تقع على تلة ملاصقة تقريباً للخط الأزرق محاطة ببساتين الزيتون وأحراش السنديان وغيرها من الأشجار البرية حيث ينعدم تقريباً كل نشاط بشري، فأستصلحتها وزرعتها بالأشجار والخضار والورود والأزهار وبنيت فيها بيتاً صغيراً، إذ كان هدفي إنشاء بستان كبير ضمنه بيت صغير، بعيداً عن التجمعات السكنية وضوضائها،

أنتظر أسبوعياً حلول نهار الجمعة لأترك بيروت وزحمتها وضجيجها وتلوث هوائها وهموم وشجون الوظيفة واجتماعات العمل ومراجعات المواطنين، وأقصد بيتي الريفي على أحر من الجمر، كمراهق على موعد مع حبه الأول، لقضاء العطلة الأسبوعية .

ومنذ لحظة وصولي أبذل ثباتي وأقصد مباشرة الحديقة، وأشرع، في زرع الشتول والبذور من خضار وأزهار وأشجار، أو في كش الأرض وتنظيفها من الأعشاب الضارة، أو في ري المزروعات وتقليمها وتشحيلها، ولا أوي إلى البيت إلا عند حلول الظلام، لاستيقظ في اليوم التالي قبل طلوع الفجر لأسابق انواره الأولى إلى الحديقة ورذاذ الندى يتساقط علي ليزيدني حيوية ونشاطاً وإندفاعاً في العمل الذي أجد فيه ليس فقط رياضة جسدية إنما رياضة روحية وفعل إيمان بهذه الأرض الخيرة، أقضي معظم النهار أعمل في الحديقة وعند التعب أرتاح تحت أغصان أشجارها أو تحت عرايش العنب، وتحضرني هنا قصيدة اعطني الناي وغني لجبران خليل جبران وأجديني أعيشها فعلاً لاسيما في الأبيات التالية : « هل تحممت بعطر وتنشفت بنور وشربت الفجر خمراً في كؤوس من أثير، هل جلست العصر مثلي بين جفانات العنب والعناقيد تلدت كثرثبات الذهب ... »

وفي إحدى المرات وفيما أنا منهمك بالعمل والعرق يتصبب مني، حضرت زوجتي مع صينية القهوة، فعندما رأنتني في هذه الحالة وضعت الصينية جانباً وأخذت تصورني في هاتفها وقالت لي مازحة سأضع الصور على صفحتي على الفاييس بوك معلقة عليها سعادة المدير العام أو بالأحرى سعادة المزارع، فأجبتها على الفور المرة الوحيدة التي أتقبل فيها لقب السعادة هي في هذه الحالة، أي سعادة المزارع لأنها بالنسبة لي هي السعادة الحقيقية، السعادة في العلاقة مع الأرض، في الحياة البسيطة الخالية من التكلفة والمصلحة .

حرصت على تنوع المزروعات طبعاً دون إستعمال أية مبيدات أو أسمدة كيماوية، لأحصل على منتجات عضوية كاملة، مع إمكانية وجود أنواع من الثمار أو الخضار الموسمية يمكن قطفها في أي وقت من السنة، مما شكل عامل جذب إضافي للأولاد والأحفاد لزيارتنا وتمضية عطلة نهاية الأسبوع، رغم تدمير الأحفاد من طول الطريق وزحمة السير زهاباً وإياباً، إلا أنه سرعان ما ينقلب هذا التذمر إلى فرح عندما يصلون ويقضون معظم أوقاتهم في الحديقة لعباً ولهواً وقطافاً للثمار. تتجلى قمة السعادة عندي في إجتماع العائلة الكبرى في هذا البيت الصغير، أبوي اللذان ما زالا على قيد الحياة وأبنائي مع أبنائهم وإخوتي مع أبنائهم وأحفادهم، ليكون اللقاء بين الأجيال الأربعة، مناسبة لتقوية وتعزيز الروابط العائلية والاجتماعية من جهة، وتجديد العلاقة مع الأرض من جهة ثانية .

علاقتي بالأرض وتعلقي بها قديمة جداً تعود إلى سنين طفولتي الأولى، لتقوى هذه العلاقة وتتحول إلى حالة من العشق والهيام مع تقدمي في العمر، إذ أن هذه الأرض هي أمانة أودعني إياها أهلي لأحافظ عليها وأعنتني بها وأحرص على نقلها لأبنائي، لينقلوها بدورهم إلى أبنائهم، وهكذا نحافظ على تجذرننا في هذه البقعة من الوطن من خلال توطيد العلاقة مع الأرض، كما في مسرحية جبال الصوان للأخوين رحباني، حيث تهون التضحيات مهما غلا الثمن، فيدفع مدبح وقبلة والده وبعده إبنته غربة حياتهم ثمناً للمحافظة على أرضهم . فالعلاقة مع الأرض علاقة تبادلية وتفاعلية، تتخطى البعد المادي إلى البعد المعنوي والعاطفي وغالباً ما يتفوق الثاني على الأول، فهذه العلاقة تنمي روح الانتماء للوطن وتعزز الشعور بالهوية، هذه العلاقة علمتني الكثير من الدروس والعبر وساهمت بشكل أو بآخر، إضافة لعوامل أخرى بتكوين شخصيتي، فتعلمت من الأرض الصبر والمثابرة، قبول التحدي وعدم التراجع أمام الصعوبات والعقبات، واليقين بأن نتائج أي عمل أقوم به، ستكون ترجمة لنوعية التحضيرات المسبقة لهذا العمل ومتابعته من بدايته حتى نهايته، على قاعدة «تحصد ما تزرع»، و«على قدر ما تتعب بتلاقي»، فلأزمنتني هذه الصفات في حياتي الاجتماعية وفي مسيرتي الإدارية وساهمت في نجاحي وتحقيق ما أصبو إليه،

خلال مسيرتي الطويلة في الإدارة راودني طموح وحلم، طموح بالوصول إلى الفئة الأولى، وحلم بأن أمضي بقية العمر في مرحلة التقاعد في بيت ريفي صغير ضمن حديقة كبيرة، فطموحي حققته بعد جهد وكد وتضحيات وتحقيق العديد من الإنجازات في مختلف الإدارات التي عملت بها، وحلمي على وشك التحقيق بالعودة إلى الضيعة بعد فراق طويل وتشيد بيت صغير وإعادة العناية بالأرض، على أمل الإستقرار فيها نهائياً عند بلوغي السن القانونية في الأشهر القليلة المقبلة وتحقيق السعادة المنشودة. ■

* مدير عام في وزارة الاقتصاد